

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الانسانية

قسم علم النفس

محاضرات في مقياس علم النفس

الإجتماعي المدرسي

مقدمة لطلبة السنة الأولى ماستر علم النفس المدرسي

من تقديم الأستاذة:

د. بن شوفي بشرى

السنة الدراسية: 2024-2025

مقدمة: بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه
الطيبين الطاهرين وبعد...

تتضمن هذه المطبوعة سلسلة من المحاضرات في مقياس علم النفس المدرسي الاجتماعي ،
والتي تم اعدادها وفقا للبرنامج الرسمي السنوي المقرر والموجه لطلبة السنة الاولى ماستر
علم النفس المدرسي، وقد حرصنا في هذه المطبوعة على تقديم عرض مفصل لكل محاور
المقياس بشكل يسمح للدارس بأن يبني رصيذا معلوماتيا حول علم النفس المدرسي
الاجتماعي الذي يهتم بالمدرسة وعلم النفس الاجتماعي، وكل ما يدرسه من خلال الأسرة
والمجتمع والمدرسة وما تحويه من عناصر فاعلة عبرنا عنها بالقيادة المدرسية ، ولا ننسى
الاستاذ الذي خصصنا له محور مهم وهو الصحة النفسية للمعلم ، وغيرها من المحاور التي
تثري رصييد الطالب المعرفي.

وعليه من أجل الالمام بالبرنامج وتقديم كل المادة العلمية المقررة تضمنت المطبوعة أربعة
محاور أساسية تحتوي كل منها على دروس متنوعة تلم بالنقاط الأساسية لكل محور ، وذلك
على النحو التالي:

- المحاضرة الأولى : مدخل عام وتضمنت : أهمية علم النفس الاجتماعي في المجال
المدرسي ، أهمية المدرسة باعتبارها ثاني مؤسسة للتنشئة الاجتماعية، دور المدرسة في
التنشئة الاجتماعية، دور المعلم في التنشئة الاجتماعية.

- المحاضرة الثانية: الجماعة المدرسية وتضمنت : ديناميكياتها ، القياس السوسيومترى
المدرسي.

- المحاضرة الثالثة: تأثير الأسرة على التلميذ(الطفل المتمدرس) تضمنت : المستوى الثقافي
للأسرة (اللغة) ، الظروف المادية للأسرة ، الظروف الاقتصادية للأسرة الذي بدوره يحتوي
على العلاقة أم-طفل، التفكك الأسري ، المعاملة الوالدية ، طموح الوالدين ، وموضوع رابع
شمل تصورات الوالدين حول دور المدرسة و أخيرا العلاقة أسرة- مدرسة .

- المحاضرة الرابعة : تأثير المدرسة على التلميذ وتضمنت : القيادة المدرسية ، جماعة الأقران داخل المدرسة ، اتجاهات التلاميذ نحو المدرسة ، مناخ المدرسة ، الصحة النفسية للمعلم ، توقعات المعلمين و تأثير Pygmalion

السداسي : الثاني

وحدة التعليم: أساسية

المادة علم النفس الاجتماعي المدرسي

الرصيد:5 المعامل:02

أهداف المادة:

- تناول الظواهر التربوية من خلال المقاربة النفسواجتماعية.
- استيعاب أهمية علم النفس الاجتماعي في المدرسة وفهم دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية
- تأثيرات الأسرة على التلميذ وتأثيرات المدرسة على التلميذ.
- الاستفادة من تطبيقات القياس السوسيومترى المدرسي.
- تفسير و تحليل بعض المواقف التربوية في الوسط المدرسي من وجهة نظر نفسية اجتماعية.

محتوى المادة:

أولاً. مدخل عام:

- أهمية علم النفس الاجتماعي في المجال المدرسي

- أهمية المدرسة:

* دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية:

* دور المعلم في التنشئة الاجتماعية: ثانياً. الجماعة المدرسية:

- ديناميكيتها:

- القياس السوسيومترى المدرسي:

ثالثاً. تأثير الأسرة على التلميذ (الطفل المتمدرس)

- المستوى الثقافي للأسرة (اللغة)

- الظروف المادية للأسرة:

- الظروف الاقتصادية للأسرة:

* العلاقة أم-طفل

* التفكك الأسري:

* المعاملة الوالدية:

* طموح الوالدين:

- تصورات الوالدين حول دور المدرسة:

- العلاقة أسرة-مدرسة :

رابعاً. تأثير المدرسة على التلميذ:

- القيادة المدرسية:

- جماعة الأقران داخل المدرسة:

- اتجاهات التلاميذ نحو المدرسة:

- مناخ المدرسة:

- الصحة النفسية للمعلم:

- توقعات المعلمين و تأثير Pygmalion

أولاً. مدخل عام:

1. علم النفس الاجتماعي:

تعد دراسة علم النفس للسلوك أهم ما يركز عليه هذا العلم، إذ يهدف إلى معرفة وقياس وتفسير السلوك بكافة أشكاله وأنواعه فضلاً عن كشف أسرار النفس البشرية والوصول إلى القوانين المعقدة والغامضة التي تحكم سلوك الانسان في العالم.

ونتيجة لهذا الاهتمام وتشعب سلوك الانسان وتفاعله وعمله مع الكثير من المجالات والبيئة ظهرت ميادين نفسية كثيرة ومتفرعة منها علم النفس النمو ، علم النفس التربوي ، علم النفس المرضي... ، ولما كان الانسان كائن اجتماعي يتفاعل ويتأثر بالأشخاص المحيطين به سواء في الاسرة ، المدرسة ، العمل و المجتمع ...فقد ظهر ميدان آخر من ميادين علم النفس وهو علم النفس الاجتماعي وهو أحد فروع علم النفس الذي يهتم بدراسة المفاهيم، المناهج و النظريات العلمية الأساسية في تحليل الظواهر السلوكية ،والمحاولة العلمية في فهم جوانب من العلاقات لدى الأفراد في الحياة الاجتماعية ،كما يهتم أيضا بدراسة السلوك الاجتماعي للفرد في الجماعة ودراسة سلوك الأفراد فيما بينهم داخل الجماعة الواحدة أو بين جماعة وأخرى ،من حيث أنه استجابة كلية أو جزئية في موقف معين ، ويسعى أيضا الى البحث عن الأسس والمرجعيات النفسية والاجتماعية التي تتحكم في سلوك الأفراد من حيث تأثرهم وتجاذبهم فيما بينهم ومحاولة فهم اهم القوانين الأساسية التي تنظمها.

و علم النفس الاجتماعي كغيره من العلوم من حيث أنه علم قائم بذاته وله أهميته التي تتبع من كونه يبحث في اساس العلاقات الاجتماعية السليمة بغية التحول نحو الافضل ، كما انه يهتم بدراسة الفرد والمجتمع على حد سواء وذلك للإسهام في بناء المجتمع المتمدن ، ومن هنا برزت أهمية الحديث عن هذا العلم حيث يتطرق في اهتماماته إلى دراسة الافراد داخل الجماعات المختلفة وعلاقتهم ببعضهم البعض.

1.1 تعريف علم النفس الاجتماعي:

هو الدراسة العلمية لسلوك الكائن الحي ككائن اجتماعي، يتفاعل معهم فيتأثر بهم ويؤثر فيهم ويهتم بدراسة الفرد في اطار الجماعة. (شفيق رضوان، 1996، ص12)

تعريف **دانييل كاتز**: هو ذلك الميدان الذي يدرس الكائنات من حيث أنها تؤثر وتتأثر بالآخرين من أقرانها.

تعريف **بارون ويايرن**: هو العلم الذي يدرس الطريقة التي يتأثر أو يتحدد سلوك وشعور وتفكير الفرد بسلوك أو خصائص الآخرين. (الشيخ كامل محمد عويضة، 1996، ص72)

أما ألبورت فعرفه على أنه: محاولة لفهم وتوضيح كيف أن تفكير وشعور وسلوك الافراد يكون متأثراً بالوجود الضمني أو الواقعي أو المتخيل للآخرين. (الشيخ كامل محمد عويضة، 1996، ص86)

ويعرفه **عبد السلام زهران** بأنه: "العلم الذي يدرس السلوك وما وراءه من عمليات عقلية ودوافعه ودينامياته و آثاره دراسة علمية يمكن على أساسها فهم السلوك والتنبؤ بأنماطه والتخطيط له".

ويعرفه **فؤاد البهي السيد** بأنه: "العلم الذي يهتم بدراسة وبحث كل مظهر من مظاهر السلوك الاجتماعي للفرد أي أنه علم سلوك الفرد في الجماعة والمجتمع وهو كما تدل تسميته يبحث في الميدان العلمي المشترك بين علمي النفس والاجتماع.

ويعرف بأنه العلم الذي يتناول بالوصف والتجريب والتحليل سلوك الفرد مع الافراد الآخرين واستجابة لهم وبذلك يهدف الباحث في علم النفس الاجتماعي لاكتشاف العوامل التي يتغير بتأثيرها سلوك الفرد في استجابته للمثيرات الاجتماعية المختلفة.

2.1 نشأة علم النفس الاجتماعي: يعتبر علم النفس الاجتماعي كغيره من العلوم الأخرى وليدة الفلسفة ، حيث كان طرحه للكثير من المفاهيم يفتقد إلى الموضوعية والنظرة العلمية ، وبدأت بوادره مع بدء المحاولات الفلسفية لفهم الطبيعة البشرية وما يحيطها من ظروف اجتماعية ، ثم مع مرور الزمن اتضح شيئاً فشيئاً منهجه وموضوعه بشكل دقيق مما مكن

لاحقا حصر اهتماماته ومفاهيمه ومنهجه و إن كان لم يكتسب الصفة العلمية وينتشر استخدامه إلا بعد الحرب العالمية الثانية .

ويرجع الكثير من الدارسين والمنشغلين بهذا الميدان نشأته إلى أفلاطون وأرسطو في دراستهما لجوهر الطبيعة البشرية ، فكان أفلاطون يفسر سلوك الانسان على أنه النتاج العام لمؤثرات المجتمع المختلفة نظرا لأن سلوك الفرد في الحقيقة هو نتاج تفاعلاته المختلفة مع ما يحيط به من جماعات ومنبهات وعناصر مختلفة سواء كانت فيزيائية أو اجتماعية .

وقد شدد أفلاطون على دور الجماعة وقدرتها و امكاناتها المختلفة وتأثيراتها المتنوعة في تغيير سلوك الفرد. أما أرسطو فهو أول من أشار إلى النظرة الحيوية في تكوين المجتمع ، وجاء في سياق أفكاره أن الانسان مدني واجتماعي بطبعه وكان يذكر أن المجتمع يتكون من أسرة ، قبائل ، فقرى فمدن تكويننا يتم بطريقة عضوية كما يتكون الجسم من الخلايا ، فالأعضاء ، فالأجهزة و الجماعات عنده خاضعة في مكوناتها للسلوك الفردي ، وبما أن تغير تصور ومفاهيم ومعتقدات الفرد أمر صعب وبالتالي فمحاولة تغيير المجتمع تمثل مهمة شاقة.

كما أثر المفكرون العرب في الدراسات النفسية الاجتماعية، ويعتبر ابن خلدون ذو فضل كبير حيث بين أن الحياة الاجتماعية ظاهرة طبيعية ، أما ظروف الحياة الاجتماعية فهي تتحدد في ضوء العوامل والمؤثرات الجغرافية والمناخية .كما بين أثر العوامل النفسية والاقتصادية في حياة المجتمعات .

وساهم العلماء الفرنسيون كذلك في نهاية القرن التاسع عشر في تطوير علم النفس الاجتماعي وقد كان هدفهم ايضاح كيفية توجيه السلوك الفردي من قبل الجماعة وكيفية تأثير الأفراد بعضهم في البعض الآخر.

وكذلك المدرسة السلوكية التي تعتبر ثورة في مجال علم النفس الاجتماعي ، ويعتبر واطسن من أهم أعلامها وبنفي واطسون وجود البواعث الفطرية ويشير إلى وجود بناء ميكانيكي

للكائن البشري يرتبط ويتجدد بالبيئة الاجتماعية وعلم النفس لا يستطيع فهمها إلا عن طريق المجتمع وذلك لأن الظواهر النفسية تتحدد في ضوء المحيط الاجتماعي.

ومن بين الاسهامات الجديرة بالاهتمام في مجال الدراسات النفسية الاجتماعية تأتي أفكار **ايميل دوركايم** مؤسس علم الاجتماع في فرنسا لتضيف الى الرصيد المعرفي لميدان علم النفس الاجتماعي الكثير من الأفكار المهمة التي تحدد أكثر فأكثر موضوعه ومنهجه وطريقته العلمية في التعامل مع الظواهر.

3.1 الخصائص العامة لعلم النفس الاجتماعي: ينفرد علم النفس الاجتماعي بجملة من الخصائص أهمها:

- يركز هذا العلم على دراسة التفاعلات الاجتماعية في أبعادها النفسية والاجتماعية ،وما ينتج عن هذه العلاقات من عمليات اجتماعية كالصراع والتنافس والتعاون وغيرها.

- يتركز اهتمام علم النفس الاجتماعي في دراسة وتحليل الأبعاد الاجتماعية والنفسية لسلوك الانسان ،ويتجه هذا الاهتمام غالبا الى العناية بالأحداث ومظاهر السلوك ذات الصيغة الاجتماعية دون أن يتجاهل في الوقت نفسه الأبعاد النفسية لهذا السلوك.

- يؤكد علم النفس الاجتماعي على الدراسة المعمقة للتأثير الاجتماعي المتبادل للأفراد ، ويعني ذلك أن سلوك الأفراد يتصل اتصالا مباشرا بالتأثيرات الواقعة عليهم بالسياقات التي تحددها الثقافة والتعاون وغيرها.

- يتوجه علم النفس الاجتماعي الى الدراسة العلمية الدقيقة التي تهدف الى تطوير النظريات التي تفسر السلوك الاجتماعي للأفراد في اطار تكاملي يجمع بين الأبعاد المختلفة لهذا السلوك. (حامد عبد السلام زهران، 1974، ص32)

4.1 أهمية علم النفس الاجتماعي:

- البحث في المشاكل الاجتماعية المنتشرة والبحث في عالم الجريمة ومعرفة الأسباب التي أدت اليها.

- حل المشكلات التي تواجه الانسان مثل المشكلات الأسرية ،ومشكلة تعامل الآباء مع الأبناء وتأثير تصرفات الآخرين على الفرد من خلال تقليد الشخص للناس المحيطين به ،و تأثره بتصرفاتهم سواء كانت صحيحة أو خاطئة .
- المساهمة في تحسين السلوك الاجتماعي للفرد،وتوجيه الشخص الى كل ما هو أفضل من خلال اتباع السلوكات المرغوبة.
- مساعدة و ارشاد الشخص المصاب بالاضطراب والتوتر النفسي لكي يستطيع الابتعاد عن بعض السلوكات الخاطئة.
- المساهمة في تقدم المجتمع وذلك من خلال معرفة جميع تفاصيل القوانين الاجتماعية والواقع الاجتماعي ، ومعرفة تأثير التكنولوجيا على سلوك الفرد.(محمود أبو النيل،1985،ص41)

5.1 مواضيع علم النفس الاجتماعي: من أهم القضايا التي أولى الاهتمام علم النفس الاجتماعي بالدراسة هي :

- التفاعل الاجتماعي أي الطبيعة الانسانية ومدى تأثرها بالبيئة الثقافية والاجتماعية التي نشأ بها.
- التنشئة الاجتماعية للطفل والطريقة التي تتم بها تربيته لينمو متكيف اجتماعيا.
- دراسة المظاهر المرضية للحياة الاجتماعية مثل، انحراف الاحداث ،الجريمة ،الادمان.
- دراسة الميول والاتجاهات وأثرها على السلوك.
- القيادة وظائفها،أنواعها،والتدريب عليها.
- المواقف والآراء ويشمل قياس المواقف ثم البحث في الآثار المختلفة المترتبة عنها.
- مفهوم الطبيعة الانسانية والى أي مدى تتأثر الشخصية بالوسط الاجتماعي والثقافىالتي تنشأ بها.

6.1 علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى:

1- علم النفس الاجتماعي وعلاقته بعلم النفس العام : يرى بعض العلماء أن الفصل بين هذين العلمين غير ممكن ، فهما يشتركان في مجال بحث واسع خاصة فيما يتعلق بالوظائف والعوامل النفسية ، في حين يؤكد البعض الآخر على كون علم النفس الاجتماعي فرعاً من فروع علم النفس العام .

ومع اختلاف وجهات النظر من الممكن اعتبار هذين العلمين مستقلين أحدهما عن الآخر حيث يدرس علم النفس العام سلوك الفرد وتفكيره واستجاباته للمثيرات المختلفة، ويتناول موضوعات متعددة مثل الدوافع والعمليات العقلية مثل: الانتباه، الإدراك، التفكير و الذكاء...، وهذا العلم و إن كان يتناول سلوك الفرد إلا أنه لا يهتم بعمليات التفاعل الاجتماعي بين الفرد والجماعة التي يهتم بها علم النفس الاجتماعي الذي يدرس الظواهر النفسية من خلال علاقتها بالعوامل الاجتماعية و أثرها في سلوك الفرد والجماعة ويحاول تفسير التفاعل الاجتماعي بين الافراد ومعرفة اتجاهاتهم وآرائهم وسلوكياتهم .

2- علم النفس الاجتماعي وعلاقته بعلم الاجتماع : إن علم الاجتماع يدرس سلوك الجماعة وما يصدر عنها من ظواهر اجتماعية ومشكلات اجتماعية وطرق حلها وعلاجها ، فيهتم علم الاجتماع بالجماعات والمؤسسات الاجتماعية وتركيبها وتنظيمها ، فوحدة دراسته هي الجماعة وليس الفرد، و أن علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع يلتقيان في دراستهما للسلوك الانساني سواء كان ذلك عن طريق دراسة سلوك الفرد أو سلوك الجماعة مع فارق واضح وهو أن علم النفس الاجتماعي يهتم بالدرجة الأولى بسلوك الفرد في مواقف داخل الجماعة في حين أن علم الاجتماع يهتم بالدرجة الأولى بسلوك الجماعة .

3- علاقة علم النفس الاجتماعي بعلوم التربية : تعد التربية من العلوم اللصيقة بعلم النفس الاجتماعي ، فالتربية في شكلها التلقائي العفوي غير الرسمي ، هي فعل يجري في جماعة (شخصين أو أكثر) بغرض استحداث تأثير ما بين أطراف الفعل ، فالتربية توجد أينما وجد التفاعل بين الصغار والكبار في صيغة التنشئة الاجتماعية أو التربية النظامية المقصودة ، كما جاء في تعريف دوركايم للتربية بأنها تلك الاعمال التي يمارسها الكبار اتجاه الصغار من

اجل دمجهم في السلك الاجتماعي . فالتربية إذن مساحة للتفاعل البيداغوجي والتأثير بين مختلف المواضيع لعلم النفس الاجتماعي ، وبذلك فالتربية في ظل هذا المفهوم تعد من أهم مواضيع أو الظواهر التي يدرسها علم النفس الاجتماعي وميدان فسيح لتطبيقاتها.(عويضة،1996،ص ص 78-84)

4- علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الأنثروبولوجيا: يهتم علم النفس الاجتماعي بسلوك الفرد داخل الجماعة ،في حين نجد أن علم الأنثروبولوجيا يهتم بسلوك الجماعات لاسيما من الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وكذلك المجتمعات البدائية التي يعيش الانثروبولوجي فيها ويندمج مع سكانها ويتعلم لغتهم حتى يتمكن من دراسة ثقافتهم و عاداتهم وتقاليدهم والقيم واللغة والمعارف والمهارات التي تنتقل من جيل الى آخر.

وكذلك من مظاهر العلاقة بين علم النفس الاجتماعي وعلم الأنثروبولوجيا هي مساهمة علم النفس الاجتماعي في شرح بعض القضايا الانثروبولوجية مثل السحر و المعتقدات والديانات.

ويمكن كذلك القول بأن الكثير من علماء الانثروبولوجيا استعانوا بمصطلحات علم النفس في تحليل وتفسير العديد من الظواهر الاجتماعية في هذه المجتمعات أمثال مارجريت ميد و مالينفسكي .(حامد عبد السلام زهران،2003،ص 24)

5- علاقة علم النفس الاجتماعي بالصحة النفسية: أصبح مفهوم الصحة النفسية مرتبطا ارتباطا كبيرا بالقدرة على التكيف مع نفسه و مع ظروفه التي يحيا فيها وتشمل هذه الظروف النواحي المادية والنواحي الاجتماعية ومن هنا فان العلاقة بين المعلمين قائمة طالما أن قدرة الفرد على التكيف والتي تعتبر الأساس الأول للصحة النفسية تعتمد اعتمادا كبيرا على ظروف الانسان الاجتماعية، وقد أدى هذا الوضوح في تأثير الجانب الاجتماعي على شخصية الفرد الى ظهور النظرة الاجتماعية النفسية الجديدة في الشخصية عل يد أدلر و هورني و فروم وسوليفان و رغم أن هؤلاء جميعا من أتباع فروي دالا أنهم قدموا هذه النظرة الجديدة احتجاجا على قصور مفهوم فرويد عن دور الظروف الاجتماعية في نمو

الشخصية الانسانية ، بل أن سوليفان يكاد يطابق بين علم النفس الاجتماعي و علم الطب النفسي العام،غذ يرى أن الأخير يقوم أساسا على العلاقات الشخصية المتبادلة.

و دراسة أسباب الأمراض النفسية يكشف بوضوح الدور الذي تلعبه العوامل الاجتماعية ، و دراسة أعراض الأمراض النفسية تظهر خطورة الأعراض الاجتماعية ، ويعتمد التشخيص على دراسة الجوانب الاجتماعية والسلوك الاجتماعي للمريض والعلاج النفسي يتضمن العلاج الاجتماعي والعلاج الجماعي.(دحمان ، ص ص 5-6)

2.تعريف علم النفس الاجتماعي المدرسي: أورده (العربي فرحاتي، 2007)كالتالي : " هو دراسة التأثيرات المتبادلة بين الفرد والجماعة في مختلف الانساق التربوية في ضوء المواقف البيداغوجية التعليمية التفاعلية" .

3.أهداف علم النفس الاجتماعي المدرسي: يهدف علم النفس الاجتماعي المدرسي الى عدة غايات من بينها:

1.3 أهداف فردية : تتمثل في تعريف المعلم والتلميذ بقيمته كإنسان جدير بالاحترام وكمواطن يؤمن بأهداف امته ومجتمعه ويعمل عل تحقيقها و أن يكتسب العادات والاتجاهات والمعلومات والمهارات والميول والقيم التي تمكنه من المشاركة الايجابية في تلبية احتياجات تلاميذه ، والمجتمع في الخدمات التربوية ، بالإضافة الى أن يتبع في سلوكه الشخصي السلوك المهني الذي يتفق مع كرامته الشخصية ومع كرامة مهنته وأخلاقياته و أن يكتسب الاتجاهات الايجابية نحو مهنة التعليم و ان يتمتع بالصحة الجسدية و العقلية والنفسية و أن ينعكس ذلك في سلوكه مع الآخرين ، أن يعبر عن حبه للمتعلمين وتقبله لهم بصورة مستمرة ، أن تتكون لديه اهتمامات واسعة بالاتجاهات العلمية المعاصرة وتطبيقاتها التكنولوجية في مهنة التعليم.

2.3 أهداف اجتماعية:

- تعمل على ان يكتسب التلميذ مهارة الاتصال مع الآخرين والقدرة على النفاذ في المحيط الاجتماعي.

- أن يتعرف على طرائق وأساليب خدمة المجتمع وتنميته.
- أن يفهم مشكلات المجتمع المحلي والوطني ويسهم في حلها.
- أن يلعب دور القائد الاجتماعي على مستوى المدرسة والمجتمع المحلي .
- أن يمتلك مهارة العلاقات الانسانية مع المتعلمين ومع الزملاء والإدارة المدرسية .
- 3.3 أهداف معرفية : تسعى ان يكتسب التلميذ اتجاهات التفكير العلمي بكل أنماطه ،
والمعارف والمهارات العلمية التي تساعده على التمكن من تخصصه و ان يفهم عملية
الاتصال ومهاراتها ووسائلها ، وطبيعة عملية التعلم وطبيعة المتعلم أن يكتسب مهارات
التعلم الذاتي لمتابعة المستجدات التربوية والمهنية والمعرفية ، بالإضافة لمهارات البحث
النفسي الاجتماعي التربوي الاجرائي.

4.3 أهداف مهنية :

- تسعى الى أن يتمكن المعلم من صياغة نشاطاته التعليمية صياغة سلوكية .
- أن يتعرف على طرائق التدريس واستراتيجياتها ويتمكن من توظيفها في التعلم الصفي
توظيفا فعالا .
- أن يختار وينظم المحتوى المطلوب لأي موقف تعليمي داخل الصف مراعيًا في ذلك
الفروق الفردية للمتعلمين.

4. أهمية علم النفس الاجتماعي في المجال المدرسي: : لما كانت عمليتي التعلم والتعليم لا
تتما في فراغ، بل تحدثان في وسط اجتماعي، والمدرسة أو الجامعة تعد بيئة اجتماعية لذا
فالمعلم القائم بالتدريس لدى المتعلمين لا يستطيع أن يستغني عن المادة التي يقدمها له علم
النفس الاجتماعي . ويمكن إجمال أهمية علم النفس الاجتماعي بالنسبة للمعلم فيما يلي:

- يساعد علم النفس الاجتماعي المعلم في معرفة كيف تحدث عملية التنشئة الاجتماعية
وهي العملية التي يتطبع من خلالها المتعلم بطابع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها . ولذلك
فإن على المعلم أن يعرف كيف ينشأ المتعلم وكيف يكتسب الخبرات المتاحة له ، وأن يفهم

جيدا ديناميات التنشئة، وكيف تؤدي التنشئة الاجتماعية أحيانا الى شخصية سوية وتؤدي أخرى الى شخصية غير سوية .

- يساعد علم النفس الاجتماعي المعلم في كيفية التعامل مع جماعة المتعلمين داخل المؤسسة التربوية والتعليمية ، ومعرفة خصائصهم وتهيئة جو للتنافس والتعاون بين أفراد الجماعة مما يدفعهم الى زيادة التحصيل الدراسي والمشاركة والتفاعل الايجابي في المواقف التعليمية المختلفة، بالإضافة الى تعلم بعض المهارات الاجتماعية.

- يساعد علم النفس الاجتماعي المعلم على اكتشاف العناصر القيادية من المتعلمين و التي يتوافر لديها مقومات القيادة الديمقراطية وتدريب هذه العناصر حتى تصقل امكاناتهم القيادية.

- يساعد علم النفس الاجتماعي المعلم في حل المشكلات الاجتماعية لتلاميذ هو توجيههم لتحقيق تفهمهم السوي.

مما سبق يتضح أن المعلم الذي يريد أن يؤدي عمله بنجاح يجب أن يكون على دراية وإلمام كامل بعلم النفس الاجتماعي الى جانب علم النفس التربوي، ويكفي أن طبيعة عمل المعلم هي أنه قائد لجماعة من المتعلمين داخل المؤسسة التعليمية والتربوية يعمل على توفير المواقف التعليمية المناسبة التي يتعلمون من خلالها بجانب المعلومات والمفاهيم والمهارات العلمية والاتجاهات الاجتماعية التي تمثل جزءا أساسيا من إعدادهم للحياة الاجتماعية.

(ابراهيم، 2013، ص ص 36-37)

5. أهمية علم النفس الاجتماعي في التربية والتعليم: في مجال التربية والتعليم نجد المدرسة الوحدة التي يتركز الاهتمام حولها والنهوض بها، ومن الضروري فهم طبيعة هذه الجماعة وتكوينها وبنائها وتماسكها وتفاعلها ودورها في تعديل سلوك أفرادها، وفي امداد المدرس بالمعلومات والخدمات التي تدعم فهمه لأسس النمو النفسي الاجتماعي للفرد ومعرفة لطبيعة العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين التلاميذ.

ان الوالدين والمربين في حاجة ماسة الى فهم دقيق لعملية التنشئة الاجتماعية ،طبيعتها،والعوامل المؤثرة فيها،ولفهم الاتجاهات والمعايير والأدوار الاجتماعية حتى يمكن اكسابها للتلميذ أو تقويتها أو تعديلها أو تغييرها.

فان من أهم الموضوعات التي يهتم بها المربون في علم النفس الاجتماعي ما يلي:

- التعليم الاجتماعي.

- الاتجاهات الاجتماعية.

- الأسرة كوحدة اجتماعية وتربوية .

-المدرسة كوحدة اجتماعية وتربوية.

- ديناميات الجماعة والصحة النفسية في المدرسة.

- القيادة في المدرسة والطريقة الديمقراطية في العملية التربوية.(شفيق رضوان،1996،ص 16-17)

6. أهمية المدرسة باعتبارها ثاني مؤسسة للتنشئة الاجتماعية: حرص الانسان منذ القدم على نقل خبراته عبر الأجيال المختلفة عن طريق التدريب والتقليد والمحاكاة وهو نوع من التعليم غير الشكلي الذي كان يتم في دور العبادة والكتاتيب، بعد ذلك وعندما ازداد تطور الحياة وتعقدها وتطور حضارات المجتمعات وازدهارها تحتم على الانسان انشاء مؤسسات تضطلع بمهمة نقل خبراته من جيل الى جيل آخر بصورة منظمة وتخضع لنظم إدارية معينة كي تساعد على تعليم أفراد المجتمع وتوفير فرص النمو المتكامل لهم جسديا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وروحيا وهكذا نشأت المدرسة.

إن ما يميز العلاقات الاجتماعية في الأسرة الدفاء فان العلاقات في المدرسة باعتبارها جماعة ثانوية تتميز بأنها علاقات رسمية يغلب عليها الخضوع لقواعد محددة ومعايير متفق عليها يخضع لها الجميع أو على الأقل مطالبون بالخضوع لها وان الاختلاف بين المدرسة والأسرة في طبيعة العلاقات والتفاعلات وليس منفصلا.

ويرى مصطفى فهمي أن المدرسة عبارة عن وحدة اجتماعية تساعد في بناء شخصية الفرد الاجتماعية.

كما يؤكد فؤاد السيد على ذلك حيث يرى أن المدرسة تلعب دورا هاما في نمو شخصية الطفل فهي تستطيع أن تفعل الكثير من أجل الطفل إذا قامت بوظيفتها.

والمدرسة تختلف عن الأسرة في أنها تحتل مجتمعا أكثر اتساعا وأكثر تعقيدا إلا أن العلاقات فيها ليست بنفس العمق والحرارة والاستمرارية كما في الأسرة، فالأسرة مؤسسة تربوية بلا شك لكن لها وظائف أخرى، أما المدرسة فقد نشأت أصلا للوظيفة التربوية أين يجد التلميذ نفسه في بيئة جديدة تتسم بالتغير ويجد نفسه مع خليط من الرفاق وتظهر المهارات الاجتماعية بالتعاون وتظهر معه أهمية المدرسة على الفرد عامة وقدراته التعليمية خاصة. ولم تنشأ المدرسة في البداية على الصورة التي نراها اليوم، ولكن مرت بثلاث مراحل حتى وصلت الى الوضع الذي نعرفه اليوم.

فقد بدأت المدرسة نظاما خاصا يقام لمناسبات خاصة، مثال تلك الاحتفالات التي كانت تقيمها القبيلة البدائية لتنصيب الناشئ عضوا من أعضائها، وفي المرحلة التالية عندما تقدم المجتمع وتعد ميراثه الثقافي وجد أنه من الضروري أن يكون له طبقة متعلمة كالكهنة ورجال القانون والمعلمين ومن إليهم، وفي هذه المرحلة كانت المدرسة تختار فئة من الأطفال لتعليمهم دون سائر الناس، وفي المرحلة الثالثة في ظل المزيد من التطور الاجتماعي والثقافي والمكاسب السياسية التي حققتها الشعوب أريد للتعليم المنظم في المدرسة أن يكون حقا للجميع، ومن هنا ظهرت المدرسة العامة التي يدخلها كل الناس (المجانية) التي لا يدفع المواطن مقابلا ماديا نظير التعليم فيها التي ينبغي أن يلحق بها كل طفل (الالزامية).

وللمدرسة أهمية خاصة بالنسبة للطفل وهي تلي الأسرة في الأهمية وفيما تعنيه للطفل ويكفي أن الطفل يقضي من 6 الى 8 ساعات يوميا أو ما لا يقل عن 5 ساعات يوميا في المدرسة، إضافة الى الوقت الذي يقضيه في الذهاب الى المدرسة والعودة منها، والأنشطة المدرسية التي قد تتم بعد ساعات اليوم الدراسي، وإذا أضفنا الى ذلك ساعات عمل الواجبات المدرسية كل هذا الوقت يعني ان الطفل يقضي معظم ساعات يقظته في المدرسة أو منشغلا بنشاط

يرتبط بالمدرسة ، مما يعني بيئة تستحق أن يوجه لها المزيد من الاهتمام من قبيل المرشدين النفسانيين ومختلف العاملين في مجال الخدمات النفسية .(علاء الدين الكفافي،1999).

وقد زاد أثر المدرسة في التنشئة الاجتماعية بعد أن اضمحل دور الوراثة في تحديد المكانة الاجتماعية التي تكتسب عن طريق التعلم،فالفرد يكتسب مكانته الاجتماعية في الأسرة عن طريق الجنس والسن وصفاته الخاصة في حين يكتسب مكانته الاجتماعية في المدرسة عن طريق المنافسة والامتحانات التي تؤهله للمهنة التي يعد نفسه لها في المستقبل وما تتصف به هذه المهنة من مكانة مرموقة أو غير مرموقة.(أحمد محمد الزغبي،2013)

فالبيئة المدرسية تشمل الأثاث والأدوات والأجهزة والتلاميذ والمعلمين والإدارة المدرسية...الخ،وتسهم البيئة المدرسية اسهاما كبيرا في نمو التلميذ بما توفره له من معارف ومعلومات ،ومن خلال مساعدته في تكوين الشخصية المستقلة وطرق التفكير السليم وحل المشكلات وبناء العلاقات الاجتماعية القوية وتعلم الأدوار واكتساب المهارات المختلفة وغيرها .(عمر أحمد همشري،2013)

يشير ويلبرج walberg الى ان المدرسة توفر للتلميذ الفرصة الكاملة للتفاعل مع غيره من الأطفال والزملاء من بيئات مختلفة وبما توفره من فرصة للقيادة والتبعية والقدرة على اظهار القدرات الابداعية للموهوبين كما أن المؤسسة ليست بناء جامدا خاليا من المشاعر ولكنها في الحقيقة مؤسسة هادفة مليئة بالمشاعر والتفاعلات بين مختلف عناصرها ينعكس تأثيرها على التلاميذ بما يحملونه من علم ومعرفة وقيم واتجاهات ومهارات للتكيف مع مجتمعهم حيث يكون هؤلاء التلاميذ .

لذلك نقول أن المدرسة تعتبر من بين أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية ،حيث توفر كل متطلبات التلاميذ بالإضافة الى تقديم مختلف المعارف ،فهي تهدف الى توفير بيئة اجتماعية تتميز بالعلاقات الجيدة القائمة على التفاعل بين التلاميذ ،الإدارة ،المعلمين وكل العاملين فيها ،اذا تسعى الهيئة التربوية الى توفير كل متطلبات التلميذ دون استثناء.

تتحدد داخل المدرسة عدة أنواع من العلاقات وهي:

- علاقة التلاميذ ببعضهم البعض.
- علاقة التلاميذ بهيئة التدريس.
- علاقة المعلمين ببعضهم البعض.
- علاقة المعلمين بالإدارة المدرسية.
- علاقة المدرسة بالمجتمع المحيط بها.

تلعب العلاقة بين التلاميذ بعضهم البعض دورا هاما في تكوين شخصيتهم ،فالتلاميذ يتأثرون بسلوك بعض وأن كل منهم يحاول أن يفقد زميله في تصرفاته وحركاته واحتياجاته بأنهم يحتاجون الى الشعور بأنهم جزء من جماعة ينتمون اليها وكثير من العوامل والمؤثرات التي تمنع الحاجات في مدارسنا.

وتقوم علاقة التلاميذ بهيئة التدريس على الأخوة والاحترام المتبادل وعطف المعلمين على التلاميذ زتعلق التلاميذ بمعلمهم ،فالمعلم قائد والتلاميذ رعاياه وكلا الطرفين ايجابي في الموقف ويجب على المعلم أن يفهم القيادة فهما صحيحا لمساعدة التلاميذ على النمو الصحيح الى أقصى درجة ممكنة وتوجيههم توجيها مبنيا على غرض واضح في أذهان الجميع ويستبدل المعلم أسلوب التهكم والسخرية بأسلوب التشجيع والمدح والمساعدة والتبصير بالخطأ وتهيئة المجال لإقناع التلاميذ وإبداء مقترحاتهم والعمل على تحديد الأهداف ورسم خطة عمل وتنفيذها ، وهذا يؤدي الى تحمسهم وتقبلهم الأعمال التي يقومون بها ، وكذلك اختلاط المعلم بتلاميذه يهياً الجو المناسب للاستماع لمشاكل التلاميذ وتشجيع أسلوب المناقشة داخل الفصل وخارجه لينتج للتلاميذ حرية الرأي والتعاون والعمل على تحقيق كل فرد أهداف الجماعة.

في حين أن علاقة المعلمين بعضهم بعض لها دور كبير في نجاح العملية التربوية التي تسعى المدرسة لتحقيقها ،فالعلاقات التي يسودها التعاون والاحترام المتبادل والانسجام الى خلق جو مدرسي مفعم بالحياة والنشاط لاحتكاكهم المباشر مع التلاميذ ،مما يجعلهم كقدوة يفندي تلاميذهم بهم.(عبد الرحمان خليل المعاينة،2000)

إن علاقة المدرسة بالمجتمع المحيط بها بما فيه من أولياء أمور التلاميذ، ومؤسسات ومرافق وهيئات واهالي، فواجب المدرسة لا يقتصر على مجرد خلق علاقات طيبة مع التلاميذ بل أنه يمتد الى تكوين علاقات سليمة مع أولياء امورهم وسائر أعضاء المجتمع الذي نوجد فيه المدرسة .

ويظهر الدور المهم للمدرسة من خلال ما تمارسه ادارتها ومعلموها وقادتها من سلوك وأنشطة تساعد على تنمية الابتكار و الدافعية لدى التلاميذ .(سليمان عبد الواحد ابراهيم،2013،ص 236)

ويمكن حوصلة أهمية المدرسة في النقاط التالية:

- 1- المدرسة تمثل المجتمع المحلي للطفل الذي يشعر في بيئته الاجتماعية، بذاته ووجوده وشخصيته .من خلال شغله لمقعد بيداغوجي في القسم ومناداته باسمه وأمره بفعل واجبات منزلية ومحاسبته عليها، وتلقيه لألوان من الجزاء أو العقاب على سلوكه وتصرفاته.
- 2- محيط المدرسة هو المحيط الذي تنصهر فيه تفاعلات التلاميذ ونزعاتهم الشخصية، وخصائصهم الفردية ودوافعهم النفسية .وخلال هذا التفاعل والانصهار يتم تعديل سلوك التلاميذ وضبطه والارتقاء بمستوى التكيف والتوافق الاجتماعي والتحصيل المدرسي.
- 3- لا يقتصر دور المدرسة على تلقين العلم والمهارات الفنية بقدر ما يرتبط دورها بتوجيه الفكر وتكوين شخصية الطفل، وتوجيه النمو الاجتماعي الوجهة التي يرضيها المجتمع.فهي المحيط الذي يتربى فيه الطفل ويتلقى فيه قواعد السلوك والآداب، والمحيط الذي يطبع فيه اجتماعيا بشكل يجعله فعالا في المجتمع.
- 4- تظهر أهمية المدرسة في كونها الأداة التي بواسطتها يتلقى الطفل التراث الفكري والثقافي في المجتمع، في اختصار كبير للزمن، وبشكل منسجم في أحداثه وقيمه وأخلاقه وأبعاده الحضارية.
- 5- المدرسة هي المنبر الذي تبسط فيه ايدولوجية الدولة، وتوجهاتها الفكرية والقومية، وتشرح وتفسر وتبرز أهميتها،حتى تتمكن أجيال المجتمع من تشربها وتبنيها والدفاع عنها.

6- المدرسة هي المحيط الاجتماعي المنظم الذي يفجر طاقات المجتمع ويوجهها حسب احتياجات المجتمع واهتماماته.(مصباح عامر، 2003، صص 113-114)

أ- دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية: تتبع أهمية ودور المدرسة من موقع المدرسة في المجتمع. فكل أب أو أم الا ويتصور أن المدرسة هي المحيط الذي يتعلم فيه الابن ، ويبني اجتماعيا ومعرفيا . ويتوقعون نتائج كبيرة من الابن عندما يتخرج من المدرسة.

من جانب آخر ، غالبا ما يمر جميع الأبناء في عصرنا على المدرسة ،وتتدخل هذه الاخيرة في تحديد السلوك المستقبلي للطفل في المجتمع ،وكذا المكانة الاجتماعية له. وفشل المدرسة في تأدية وظائفها بفعالية معناه فشل في بناء الفرد الذي يدخل المدرسة ،وفشل في حماية المجتمع والحفاظ عليه ،وفشل في المساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع. ويمكن أن نوضح دور المدرسة فيمايلي:

- تقديم الرعاية النفسية لكل طفل ومساعدته على حل مشكلاته والتكيف السليم مع محيط المدرسة ،بشكل يساعده على التحصيل الجيد والاستيعاب العميق للمعلومات والمفاهيم التي تعطى له.

- تدريب التلميذ على مهارات كيفية تحقيق الاهداف في حياته،ونذلك تدريبه على الصبر والثبات في تحقيق الاهداف .وكذلك عملية ترتيب الزمن لكل هدف من الاهداف وبرمجة العمال والجهود وفق فترات زمنية قياسية.

- المحافظة على ثقافة المجتمع وقيمه وتقاليدته عبر عملية نقل التراث الثقافي للأجيال المتعاقبة وتنقيحه من الشوائب العالقة به،واختصار هذا التراث زمانيا بما يمكن التلميذ من اخذ صورة على ثقافة المجتمع ،ويستوعبها في ذاته ،وتطوير المفاهيم الثقافية في عقلية الطفل بشكل يجعلها تخدم المجتمع وتترافق مع متطلباته ومعطياته.

- المحافظة على تجانس المجتمع عن طريق تقديم ثقافة متجانسة ،التي من شأنها أن تضيق الفوارق الاجتماعية والاقتصادية والاثنية،وتضمر التعصب العرقي أو اللغوي أو

الايديولوجي، بشكل يؤدي الى التماسك الاجتماعي . واعلاء قيم التلميذ، ويؤمنه من البطالة وذلك من خلال التدريب الميداني واكتسابهم المعارف المهنية

- المدرسة مكلفة بانماء مجموعة من الصفات الاجتماعية في التلميذ، ويؤمنه من البطالة، وذلك من خلال التدريب الميداني واكتسابهم المعارف المهنية.(سلطان محمود، 1985، ص 101)

- المدرسة مسؤولة على تنمية الوازع الديني في نفوس التلاميذ، وتصحيح مفاهيم الدين، وبيان مقاصده الكبرى وشعائره التعبدية، وترتيب درجاته من الفرض الى المباح.
- من وظائف المدرسة حسن التعامل مع التلميذ، ونقل المعلومات بطريقة مبسطة. فالمدرسة الحديثة تمتاز بالتعقيد والتداخل بين العلوم والنظريات، ومن الصعب نقل هذه الأشياء كما هي للتلميذ. وانما يجب تجزئتها وتقسيمها عبر فترات زمنية معينة، وكل فترة معينة يخصص لها نوع من المعلومات تتكافأ وسن التلميذ.

- كذلك من وظائف المدرسة الأساسية، تنمية أنماط اجتماعية جديدة. بحيث أنها تنمي شخصية التلميذ الاجتماعية، وكفاءته في نسج العلاقات الاجتماعية والنجاح في ايجاد الأصدقاء. والتعامل مع المحيط الاجتماعي على نحو يليق بالمدرسة وبمكانة التلميذ في السط المدرسي، وبشكل يجلب له الاحترام والتقدير ويعمق الحس الحضاري والسلوك المثالي في نفسية التلميذ.

- المدرسة مسؤولة عن تدريب التلميذ على الابداع والابتكار وتنمية الاجتهاد.(محمد الهادي العفيف، التربية والتغير الثقافي، ط3، القاهرة، مكتبي الأنجلو مصرية، 1970، ص312)

- للمدرسة وظيفة اجتماعية عامة في حياة التلميذ. وذلك من خلال كونها نقطة الالتقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية المتداخلة، واطاحة فرص عديدة أمام التلميذ لاكتساب اتجاهات اجتماعية ايجابية، وبناء ثقافة اجتماعية واعية، وهي محيط التفاعل الاجتماعي، والقنوات التي يجري فيها التأثير الاجتماعي.

- الاهتمام بالتوجيه والارشاد النفسي السليم ،بما يمكن الطفل من المثابرة في العمل المدرسي و يثير فيه التحصيل والانجاز والحب للمدرسة .والاهتمام بالتوجيه التربوي بما يقوم سلوكه الاجتماعي ويغرس فيه الآداب والاخلاق الفاضلة.(حامد عبد السلام زهران،1984،ص 258)

ب- دور المعلم في التنشئة الاجتماعية: المعلم يشغل حيزا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية المدرسية،من خلال قيامه بأهم عمل لاعداد مواطني المستقبل .فلا يكون هناك اكتفاء اقتصادي وجودة في الانتاج ،وتقدم في جميع المجالات ،إذا لم يتلق التلميذ في المدرسة تربية جيدة .و في مقابل ذلك سيعاني المجتمع من عوارض الجهل والامية والفقر والمرض، إذا لم يكن هناك تنشئة مدرسية فعالة ورعاية فائقة بالتلاميذ .

من جانب آخر ،يعتبر المعلم بالنسبة للطفل كبديل عن الوالدين ،فهو ينقل الى تلاميذه مشاعره الخاصة ،وعواطفه في أشكال متعددة ،وفي بعض الاحيان متناقضة.مثل عدم الاستقرار والتوتر والعداء والحب والعطف والحماية الزائدة وهكذا.

ونظرا لتوسط المدرس للعملية التربوية في المدرسة ،فهو يؤثر بشكل بالغ في سلوك التلاميذ ،باعتباره يمثل النموذج المجسم بالنسبة للتلاميذ .فاذا كان يراعي النظام الطي يلزم به نفسه،باجتناب رفع الكلفة مع تلاميذه ،ويتعامل بجدية ،ولا يسمح لأحد منهم بالابتذال في العلاقات المتبادلة ،وهو يطالبهم بما يستطيعون من الانتباه والجهد والاجتهاد والمثابرة.فهذا يؤدي بالتلاميذ الى التعود على الجدية وبذل الجهد وعدم الركون للكسل أو الاستسلام للتعب. بمعنى آخر انعكاس شخصية المدرس على شخصية التلميذ وسلوكه الاجتماعي. ويحدث نفس الشيء اذا كان سلوك المدرس في الاتجاه المعاكس.

وتزداد مكانة المدرس أهمية في اعتباره المنبع الأساسية الذي يساعد على تطوير وتفجير قدرات التلاميذ في الابداع والابتكار وحل المشكلات فهو المسؤول المركزي في ذات الوقت على تنسيق العوامل الموجودة في البيئة وتهيئة الظروف القائمة، كي تصبح المواقف التعليمية حيوية وفعالة ومؤثرة .إنه المسؤول على عملية التوجيه غي استدخال عناصر جديدة على المواقف التعليمية ،فهو الشخص الملقى على عاتقه مسؤولية ادراك الاثر القوي

للتفاعلات التي تحدث كل يوم، وحب الاستطلاع النابض بالحيوية والاهتمامات المختلفة للتلاميذ.

فهو يمثل المركز الذي تدور حوله العناصر التابعة، ويمثل المركز الذي تتلقى منه العناصر الفرعية التوجيهات، والنماذج السلوكية، والأنماط التفاعلية، والتصحيح والتعديل للأفكار والقيم والمعلومات والسلوك والاتجاهات نحو مختلف القضايا الخارجية.

ويستمد المدرس مكانته من عدة عوامل ذاتية وموضوعية. فهو يكون هذه المكانة لنفسه من خصائص شخصيته، وهيبته العلمية، وسلوكه واتجاهاته الاجتماعية، وعلاقاته العاطفية والاجتماعية مع التلاميذ في المدرسة. ثم طبيعة السلطة التي يملكها على القسم. فهو القائد في القسم والتلاميذ أتباع. فهو يدعم مكانته من سلطة القائد والاتباع.

ومن جهة أخرى، يتأثر الأبناء بسلوك الآباء والأمهات في الأسرة، والاعتماد عليهم كمصدر للمعلومات والتلقي. فكذلك المدرس يتبوء هذه المكانة، بحيث ان اتجاهات المدرس في التعامل أو في التنشئة المدرسية تنعكس آثارها على التلميذ في شكل أعراض سلوكية.

فالمدرس هو نموذج سلوكي للتلاميذ في المدرسة يقلدونه في تعاملهم مع بعضهم البعض، بحيث يميل التلاميذ الذين يلاحظون معلمهم يمدح زميلهم أو يشجعه الى أن يعاملوا ذلك الطفل بالأسلوب نفسه. أما الأطفال الذين يسخر منهم معلمهم ويحقرهم فهم أميل لان يتبعوا الطريقة نفسها مع الأقران. كما يتوقع تحسن التلاميذ في المدرسة، وبناء اتجاهات ايجابية نحو ذواتهم إذا كانت اتجاهات مدرسهم نحوهم حسنة. (مصباح عامر، التنشئة الاج والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ط1، الجزائر، 113-114)

ثانيا. الجماعة المدرسية:

1. الجماعة:

1.1 تعريف الجماعة: هي وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد (اثنان أو أكثر) يوجد بينهم تفاعل اجتماعي متبادل يتميز بوجود اللغة (أداة الاتصال الاساسية) وعلاقة قد

تكون جغرافية أو اقتصادية أو وحدة أهداف أو عمل أو الشعور بالانتماء الى مجموعة معينة. ويتحدد خلالها للأفراد أدوارهم الاجتماعية ومكانتهم ولهذه المجموعة معايير وقيم خاصة بها وهي التي تحدد سلوك أفرادها على الأقل في الأمور التي تختص بالجماعة لتحقيق هدف مشترك ومشعبا لبعض حاجات كل منهم . ويحاول علم النفس الاجتماعي دراسة الجماعة كتنظيم اجتماعي ابتداء من شخصين الى أمة بأسرها.(شفيق رضوان،1996،ص 79)

2.1 خصائص الجماعة:

- عضوية فردين أو أكثر.
- وجود ميول وقيم مشتركة تؤدي الى تفاعل بين الأفراد.
- وجود نمط تفاعل منظم وثابت من خلال عمايات فعلية كالعامل معا والمشاركة لتحقيق أهداف الجماعة.
- الارتباط بقيم مشتركة وبالأخرين في الجماعة.
- قيام بناء للجماعات محددًا بالأدوار والمراكز وتميزها عن الجماعات الأخرى.
- تقنين المعايير أو القيم التي تنظم العلاقات والتي لها أثر على الجماعة وتكفل الضبط الاجتماعي لسلوك الفرد.
- وجود أهداف مشتركة تحقق الاشباع لبعض حاجات الجماعة.
- وجود طرق للاتصال خاصة اللغة.(شفيق رضوان،1996، ص ص 79-80)

3.1 أهمية الجماعة بالنسبة للفرد: تتكون الصداقات الجديدة المتعددة عن طريق التفاعل الاجتماعي وبعدا يكتب الفرد المعايير الاجتماعية للسلوك وتنبور آراؤه الشخصية ، ثم يتعلم السلوك الاجتماعي المناسب.

- يتعلم الفرد الكثير عن نفسه وعن زملائه.
- يجد الفرد المتعة والرضا ضمن عمله في الجماعة.

- تنمو المهارات وفنون الاتصال الانساني في تناسق مع بعضها البعض.
- ينمو التفكير والتعبير عن النفس والقدرة على حل المشكلات .
- تكتسب الاتجاهات وتتغير وتنمو فلسفة الحياة وتعدل وتكتسب القيم عن طريق التفاعل الاجتماعي.
- يشعر الفرد بالاعتزاز وتحقيق المكانة الاجتماعية.
- يستمد الفرد قوة هائلة وشعورا بالأمن والاطمئنان واشباعا لحاجته. (شفيق رضوان، 1996، ص 80)

4.1 أهمية الجماعة بالنسبة للمجتمع: تسهم الجماعة بشكل فعال في المجتمع:

- الاسهام في نمو وتقدم المجتمع.
- لا يستطيع أفراد المجتمع العيش من غير الاشتراك في الجماعات.
- المدارس والمصانع وغيرها انها نتيجة لجهود جماعة.
- جميع أوجه النشاط الاقتصادي تقوم على أساس التفاعل الاجتماعي.
- النظام والمعايير والقيم الاجتماعية ما هي إلا نتاج للجماعات.
- سعادة الانسان لا تتحقق إلا عن طريق التفاعل الاجتماعي الصحيح.(شفيق رضوان، 1996، ص ص 80-81)

5.1 الأسس النفسية التي تستند إليها مبادئ ديناميات الجماعة:

- يشير الأدب النفسي والتربوي للأسس النفسية التي تشكل خلفية لها وهي حسب (يوسف قطامي وآخرون، 2000):
- إن القوة تحدد سلوك الجماعة وتنظم عمليات التفاعل.
- الجماعة أسرع من الفرد في حل المشكلات.

- تكوين الجماعات أكثر تقبلاً للتغييرات أو للحلول أو القرارات التي يتم التوصل إليها بمشاركة أفرادها، لأن هذا التغيير أو الحل أو القرار يكون نابعا منهم وصادرا عن إرادتهم ومعبرا عن رغباتهم ومن صنعهم.

- كلما زادت رغبة المرء في الانتماء إلى الجماعة زادت قابليته للامتثال لمعايير الجماعة ومثلها وقيمها وعاداتها وقراراتها، والنجاح الذي يشاركه الفرد مع الجماعة يدفعه إلى الامتثال لها والتأثر بها.

- يلعب نمط الاتصال السائد في الجماعة دورا هاما في نجاح الجماعة في التوصل إلى الحلول والقرارات المنشودة، ولذا كان من الضروري الاحتفاظ بخطوط تواصل واضحة في الاتجاهين الرأسي والأفقي لتحقيق فاعلية العمل الجماعي في إدارة الاجتماعات والمناقشات وحل المشكلات واتخاذ القرارات.

2. دينامية الجماعة المدرسية:

تتميز الجماعة بعدة خصائص كالتجمع والتماسك والانسجام ويزيد أفرادها عن اثنين فما فوق حتى تصبح حشدا وتجمعا، فضلا عن خاصية الانتماء والعمل الجماعي من أجل تحقيق هدف مشترك وتبادل التفاعلات والأدوار والوظائف، وبالتالي تنطلق الجماعة في أداء مهماتها ومسؤولياتها من أهداف مسطرة ومضبوطة لتحقيقها في مجالات معينة بوسائل محددة مع تقويمها وتحديد نقاط الضعف والقوة قصد الأخذ بمبدأ التغذية الراجعة .

ويرى رونلد لويس بأن ديناميكية الجماعة هي عبارة عن بحث في عمليات التفاعل داخل الجماعات الصغيرة، حيث أن البحث في هذا الميدان يهدف إلى إيجاد المبادئ التي يقوم عليها سلوك الجماعة والقوانين التي تتحكم في تكوينها وعلاقة الأفراد ببعض البعض وعلاقة الجماعة بغيرها من الجماعات والنظم السائدة، وتفسير التغييرات التي تحدث بها، وكل ما يتعلق بالجوانب الديناميكية أو المتغيرة في الجماعة، ومن ثم ابتداء التقنيات التي تساعد على جعل قرارات الجماعة ذات فاعلية .

1.2 قواعد وأسس دينامية الجماعة المدرسية :

من بين الاسباب التي تعرف ديناميكية الجماعات أنها تحقق التعلم و التي بدورها تربط بين التلاميذ عن طريق جماعة القسم ، وبين المجتمع الأكبر والجماعات الأخرى ، وتهدف هذه الوظيفة الى اشباع حاجات الجماعات الى الشعور بالأمن في علاقتها مع الجماعات الأخرى ، ومع العالم الخارجي ، كما تكون المادة التحصيلية (المهارات ، المعارف) ومادة العلاقات الجماعية داخل الجماعة ، وتنشأ هذه العلاقات عن محاولات الأفراد العمل معا كأفراد في جماعة ، وتهدف الى تكوين علاقات مشبعة بين الأدوار ، ونوع وكفاية العلاقات الجماعية يؤثران الى حد كبير في تحديد سلوك الأفراد وحاجاتهم ، وان يتسم اتجاهه نحو كل الأفراد في القسم بالتقبل والموضوعية ، وأن يكون قادرا على تشخيص مشكلات العلاقات ، والنظر في مظاهرها وأسبابها ، وأن يستطيع مساعدة الجماعة بإيجاد الحل السوي.

ويمكن أن يؤثر الجو الجماعي وأسلوب الحياة الجماعية تأثيرا هاما في شخصيات أعضاء الجماعة ، ويتوقف تأثير جماعة الفصل في التلميذ على مدى تمكين هذه الجماعة للتلميذ من اشباع حاجته ، أي أن جماعة الفصل التي لا يستطيع التلميذ اشباع حاجته فيها ، تعجز عن التأثير فيه ، ومعنى ذلك جهود المدرس للتأثير في تلاميذه كون ضئيلة و اقل فعالية ، فمشكلة تعلم اشباع الحاجات اشباعا كافيا هي أساس مشكلة تعلم الطريقة التجريبية عن طريق تطبيقها في مواقف واقعية ذات دلالة للشخص ، وهذه القاعدة هي الفكرة المركزية في معظم برامج التربية الحديثة ، وأساس الطريقة التجريبية هو تقدير الموقف، ثم الاختبار من عدة احتمالات ، ثم التنفيذ وتقدير العواقب.

2.2 أهداف ديناميكية الجماعة المدرسية :

تهدف ديناميكية الجماعة الى تحقيق وظائف اساسية في الوسط المدرسي هي :

- تنمية حاجات التلميذ من خلال التفاعلات الصفية و اللاصفية ضمن المجال المهني الذي يحقق له عملية الاندماج داخل المدرسة .

-يعتبر الصف المدرسي محل تجريب للدخول في علاقات اجتماعية للتلاميذ من خلال عمليات التعاون والتضامن والألعاب وكل من ما من شأنه الدعم النفسي والاجتماعي للتلميذ.

- تحقيق الذات من خلال انجاز الواجبات المدرسية وتحقيق مكانة اجتماعية ضمن الجماعة.
- التسيير الحسن للضغوطات الحياتية من خلال عمليتي الدعم والمساندة من طرف الجماعة التربوية .

- تهيء جماعة الرفاق لأعضائها مجالا أرحب للتكيف مع البيئة الاجتماعية والثقافية وذلك بعكس الأسرة والمدرسة .

وعند تناول الدور الذي تلعبه جماعة الاقران وما تقوم به من وظائف في عملية التنشئة الاجتماعية المدرسية يمكن تحديد ذلك في مجموعة من النقاط التالية :

1- تساعد جماعة الرفاق الطفل على أن تنمو شخصيته وتربيته، إذ أنها توفر المناخ الاجتماعي الذي يزود الطفل بالأنماط والقيم السلوكية للجماعة كروح وسلوك وقيمة في حد ذاتها .

2- عن طريق جماعة الرفاق يتم تكوين جانبا مهما من الاتجاهات والأدوار والقيم الاجتماعية، وكذلك المهارات التي تساعد على تحقيق النجاح في مراحل العمر اللاحقة .

3- تعمل جماعة الرفاق على دفع الفرد الى تعديل كثير من القيم والمعايير التي اكتسبها من الأسرة وذلك وفقا لما تتطلبه هذه الجماعة .

4- تعطي جماعة الرفاق فرصة التعامل مع أفراد متساويين ومتشابهين معه.

5- تساعد الطفل على الوصول الى مستويات الاستقلال الشخصي عن الوالدين وعن سائر ممثلي السلطة.

6- تقوم بتصحيح التطرف أو الانحراف في السلوك بين أعضائها ، وهي تحقق هذا بما لها من ضغط على أعضائها هو في الواقع أقوى من ضغط أي فرد خارج الجماعة .

7- جماعة الرفاق كوظيفة ذات قيمة من خلال المساعدة في انتقال المساعدة من انتقال المسؤولية الى المراهق ، ففي المنزل تكون رعاية الآباء للأبناء متسلطة ، وفي المدرسة فان

المراهق لابد ان يكون سلوكه مقيدا بواسطة المعلمين والمديرين ، ولكن في جماعة الرفاق فإن كل فرد يستطيع أن يؤكد ذاته بطريقة ربما لا تكون متاحة في أي مكان آخر .

وبالرغم من اهمية الدور الذي تلعبه جماعة الرفاق في حياة أعضائها ، والمتمثل بصورة كبيرة في أنها المكان الوحيد الذي قد يجد فيه الشخص نفسه ، ويحقق فيه مطالبه ، ويشبع رغباته دون التعرض لضغط السلطة الذي قد يلاقيه في بقية المؤسسات الاخرى . على أنه هناك سلبيات قد يواجهها الفرد في هذه الجماعة ، فانضمام الطفل المراهق الى جماعة دون التعرف على أهدافها ومجالاتها ، وفي بعض الاحيان تشكل جماعة الرفاق من اطفال محبطين يكونون سببا في تدمير الفرد الذي ينضم اليهم ، بممارستهم قضايا لا يقبلها المجتمع ، خصوصا في غياب الاشراف من الأسرة والمدرسة .

ويمكن الاشارة الى أهم الاساليب النفسية والاجتماعية التي تتبعها جماعة الأقران في عملية التنشئة الاجتماعية كما يلي:

- الثواب الاجتماعي والتقبل: وذلك عندما يتفق العضو في سلوكه مع معايير الجماعة وقيمتها مما يعزز هذا السلوك ويدعمه .
- العقاب والزرع والرفض الاجتماعي : وذلك في حالة مخالفة العضو في سلوكه لمعايير الجماعة مما يكف هذا السلوك ويطفئه.
- تقديم نماذج سلوكية يتوحد معها بعض الأعضاء : ففي داخل هذه الجماعة قد يصبح عضوا من أعضائها لسبب ما من الأسباب ذوي قمة و اهمية تجعل منه مثلا ونموذجا يحتذى به ويتوحد معه سائر أعضاء الجماعة أو بعضهم .
- المشاركة في اللعب : يتحدد تأثير جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال تقارب الادوار الاجتماعية ، ووضوح المعايير السلوكية ، ووجود اتجاهات وقيم عامة يلتقي حولها الافراد ويعملون على تحقيقها ، وعلى اتباعها في سلوكهم وتصرفاتهم ، ومن هنا يتضح مدى اهمية الدور الذي تلعبه جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية .

3.2 دينامية جماعة القسم: تعد جماعة القسم أول الجماعات التي ينتمي اليها الطفل بعد الأسرة بصفة رسمية وعلى الرغم من طابعها الرسمي الا أنها تعد من الجماعات الأولية التي يغلب عليها طابع الانتماء العاطفي أكثر من الطابع التنظيمي، فهي تعرف على أنها: "جماعة تنظيمية ذات طابع نفسي وآخر اجتماعي في آن واحد".

إنها مجموعة من الأفراد "مدرسين وتلاميذ" يتفاعلون فيما بينهم تفاعلا مباشرا ، ويؤدي كل منهم أدوارا بارتباط مع أوضاعهم ومكانتهم ووفقا لمعايير الجماعة وقواعدها ويهدفون الى تحقيق أهداف فردية و أهداف جماعية مشتركة .

جيل فري يعرف جماعة القسم جماعة عمل ، فهي تتميز بسعيها الى انتاج ما لا يستطيع فرد ان ينتجه ، غير أن القسم الدراسي متفرد من حيث غايته لأنه منظم لانتاج تغييرات في سلوك أفراد الجماعة أنفسهم والارتقاء بها .

ويعرف **جنسون** جماعة القسم بأنها مجموعة أفراد يدركون بشكل جماعي وحدتهم ويتخذون السلوك نفسه اتجاه المحيط المدرسي.

وتتميز جماعة القسم بخصائص يمكن ان نجملها في النقاط التالية:

- يتم اختيار أعضاء الجماعة بمعايير مؤسسية وليست اجتماعية مثل السن والمستوى.
- معايير التفاعل تتحدد مؤسسيا في المدرسة.
- تمتاز جماعة القسم بالعلاقات العاطفية التي تخضع لأمزجة الأفراد المتباينة.

وتتنظم مجموعات التلاميذ وفق نمطين من التجميع:

1. التنظيم العمودي: وهو أسلوب لتجميع التلاميذ وانتقائهم خلال التتابع الزمني لرحلة تدرسههم ويخضع هذا التنظيم لنظامين:

* نظام الأقسام المتجانسة: حسب السن والمواد ويقوم على فرضية أن التلاميذ الذين ينتمون الى السن الواحدة يكون لهم نفس القدرات أي وضعية انطلاق واحدة.

* نظام الاقسام ذو التدرج المرن أي النظام الذي يقسم التلاميذ أي يتدرج في البرنامج حسب ايقاعه الذاتي.

2. التنظيم الاقصى: هو أسلوب يجمع التلاميذ حسب معايير طاقة التدريس في المدرسة المكلفة بتعليمهم.(مشطر حسين ص 42)

4.2 بنية جماعة القسم:(العربي فرحاتي،2010)

تعتبر جماعة القسم بنية تتكون من مستويات معقدة و مختلفة من العناصر:

- الموجه(المعلم) ودوره يركز حول ضبط النظام الداخلي للجماعة وبعث جهود أعضائها نحو تحقيق أهدافها البيداغوجية.

- التلاميذ ويمثلون مستويات متباينة وتتضمن:

أ- تلاميذ مجدين ومجتهدين

ب- متوسطوا المستوى الدراسي.

ج- ناقصوا الفهم والضعفاء في الفهم والكلام.

د- المشاغبون وهي الفئة المتمردة عن قواعد الضبط داخل الجماعة والعمل البيداغوجي والمشاغبون فئة يمكن أن يكون من فئة المجتهدين أو من الضعفاء أو من ناقصي الفهم.

ويعود تحريك الجماعة الى طابع العلاقات الوجدانية والاجتماعية والبيداغوجية التي يتبعها النظام الضابط ، والى درجة التماسك الداخلي للجماعة،وما يتضمن ذلك من قوة الروابط التي تجمع بين أعضاء الجماعة ، وللتماسك دور كبير في توليد دينامية خاصة للجماعة ويظهر ذلك في:

- تنوع روح التضامن على المستوى العاطفي، وعلى المستوى العملي والفعلية.

- الدور القوي لكل عضو بالانتماء للجماعة.

- الدفاع عن الجماعة في حالة التنافس والمباريات.

وللتفاعل أ أيضا أهمية كبرى في دينامية الجماعة ،فالتواصل بين أعضاء الجماعة من شأنه أن يحدث تفاعل خلاق ايجابي ، وهو ما يجعل الأفراد أكثر احساسا بالانتهاء وتعلقا بالجماعة،ويجعل الجماعة أكثر ثقة في نفسها.كما أن وضوح الهدف لدى أفراد جماعة القسم من شأنه أن يلعب دور كبير في تفعيل جماعة القسم ،فأفراد الجماعة كلهم يسعون الى تحقيق التحصيل التربوي.

5.2 نظريات تنظيم عمليات الصف الدراسي كجماعة :

1-نظرية الشخصية العامة للجماعة : وتتكون هذه النظرية من جزئين يتصلان ببعضهما البعض ، يتعامل أحدهما مع أبعاد الجماعة ويتعامل الآخر مع ديناميات الشخصية العامة للجماعة . وتتكون أبعاد الجماعة من ثلاث فئات هي:

- سمات الجمهور :وتعني خصال الأعضاء الفرادى الذين يكونون الجماعة ، وهذه الخصال الشخصية إنما توجد مستقلة عن الجماعة ، وتصير اليها عندما يصبح الفرد عضوا فيها ويستند الى التوسط عند وصف أبعاد الجماعة في ضوء سمات الجمهور .

- سمات الشخصية العامة للجماعة :وتعني شخصية الجماعة سلوك الجماعة وبالتالي فهي تعني تلك التأثيرات الخاصة بالجماعة عندما تتصرف كجماعة أي ككل ، وهذا ما يجعل للجماعة كيانا مميزا ، و تستشف سمات الشخصية العامة للجماعة من السلوك الخارجي للجماعة مثل اتخاذ القرار أو الافعال العدوانية .

- خصائص البناء الداخلي : ويشير الى العلاقات بين أعضاء الجماعة كما يصف الخصائص البنائية والأنماط التنظيمية داخل الجماعة ، مثل لعب الدور وشبكات الاتصال ومواضيع التمرکز والاستقطاب .

2-النظرية التبادلية:وهي نظرية تقوم على تفسير السلوك التفاعلي بين الأفراد ، وكذلك تفسير عمليات الجماعة ، واهم مفاهيمها هي:

- التفاعل وعلاقة الأفراد ببعضهم البعض : ويقصد به هو أن يصدر كل فرد من الافراد السلوك في ظل وجود الآخر ، ففي كل حالة تحددها على أنها حالة لا بد و ان توجد على الأقل امكانية أن تؤثر أفعال كل شخص في الشخص الآخر .

- المتتالية السلوكية : فقد اختيرت كوحدة لتحليل السلوك ، فكل متتالية سلوكية إنما تتكون من عدد من الأفعال الحركية واللفظية المنظمة بشكل متتال، وموجهة نحو أحد الأهداف المباشرة .

- الدخيرة السلوكية : ويشير المصطلح إلى كل المتتاليات السلوكية الممكنة التي قد يصدرها شخص يعينه خلال تفاعله مع شخص آخر بالاضافة الى التركيبات الممكنة من المتتاليات السلوكية .

3-نظرية التوجه للعلاقات الأساسية بين الأشخاص : وتهدف هذه النظرية الى تفسير سلوك العلاقات بين الأشخاص في ظهور التوجهات نحو الآخرين . وتتضمن هذه النظرية على :
- الحاجات وهي : التضمين ، التحكم ، الوجدان .

- أنماط التفاعل ويتضمن التآلفات التالية :التآلف التناوبي، التآلف التكاملي ، التآلف التبادلي.

6.2 خصائص دينامية جماعة الفصل: محمد أديوان، 2001

- **البنية:** إن البنية خاصية معقدة في الجماعات فبنية أي جماعة هي عبارة عن سلم من التراتب الاجتماعي، تتفاوت فيه الدرجات كما أن حجم الجماعة يؤثر على مستوى بنياتها من حيث تنوعها من بنية بسيطة في الجماعة الصغيرة إلى بنية معقدة في الجماعات الكبيرة. وبتعدد مستويات البنيات داخل الجماعة تتعدد أساليب التفاعل ووجهاته

- **التماسك(الانسجام):** تقوم العلاقات داخل الجماعة عادة على مبدأ التفاهم وهو نوع من الاتفاق في الرأي يقوم على أساس التسليم بأراء الآخرين ومراعاتها مع مناقشتها في حدود تضمن لا الثورة عليها أو ردّها عليهم، وإنما الاتفاق على ما تحمله من معلومات أو تقترحه من تعديلات أو تصويبات لأراء شخصية أخرى، وهذا التفاهم داخل الجماعة يقابله سوء التفاهم مع أعضاء الجماعات الأخرى أو العناصر الدخيلة؛ وعلى حد تعبير أحد الدارسين

فإن هذا التفاهم داخل الجماعة يجعلها عبارة عن وحدة تشكل نظاما اجتماعيا صغيرا ضمن نظام اجتماعي أكبر هو نظام المجتمع بصورة عامة. والتفاهم في القسم ينشأ بفعل الصداقة التي تربط بين التلاميذ أو حتى الزمالة.

- **التواصل والتفاعل:** إن التفاعل هو نتيجة طبيعية ومنطقية لمبدأ التواصل ذلك أنه في تواصل حميم وحقيقي ومنتج تتحقق فيه شروط الفاعلية فيتحقق معها تفاعل مثمر بين أطراف عملية التواصل؛ وفي المجال التربوي وتحديدًا في جماعة القسم يكون التواصل مبدئيًا ضرورة منطقية تتحول على مستوى السلوكيات الفردية لأعضاء الجماعة-القسم- إلى ضرورة عملية يستلزمها تحقيق الهدف التربوي الذي هو التحصيل والتعلم. ويذهب " Bovard إلى القول أن التواصل داخل القسم يؤدي إلى خلق تفاعل خلاق وإيجابي داخل الجماعة كما أن التواصل يؤثر في سلوكيات الأفراد بحيث يجعلهم أكثر إحساسًا بإيجابية الجماعة مما يجعل الأفراد أكثر تعلقًا بالجماعة والجماعة أكثر تعلقًا بهم أي بنفسها. وكلما كانت البنية معقدة ومتشعبة والأدوار متنوعة كانت التواصلات ضرورية ومتاحة وكلما كانت البنية بسيطة التركيب قليلة المستويات ظل التواصل قليلًا ومقتصرًا على بعض الاتجاهات.

- **البواعث والأهداف:** لعلّ من البواعث على العمل في جماعة القسم كون كل عضو في هذه الجماعة يسعى إلى أن يتشبه بالعضو الآخر، ولا سيما وأن كل فرد يبحث عن مثاله بين النماذج البشرية والنفسية التي تلائمه ولكن على العموم يكون الميل عند التلاميذ إلى التشبه بالمجتهدين؛ فمثلًا تؤكد بعض الدراسات أن أطفال الرياض يهتمون بتشكيل الجماعة ويحافظون على هذا الإحساس، وذلك هو الباعث لديهم للحضور إلى الروضة كل يوم بدون دافع النجاح أو ترقية المدارك أو غيرها. واتحاد البواعث على العمل في جماعة القسم يؤدي إلى ديناميكية واضحة على مستوى الجماعة من جهة أخرى. والملاحظ في العمل الجماعي أن كل فرد في المجموعة (1) والمجموعة (2) والمجموعة (3) يسعى إلى استخراج الحل المناسب مثلًا لا لكي يُعلن عن تفوقه هو بالذات وإنما عن تفوق جماعته وهذا الإحساس بالجماعة يظهر بوضوح في الأعمال التي تتطلب تضافر الجهود فالصراع هنا إذن ليس صراعًا بين الأفراد وإنما هو صراع بين الجماعات وهو ما يسمى بالمنافسة (La

(Concurrence). وتتسم جماعة القسم بكون أهدافها مستمدة من الأهداف التربوية العامة للنظام التربوي للبلد ولتحقيق هذا الهدف يلجأ بعض الأساتذة إلى مكافأة الجماعة أو بعض أعضائها وهذا يساهم في زيادة فعالية أو إنتاجية الجماعة بصورة أكيدة.

7.2 سيرورة التعلم ضمن جماعة الفصل الدراسي :

يشكل الاهتمام بالجماعة اليوم إحدى المهوم الرئيسية لا في المجال الاجتماعي فحسب وإنما في مجال الدرس النفسي أيضا، ولا سيما في النطاق الذي يدرس العلاقات الاجتماعية ذات " Psychologie Sociale الأبعاد النفسية الواضحة وذلك ما يبحثه علم النفس الاجتماعي " وهذا الاهتمام اتجه أكثر فأكثر في مجال البحث التربوي إلى مقاربة الجماعة التربوية وهي جماعة المتعلمين، والأعمال المنجزة في هذا الحقل وعلى كثرتها ما تزال قليلة إذا ما قيست بتلك الأعداد الضخمة من المؤلفات والدراسات في مجال علم النفس عامة. إن الاهتمام بالجماعة التدريسية وهي تجد أرقى نموذج لها في القسم أو الفصل، يقوم على أساس دراسة العلاقات المعرفية ذات البعد الاجتماعي أو العلاقات الاجتماعية ذات البعد المعرفي؛ ذلك أن الجماعة في القسم تسعى من خلال تكتلها إلى خلق نوع من التعاون في سبيل تحقيق الهدف التربوي وهو تلقي المعرفة؛ ومن ثم فإن الدرس التربوي الحديث وتلافا لهذا الوهم وقضاء على هذا التصور التقليدي، فُكر في دراسة القسم بعد توزيع أفراده إلى " وهذه الجماعة يحق لنا أن نعتبرها Les Group مجموعات هي ما يسمى عادة بالجماعات " بحسب التصور الحديث قائمة على مبدأي الانسجام والتكافؤ على الأقل على مستوى التشكيل الظاهري.

إذن فالجماعة في التربية الحديثة ينظر إليها على أنها مجال للعلاقات المتداخلة والتبادلات المتنوعة من أجل تحقيق الهدف التعليمي وأحد أبعاده الرئيسية هو التعاون على تحصيل قدر معين من المعرفة.

7.2 عناصر أساسية لفهم دينامية الجماعة المدرسية:

- التماسك: ويقصد به تلك المشاعر التي تظفر على أفراد الجماعة في النتماء لبعضهم البعض، وتمسكهم بولائهم للجماعة أو هي تلك القوى التي تربط أعضاء الجماعة بعضهم ببعض ، وتقاوم القوى المضادة لعضويتهم، وتفكك وحدثهم.

ولتماسك الجماعة بعدان:

- بعد داخلي ويقصد به التماسك الوجداني والفكري، ويظهر على مستوى تنظيم العلاقات بين الأعضاء.

- بعد خارجي ويقصد به الطابع المؤسسي، ويظهر في التماسك فيه على مستوى المجال الذي تتفاعل فيه الجماعة.

وصنف **ميزونوف** عوامل التماسك الى:

- عوامل داخلية : يعتمد على التهيؤ النفسي والوجداني للتلاميذ والعلاقات الوظيفية بينهم ، فكلما كان الانسجام والعمل المشترك نحو الأهداف المشتركة والاحترام وإشاعة الأمن والطمأنينة بين أفراد الجماعة و الاهتمام بقيمة كل فرد في الجماعة ، كلما كان التماسك أكثر والعكس في ذلك صحيح والنموذج المتمركز حول التلميذ في التدريس تكون فيه العوامل الداخلية أكثر فاعلية في التماسك.

والعوامل الداخلية ذات بعدين : عاطفي ووظيفي

عاطفي ويتعلق بتقارب الميولات والانسجام الوجداني بين اعضاء الجماعة ، ويرى فرويد إن توحد الاهتمامات بين اعضاء الجماعة يؤدي الى توحيد الروابط بين أعضائها ، فيخلق مشاعر الوحدة التي تكون مصدرا من مصادر قوتها.

وظيفي ويتعلق بتوزيع الادوار داخل الجماعة أو مدى ارتباط هذه الأدوار والاعتماد على بعضها البعض، فغموض الأدوار أو استخدامها أو تقسيمها وتوزيعها منفصلة عن بعضها البعض يعيق بلوغ الاهداف المشتركة وتؤثر سلبيا على تماسك الجماعة.

- عوامل خارجية: ويقصد بها عوامل المحيط التي تتدخل بطريقة مباشرة في تنظيم الجماعة كالقوانين الادارية والتنظيمية، وكل أشكال الرقابة ، والتحديد الزماني والمكاني لتواجد الجماعة ، والمعايير والقيم والالتزام بالواجبات... الخ.

فالبعد الخارجي اذا يتمثل خصوصا في القانون الداخلي للمؤسسة ونوع المستويات والتفديرات التي تسنها الجماعة وكذلك عدد الجماعة ، والقائد وطابع القيادة، فكل هذه العوامل تؤثر بطريقة مباشرة في تماسك الجماعة من حيث مجال تحركها، ويكون دور هذه العوامل الخارجية فعالا في حالة انتماء الجماعة لمعايير المحيط ، وفي جماعة القسم تكون هذه العوامل أكثر فاعلية في تماسك الجماعة في نموذج التدريس المتمركز على المدرس أو على المحتوى بحيث تجعل جماعة القسم تتشكل بصورة تسمح للأساتذة والإداريين القيام بمهامهم كما حددها ، ومن ثمة يطغى دور المراقبة والتأديب على باقي الادوار.

- **الزعامة:** تعد الزعامة أحد اهم العناصر في دينامية الجماعة لما لها من تأثير قوي على مجرى حياة الجماعة، فكل عمل جماعي يتطلب تنظيما معيناً وتوزيعاً للأدوار والمهام من أجل الوصول الى أهداف محددة . وعملية توزيع الأدوار وتنظيم الأعمال وتقسيمها يتوقف الى حد بعيد على دور الزعامة أو القيادة كمسؤولية عادة ما يتحملها شخص ما من اعضاء الجماعة توفرت لديه مجموعة من المواصفات التي لا تتوفر في غيره. والمسؤولية تخول للزعيم سلطة باسم الجماعة يمارسها الزعيم لمساعدة الجماعة في أعمالها وتحريك أعضائها.

3. القياس السوسيومترى المدرسي:

يعتبر جاكوب مورينو (1892-1974) أول من فكر في الطريقة السوسيومترية كمنهج لتحليل العلاقات المتبادلة بين الأفراد داخل الجماعة ويتألف لفظ **sociometry** من شقين أحدهما لاتيني والآخر يوناني وهما **Metrum, Socius** ويعني القياس الاجتماعي أو قياس العلاقات الاجتماعية، ولم يكن الاختبار السوسيومترى مجرد اختبار في ذاته، وإنما هو وسيلة لقياس موضوعات بعينها. (محمود أبو النيل، 1987، ص 193)

فالاختبار السوسيومترى تقنية بسيطة جدا تجرى على أفراد جماعة يعبرون عن رغباتهم الذاتية بالاستناد الى معيار أو مجموعة معايير يعطيها الباحث وهي تتعلق بالوضعيات التي تعيشها هذه الجماعة. (طربية، 2014، ص 2016)

وقد ساهمت طريقة القياس السوسيومترية في اكتشاف العديد من الحقائق العلمية، وتفسير مظاهر الحياة النفسية و الاجتماعية بين الأفراد داخل الجماعات ،حيث تساعد النتائج التي يتم التوصل اليها من خلال الاختبارات السوسيومترية في تنظيم العلاقات الاجتماعية على اسس على أسس علمية قوية تقوم على التآلف والتآزر وسعادة الفرد وتماسك الجماعة.(السيد،1999،ص 185)

ويعطي القياس السوسيومترية حسب مورينو معنى محدد لقوانين التطور الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية ،كما أنها تفسر في ضوء بناء الجماعات الاجتماعية الداخلية ،و دراسة مدى التجاذب والتنافر بين أعضاء الجماعة ،وتهتم هذه الطريقة السوسيومترية بدراسة الجماعات الصغيرة كوحدة كلية، كما تأخذ في اعتبارها كل جزء في علاقته بالكل ،وينظر الى الكل في علاقته بكل جزء على حدى. (غريب،1983،ص 137)

1- اجراءات بناء الاختبار السوسيومترية: يتطلب بناء الاختبار السوسيومترية المراحل التالية:

1. اختيار المعايير والموقف الاجتماعي: يتم اختيار المعايير و المواقف الاجتماعية التي تتضمنها الاستمارة انطلاقا من النشاط العقلي للجماعة وتسمى هذه النشاطات مقاييس المشاركة وهي متنوعة بسبب تنوع الجماعات.
2. اختيار أسئلة الاختبار: وهي أسئلة تتضمنها الاستمارة ،وتدل على البنية الاجتماعية للجماعات وقد يكون لها طابعا ايجابيا أو سلبيا أو اختيار أو نبذ.
3. اختيار أسئلة التوقعات والادراك السوسيومترية: وهي أسئلة تدل على البنية النفسية للأفراد وتتضمن التنبؤ بالتوقعات بوجهيه الايجابي (الاختيار) أو السلبي (الرفض) .أي الأسئلة التي يجيب عليها المفحوص باعطاء أسماء الأفراد الذين يتوقع أن يختاروه أو ينبذوه. (أبو ز عيزع،2009،ص ص 210-211)

4. اعداد تعليمات الاختبار السوسيومترية: تعتبر التعليمات بالنسبة للاختبار السوسيومترية أكثر من هامة وذلك لأن الفرد المفحوص يعتمد كثيرا على هذه التعليمات في اعداد اجابته

على كل سؤال ،ومن ثم كان على هذه التعليمات في اعداد اجابته على كل سؤال ، ومن ثم كان على هذا الأخصائي أن يأخذ في اعتباره ما يلي:

- أن تكون التعليمات سهلة وبسيطة ،ودقيقة يمكن فهمها دون تعقيد ،وبالذات فيما يختص بمعيار الاختيار وترتيب اختيارات الفرد.

- ان يكون لكل سؤال سوسيومتري تعليماته الخاصة به وذلك بالاضافى الى تعليمات الاختبار ككل ،مع اعطاء المفحوص فترة كافية للاجابة.

وبهذا يمكن القول أنه عندما يقوم الأخصائي باختيار الموقف الاجتماعي وصياغة السؤال السوسيومتري ،واعداد التعليمات يكون الاختبار صالحا للتطبيق. (سعد،1998،ص 380)

2- الشبكة الاجتماعية السوسيوغرام: يمثل السوسيوغرام بيان اجتماعي ،أو تمثيل بياني يحلل تحليلا كيفيا تنظيم العلاقات بين أفراد الجماعة ،ويسمح بتحديد وبقراءة شبكة العلاقات غير الرسمية في الجماعة.

ويسمح السوسيوغرام بتحديد المكانة الاجتماعية لكل فرد ،معرفة مراكز القيادة ،مواقع التأثير والجاذبية ،الجماعات المركزية والفرعية والهامشية ،نماذج الصراع ،والصداقة المتبادلة وغير المتبادلة ،ن نماذج العزلة والنبد ،كما يظهر تنظيم العلاقات العاطفية والاجتماعية التي تقوم بين الأفراد.

فالسوسيوغرام يعتبر بمثابة صورة اشعاعية للصلات المتبادلة داخل الجماعة أي أننا نستطيع من واقع الاجابات الكلية أن نرسم بيانا اجتماعيا يوضح شكل تفضيلات الأعضاء ومواقعهم.(المنلا،1990،ص 88)

3- بعض المفاهيم المستخدمة في القياس السوسيومتري:

- **النجم:** استخدم مورينو مصطلح النجم لبيان من يحصل على أكبر قدر من الاختيارات في الاختبار السوسيوومتري، فهو يشير الى القادة سواء كانوا رسميين أم غير رسميين في البناء السوسيوومتري، وهذا الفرد الذي يحظى بحب الجماعة التي ينتمي اليها، والذي يود الجميع أن يشاركوه في كل الأنشطة، أي هو الفرد الذي يحصل على أكثر الدرجات الموجبة وأقل الدرجات السالبة. (غريب محمد سيد أحمد، 1983، ص 240)

- **المنبؤ:** وهو الفرد الذي لا يحظى بحب الجماعة التي ينتمي اليها والذي يكره الجميع مشاركتهم له في الأنشطة، أي هو الفرد الذي يحصل على أكثر درجات النبذ وأقل درجات الاختيار، أو ذلك الفرد الذي يحصل على أكثر الدرجات السالبة وأقل الدرجات الموجبة. (أشرف عبد القادر، 1993، ص 87)

- **المعزول:** الفرد الذي لا يحصل على اختيار أو نبذ والذي يجب العمل على إدماجه في الجماعة، ويستخدم هذا اللفظ ليشير الى من يستقبل اختيارات قليلة نسبيا في الاختبار السوسيوومتري، وبالرغم من حصوله على بعض الاختيارات، فإنه يتجه الى أن يكون مهملا عن طريق أغلبية أعضاء الجماعة. (غريب محمد سيد أحمد، 1983، ص 241)

4- تحليل نتائج الاختبار السوسيوومتري:

4-1 **حساب الدرجة السوسيوومترية:** نحسب الدرجة السوسيوومترية للفرد عن طريق جمع تكرارات أوزان الاختيارات التي حصل عليها في الأسئلة السوسيوومترية التي يتألف منها الاختبار، فإذا كان الحد الأقصى للاختيارات كما يحدده أفراد الجماعة هو خمسة مثلا يكون:

- الاختيار الاول يعطى الوزن 05

- الاختيار الثاني يعطى الوزن 04

- الاختيار الثالث يعطى الوزن 03

- الاختيار الرابع يعطى الوزن 02

- الاختيار الخامس يعطى الوزن 01.

ومن ثم تحسب الدرجة السوسيو مترية كما يلي:

الدرجة	درجات الاختبار	عضو الجماعة السوسيو مترية
14	04+05+05	1-
10	05+01+04	2-
05	03+01+01	3-.....

هذا بالنسبة لسؤال سوسيو متري واحد، ولكن في حالة ما إذا أراد الأخصائي أن يحسب الدرجة السوسيو مترية للفرد في الاختبار الكلي فعليه أن يحسب متوسط درجات الفرد في أسئلة الاختبار، فإذا تكون الاختبار من خمسة أسئلة وكانت درجة الفرد في السؤال الأول 10 والثاني 25، والثالث 18 والرابع 20 والخامس 12 .

كانت الدرجة النهائية =
17 =

(سعد، 1998، ص ص 395-396)

4-2 المصفوفة السوسيو مترية: تعد المصفوفة من أفضل الطرق المستعملة في التحليل السوسيو متري لأنها تحتوي على الكثير من المدلولات المهمة للباحث السلوكي . والمصفوفة عبارة عن مجموعة مربعات تدرج فيها اختيارات أعضاء الجماعة وفق مدخلين (أفقي، عمودي)، ولبناء المصفوفة ومعرفة الاختيارات ، يدون كل فرد على ورقة اختياراته من أفراد جماعته (أو يعلن ذلك علنا بعدما يرسم الجدول على ورقة) . وبعد ذلك تفرغ الاختيارات على الجدول ثم بعد نقل الأجوبة يتم احصاء وتفرغ البيانات وتحليلها وتفسيرها وفق متطلبات الدراسة. (طربية، 2014، ص 218)

ويوضح الجدول التالي نموذج لمصفوفة مستخدمة في القياس السوسيو متري وهي المصفوفة المركبة وتعطي هذه المصفوفة معلومات أكثر ، حيث يمكن رؤية ومعرفة الاختيارات السوسيو مترية من جميع الطبقات ، وعلى ذلك يمكن حساب الدرجة السوسيو مترية للفرد

مباشرة عن طريق ترجمة الاختيارات التي يحصل عليها إلى اوزان والمثال التالي يوضح المصفوفة المركبة.

جدول رقم (1) نموذج لمصفوفة سوسيو مترية مركبة (سعد، 1998، ص 399)

98	87	66	45	44	33	22	1	2
2		1		3				1
3			4	2	1		5	2
		2		1		3		3
	1	2				3	4	4
3				2	1			5
2			3			1		6
		3		1	2			7
				2		3	1	8

وتدل الأرقام من داخل المصفوفة على طبقة الاختيار ،فمثلا نجد الفرد رقم (2) يختار الفرد رقم (3) في المكان الأول،والفرد رقم (4) في المكان الثاني ،والفرد رقم (8) في المكان الثالث ، والفرد رقم (5) في المكان الرابع ، والفرد رقم (1) في المكان الخامس.
(سعد،1998،ص 399)

3-4 المعاملات السوسيو مترية: تعتبر المعاملات السوسيو مترية محاولة لمعالجة الاختبار السوسيو مترية معالجة كمية ، وهناك عدد من المعاملات يعطي مؤشرات جيدة ويمكن الوثوق بها عند دراسة العديد من المواقف الاجتماعية التي تتعرض لها الجماعات المختلفة بصورة دائمة ، فالمعاملات السوسيو مترية تهدف الى ترجمة المعاملات النفس اجتماعية داخل المنظمة في نتائج احصائية قابلة للتفسير ، واهم هذه المعاملات نذكر ما يلي:

* **معامل التأثير:** يستخدم هذا المعامل لمقارنة المكانة السوسيو مترية لفردين أو أكثر ، حيث أن هذا المعامل هو عبارة عن الدرجة النفسية بين عدد الاختيارات الفعلية التي يحصل عليها الفرد وبين الحد الأقصى للاختيارات التي يفترض أن يحصل عليها الفرد أو بمعنى آخر نجد:

$$\text{معامل التأثير} = \frac{\text{ن}}{\text{ن} - 1}$$

حيث:

ن: تمثل عدد الاختيارات التي حصل عليها الفرد.

ن: عدد أفراد الجماعة.

ن - 1 : يمثل الحد الأقصى.

اضافة الى ذلك يمكن أن يكون للفرد أكثر من معامل تأثير في الجماعة الواحدة ، لأن هذا المعامل يحسب في حالة كل موقف سوسيو مترية على حدى ، وتتراوح قيمة هذا المعامل بين (الصفير والواحد الصحيح) ويستخدم هذا المعامل عندما يريد الأخصائي ادماج عدد من الجماعات الصغيرة أو اختيار بعض الزعماء أو غير ذلك. (سعد، 1998، ص ص 401-402)

* **معامل التفاعل النفسي الاجتماعي:** (معامل انتشار العلاقات الاجتماعية)

يستخدم هذا المعامل لمقارنة الجماعات ببعضها البعض من حيث كثافة العلاقات السوسيو مترية ، كما يستخدم أيضا لدراسة مراحل نمو الجماعة الواحدة على فترات مختلفة

وبذلك يمكن أن نعتبر هذا المعامل مقياساً للنشاط السوسيو مترى والنمو الاجتماعى داخل الجماعة.

معامل التفاعل النفسى الاجتماعى = مج ع / ن (ن-1)

حيث:

مج ع: تمثل المجموع الكلى للعلاقات الفعلية ومن جميع الطبقات (مستويات الاختيار) داخل الجماعة.

ن: عدد أفراد الجماعة.

ن/ن-1: الحد الاقصى لعدد العلاقات السوسيو مترية كما يفترض أن تكون. وتتراوح قيمة المعامل بين (0،1)

مثال: جماعة رباعية عدد أفرادها (04)

مجموع العلاقات الواقعية = 09

معامل التفاعل النفسى الاجتماعى = $0.75 = (4-1)4 / 9$

ويمكن استخدام هذا المعامل فى حالة كبر المجموعة نسبياً لمعرفة مدى خصوبة التفاعل النفسى الاجتماعى فيها وانتشاره، ويشترط فى الاختبار عدم تقيد الفرد بعدد معين من اختياراته. (سعد، 1998، ص 402)

*** معامل ثبوت الجماعة:** يستخدم هذا المعامل عند البحث فى مدى تكامل الجماعة ومقاومة بنائها للعوامل التى تساعد على التشتت أو الضغوط التى تبذل من أجل تعديل تكوينها، ومما هو معروف أن أى جماعة اجتماعية هى عبارة عن تنظيم غير مغلق أى يسمح بدخول أفراد وخروج آخرين.

معامل ثبوت الجماعة = 2 ق / ن + ب

حيث أن:

ق : تمثل عدد الأفراد الذين قاوموا التغيير أو بمعنى آخر لم يخرجوا من الجماعة.

ن : عدد أفراد الجماعة قبل التغيير.

ب : عدد أفراد الجماعة بعد التغيير .

مثال: فإذا فرضنا أن هناك جماعة مكونة من 50 فرد ، خرج منها 20 وانضم إليها 40 .

فإن: ن= 50 ، ق = 30 ، ب = 70 .

- عدد الأفراد الذين قاوموا التغيير = 30 .

- عدد أفراد الجماعة قبل التغيير = 50.

- عدد أفراد الجماعة بعد التغيير = 70 .

معامل ثبوت الجماعة = $2 * 30 / 50+70 = 0.5$

وتبلغ قيمة هذا المعامل الحد الاقصى (1) عندما تظل الجماعة كما هي أي لا يخرج منها أحد ولا ينضم إليها أحد .

معامل ثبوت الجماعة السابقة = $2 * 50 / 50+50 = 1$

كما تبلغ قيمة هذا المعامل الحد الأدنى (صفر) عندما يخرج جميع الافراد من الجماعة ولا ينضم إليها أحد.

حيث يصبح المعامل = $2 * 0 / 0+50 = 0$ (سعد، 1998، ص ص 402-403)

*** معامل توافق الفرد مع الجماعة:** يعكس هذا المعامل مدى اقبال أو نفور الفرد من جماعته ويتطلب هذا المعامل صياغة أسئلة الاختبار، حيث تعطى للفرد كل قائمة الجماعة ويسجل أمام كل واحد موافقة منه حيث يرمز للألفة ب = +1 والنفور ب = -1 والحياد ب = 0 ثم يوضع كل ذلك على شكل مصفوفة عمودها الفرد الذي يختار وسطرها الفرد المختار ثم ما يقابل كل فرد من الاختيار.

جدول رقم (2) مصفوفة تمثل اختبار خمسة أفراد

المجموع	الفرد المختار					الفرد الذي يختار
	5	4	3	2	1	
2	1+	1+	1-	1+	/	1
1	1-	0	1+	/	1+	2
3	1+	1+	/	1+	0	3
2	1+	/	1+	1+	1-	4
4	/	1+	1+	1+	1+	5
12	2	3	2	4	1+	المجموع

ويتم حساب معامل توافق الفرد مع الجماعة كما يلي:

معامل توافق الفرد مع الجماعة = المجموع الجبري لعلاقات السطر الدال على الفرد / ن -

1

حيث : ن = عدد أفراد الجماعة

مثال: نجد معامل توافق الفرد 04 مع أفراد الجماعة كما يلي: $0.5 = 4/2$

معامل التوافق تتراوح قيمته بين (1، 0) (خواجة عبد العزيز، 2005، ص42)

* **معامل توافق الجماعة مع الفرد:** لقياس مدى توافق الجماعة مع الفرد من حيث القبول أو النفور أو الحياد ، بدل استخدام السطر في معامل توافق الفرد مع الجماعة ،نستخدم أعمدة المصفوفة في توافق الجماعة مع الفرد ،لأن العمود يدل على مدى توافق كل فرد مع الآخر . وبالتالي نحسب معامل توافق الجماعة مع الفرد كالتالي:

معامل توافق الجماعة مع الفرد = المجموع الجبري لعلاقات العمود الدال على الفرد / ن -

1

مثال: نجد معامل توافق الجماعة مع الفرد 04 كما يلي:

معامل التوافق $\frac{3}{4} = 0.75$ (خواجة عبد العزيز، 2005، ص42)

ان نتائج القياس السوسيو متري لها أهمية كبيرة فمن خلالها يمكن تحقيق النتائج المرجوة من دراسة الجماعة وهي التشخيص و العلاج ،وفي تحسين العلاقات الاجتماعية و اعادة بناء الجماعات .

ثالثا. تأثير الأسرة على التلميذ: الطفل المتمدرس

تعد الاسرة ذات أهمية كبيرة في تشكيل شخصية الافراد، فالأسرة هي النواة الاولى التي ينشأ فيها الفرد، كما انها الجماعة الاولى التي يتصل بها، وللأسرة صور عديدة وكثيرة تصنف حسب عدد الافراد، ولكل اسرة طابعها المميز وصفاتها وتقاليدها وعاداتها وسلوكاتها التي تجعلها تحيط بالافراد بحياة تختلف عن غيرها من بقية الافراد في الأسر الأخرى ،فهي المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي وتلعب دورا أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها.

الاسرة كجماعة من الافراد يتفاعلون مع بعضهم البعض ،وتعتبر البيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع ونقل ثقافة المجتمع وغرس العديد من العادات والتقاليد والقيم،فهي مسؤولة

عن تكوين أخلاقيات الفرد بوجه عام كاتجاه نحو الامانة والصدق والوفاء وبقية القيم الاخلاقية الاخرى، وتمكنه من الحصول على الاحتياجات الأساسية و تعطيه الاحساس بالأمن والطمأنينة وتبعده عن القلق والاضطراب وتدربه على مواجهة المعايير الانسانية.

1.3 المستوى الثقافي للأسرة: تقوم الأسرة بتزويد الطفل بقاعدة معرفية واسعة عن مجتمعه من حيث عاداته، تقاليده، لغته ونظم الحياة فيه. فالأسرة وسط اجتماعي وثقافي منظم ، ولذلك فهي بيئة تعليم وتدريب للطفل ، يكون فيها الوالدان بمثابة معلمين باعتبارهما وسطين للتعلم ونموذجين للتعلم، وهذان المعلمان ينقلان للأبناء قيم المجتمع ومعايير ه ، كما يقومان بالوظيفة الانتقائية للثقافة المحيطة، بما يتضمن من عناصر وأدوات ومعان قد تكون متباينة أو متعارضة، كما تقوم الأسرة بعملية التفسير، فهي تفسر للطفل ما تنقله في اطار معان ثقافية محددة تدركها وتهتم بها وفقا لثقافتها، ثم تقوم بعملية التقييم ، وعلى ذلك فكل أسرة تنقل الى أطفالنا الثقافة وفق منظور خاص يترجم رؤيتها الخاصة وادراكها المميز.

والأسرة سواء كانت كبيرة ممتدة أو صغيرة نووية ، هي وحدة اجتماعية حاملة لثقافة محلية أو فرعية، وذلك بمعنى أن الأسرة تحمل صورة معينة أو رؤية خاصة بها ناتجة عن مجموعة من العوامل منها: تاريخ الاسرة الخاص بها، المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة داخل الهرم الاجتماعي ، السلالة العرقية، الدين والمذاهب العقائدية ، ومستوى التعليم، ومن ثم فانه نتيجة لاختلاف هذه الظروف توجد اختلافات في ثقافة الأسر، ومن ثم توجد اختلافات في ممارسة الأسر لعملية التنشئة الاجتماعية، وفي الاتجاهات وأنماط السلوك الناتج .

وبالتالي يعمل المستوى الثقافي للأسرة كما يرى الكثير من الباحثين في اتجاهين الأول منهما يتمثل في عملية الانتقاء من التراث الثقافي بما تحويه من دخر هائل من العادات والتقاليد والقيم والاتجاهات بما يوائم ظروفها الخاصة، وتاريخها وتقاليدها ومكانتها الاجتماعية والثقافية، وتحرص على تنميط سلوك أبنائها وفقا له وفي ضوءه.

وثانيهما يتمثل بما تكسبه الأسرة لأطفالها من استراتيجيات لحل المشكلات ،أساليب التفكير، وأنماط سلوكية معينة، كما تشمل أيضا حرص الأسرة على الاهتمام بتعليم الطفل لغة مجتمعه مع نقل العادات الكلامية وأسلوب استخدام اللغة في المواقف الحياتية المختلفة

كلمات الترحيب وأساليب الشكر والثناء أو التهكم ،وما الى ذلك من دلالات اجتماعية تحملها اللغة.

أي أن الأسرة عن طريق هذه الوظيفة تمثل سياقاً حاسماً وفاعلاً يتم فيه الارتقاء الثقافي للطفل ،وذلك من خلال تأثيرها الواضح على انماء قدرات الأطفال المعرفية والعمل على تحقيق الارتقاء والنضج الاجتماعي لهم.ولهذا فان الوضع الثقافي للأسرة يؤثر بشكل واضح على مدى نجاح الأسرة في تحقيق هذه الوظيفة ،فميل الأسرة للقراءة والاطلاع وممارسة الأنشطة الثقافي يساعد بصورة كبيرة على تنمية الوعي الثقافي للطفل ،كما ان ارتفاع المستوى الثقافي للأباء يساعد على اكتساب الأبناء للكثير من العادات والقيم السليمة التي تساعدهم على الانسجام داخل الاطار الثقافي للمجتمع. (محمد جابر محمود رمضان ،2005،ص ص 31-32)

2.3 الظروف المادية للأسرة : تتعلق بقدرة الاسرة على اشباع حاجة الطفل للأمن الاقتصادي عن طريق اشباع حاجته من الطعام والكساء والمأوى ،مما يساعد على نمو الشخصية السوية للطفل ،وبالتالي تظهر أهمية هذه المقومات في أمرين هما: مساهمتها في اشباع الحاجات الأساسية للطفل،وكذلك مساعدتها على تحقيق النمو السليم للطفل كنتيجة لاشباع حاجاته الأساسية.

ومما يؤكد أهمية هذه المقومات أيضا الآثار السلبية التي يمكن أن تتضح في شخصية الطفل كنتيجة لضعف هذه المقومات ،وهذا ما يشير اليه بعض المربين من خلال تأكيدهم على أنه إذ ما واجه الطفل تهديدا أو شكوكا حول أمنه الاقتصادي ،أو اذا ما صادف احتياج الطفل للأمان الاقتصادي معوقات أو احباطات أفاننا نتوقع نتائج سيئة تنعكس على شخصية الطفل النامي ،كما يؤكد البعض الآخر من الباحثين على أهمية هذه المقومات عن طريق التأكيد على أن معظم المشكلات الاجتماعية ترتبط بعجز الأسرة عن امكانية توفير احتياجات أفرادها الأساسية.

وعلى ذلك يمكن القول أنه يتطلب من الأسرة أن تحرص على تحقيق التوازن بين دخلها وانفاقها في سبيل تحقيق أمرين،الأول توفير حياة كريمة لأطفالها يتحقق من خلالها الأمن

الاقتصادي للطفل ، والثاني غرس بعض القيم الاقتصادية داخل الطفل مثل الادخار ، مما يحقق معه التربية الاقتصادية له. (محمد جابر محمود رمضان ، 2005، ص 44)

3.3 الظروف الاقتصادية للأسرة: يؤثر المستوى الاقتصادي المنخفض للأسرة على جوانب مختلفة للطفل ، حيث يؤثر على اكتساب القيم الأخلاقية ، فالأسرة بشكل عام تفتقد لبعض المقومات الاقتصادية مما يفقد أفراد بعض هذه الأسر الكثير من القيم الاخلاقية مثل الصدق والأمانة ، فوجود مثل هذه العلاقة بين عدم اكتساب الطفل لبعض القيم وانخفاض المستوى الاقتصادي في بعض الأسر التي تعاني من ذلك ، قد يرجع الى انشغال الآباء و الأمهات في هذه الأسر بالعمل خارج المنزل ومعظم الوقت لتوفير الحاجيات الأساسية لأبنائهم، مما يترتب عليه انشغالهم أيضا عن اكساب أبنائهم لكثير من القيم على وجه الخصوص من جهة ، ومن جهة أخرى فقد يتنازل الآباء أنفسهم عن بعض هذه القيم في سبيل الحصول على عمل معين يتكسبون منه ، وفي هذه الحالة يفقد الأبناء القدوة الحسنة التي يجب أن يروها في آبائهم.

كما يؤثر انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة على صحة الأطفال العقلية والجسمية ، ويوضح ذلك بعض الباحثين بان انخفاض مستوى دخل الأسرة يحول دون اشباع احتياجات أعضائها الأساسية ويشجع في نفوسهم نوعا من القلق و الاضطرابات و ينعكس ذلك بالتالي على العلاقات داخل الأسرة ويؤثر على مستوى تحصيلهم الدراسي.

فانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة يستتبعه عدم قدرتها على توفير الرعاية الجسمية المناسبة لأطفالها سواء من حيث توفي الغذاء المناسب للطفل أو من حيث تقديم الرعاية الصحية المناسبة في حالة المرض، هذا بالإضافة الى القلق وعدم الأمان اللذين يشعر بهما الطفل نتيجة لانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة مما يكون له أكبر الأثر على حياته النفسية.

كما يظهر تأثير انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة في سوء الأحوال السكنية التي تعيش فيها الأسر التي تعاني من ذلك، حيث تلجأ الكثير من الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض الى العيش في مساكن مزدحمة شديدة الضوضاء رديئة التهوية، وبالتالي تؤثر

بصورة سلبية على صحة الأطفال، فهي تحول دون راحتهم وتسبب لهم الارهاق والتوتر، هذا فضلا عن أنهم يكونون عرضة للعدوى ببعض الأمراض وبالتالي يتعثر نموهم وتعطل صحتهم.

يتضح مما سبق أن انخفاض المستوى الاقتصادي لبعض الأسر قد يتسبب في الكثير من المشكلات التي تتعلق بمجالات تربية الطفل وخاصة مجال التربية الأخلاقية والجسمية والعقلية، لذا فإن تكامل الأسرة ذات المستوى الاقتصادي المنخفض على وجه الخصوص مع المدرسة يساعد المدرسة في معالجة الكثير من المشكلات التي يعاني منها الطفل. (محمد جابر محمود رمضان، 2005، ص ص 125-126)

- **العلاقة أم-طفل:** خلال سنوات ما قبل المدرسة تتغير طبيعة علاقة الطفل بالأم، حيث ينهي كلا من الأم والإبن العلاقة المعتمدة على التقارب الجسدي التي كانت سائدة في مرحلة المهد، بالنسبة للأطفال ابتداء من سن الثالثة فإنهم قادرون على الاتصال من خلال الكلمات والإشارات والإيماءات وليس بالصراخ، الذي يحسب كعامل جسدي ووسيلة بدائية للاتصال.

وبينما يزيد الاطفال على نحو تدريجي المسافة الفيزيائية بينهم وبين أمهاتهم يظهرون ميلا أكثر الى الاستقلال فان الأم من جانبها تستجيب لذلك بتيسر، رغبة الطفل في الاستقلال وتحدث هنا عن الأم السوية بعكس الأم غير السوية والتي يكون لديها من الدوافع التي تدفعها الى عرقلة هذا الاستقلال وتيسر الأم السوية استقلال طفلها عنها بتخفيض قدر الاتصال الجسدي بينها وبين الطفل، وتقليل الانتباه الذي كانت توجهه للطفل والحد من حمايتها التي كانت تناسب المرحلة السابقة وتتجه معه الى علاقة تتسم بدرجة أكبر من المشاركة والتبادل.

وهذا التخفيض من الاتصال الجسدي والتقليل من الانتباه والحماية لا يعني أن الأم أصبحت سلبية بل العكس فإن الأم في هذه المرحلة تقوم بدور هام جدا في مجالات الارتقاء المعرفي والانفعالي والاجتماعي للطفل وذلك عندما تكون دافئة و استجابية وليست محدودة في التفاعل مع أطفالها الصغار. (حجاب، 2013، ص 30)

- **التفكك الأسري:** يعد التفكك الأسري من بين العوامل الهامة التي تدعو الأسرة للتكامل مع المدرسة، فالأسر التي تعاني من التفكك لا تملك الفرص المناسبة لتنشئة أطفالها وتربيتهم على النحو السليم. وتحدث هذه المشكلة نتيجة عدة أسباب منها: الطلاق أو الانفصال بين الوالدين، فالطلاق ليس فقط يحطم الروابط الأسرية، بل هو مصدرا للمشاكل الاجتماعية كالتشرد والانحراف، حيث يفقد الطفل بعد الطلاق أبويه الرعاية الواجبة من كل منهما التي تمنع كثير من مشاكل الطفولة الناتجة عن الاحساس بالوحدة وعدم وجود الجو الأسري الملائم.

وبالتالي فالطلاق كأحد العوامل المسببة للتفكك الاسري من شأنه أن يؤثر بصورة واضحة على مجالات تربية الطفل المختلفة داخل الأسرة وخاصة مجال التربية الاجتماعية والأخلاقية بالإضافة للتأثير النفسي السيء الذي يعاني منه الطفل، وذلك كنتيجة طبيعية لغياب أحد الوالدين بسبب الانفصال أو بسبب العمل، حيث يفتقد الطفل للقوة داخل الأسرة، كما يفتقد لصور الضبط الاجتماعي، وبذلك تظهر بعض الانحرافات في سلوك الطفل، وقد يزيد التأثير النفسي لهذا العامل في حالة وجود بديل لأب أو أم الطفل الحقيقية، وبالتالي فان نتيجة هذا الانفصال تلقي بظلالها على تربية الطفل.

كما قد يرجع التفكك الأسري الى المرض الطويل لأحد الوالدين وخاصة الأم، فقد تصاب بمرض طويل يضطرها لدخول المستشفى أو يؤدي الى غيابها عن المنزل، مما يؤثر على الأطفال وخاصة الصغار منهم، حيث يفتقدون الكثير من التوجيه وتغيب الرقابة على سلوكياتهم ويتحمل الأب وحده مسؤولية تربية الأطفال.

وتزداد حدة وتأثير هذا العامل كأحد أسباب التفكك الأسري بصورة خاصة عند سفر الأب للعمل بالخارج، أو عند غيابه لفترات طويلة خارج المنزل للعمل أيضا، حيث يترتب على غيابه، غياب الرقابة على الطفل ويزداد التأثير السلبي لهذا العامل على تربية الطفل.

ومن أسباب التفكك الأسري أيضا، الانشغال المستمر لأحد الوالدين وخاصة الأب، فقد أدت ضغوط الحياة وزيادة الاعباء الملقاة على الأسرة الى معاناة الآباء في بذل الجهد والعرق من أجل تغطية الكثير من متطلبات الحياة الاساسية الأمر الذي أدى الى غياب الآباء عن المنزل

لفترات طويلة ،وأحيانا تطول لدرجة أن كثير من الآباء أصبحوا لا يرون أبنائهم إلا قليلا، وبذلك فقد الكثير من الأطفال توجيهات الآباءهم وضاعت الكثير من القيم التي يجب أن يكتسبها الأطفال بشكل خاص من آباءهم ،خاصة وأن الأم بطبيعتها كائن ضعيف غالبا فهي رقيقة المشاعر والأحاسيس وبالتالي لا تستطيع أن تقوم بدور الأب في مواجهة مشكلات الأطفال.

إذا يعد التفكك الاسري عائقا مهما من عوائق الدور التربوي للأسرة وبذلك تضعف أمامه مسئولية الأسرة اتجاه تربية الطفل في كافة جوانب تربيته المختلفة ،ففي وجود هذا العامل تتحطم كل الجهود التي يمكن أن يبذلها أحد الوالدين أو كلاهما لتربية الطفل،حيث تغيب البيئة الملائمة لنمو هذه الجهود ،تلك البيئة التي يفتقد فيها الطفل لوجود القدوة الحسنة ،كما يفتقد فيها للاحساس بالامن النفسي ، وبالتاليتصبح الأسرة في امس الحاجة للتكامل مع المدرسة لعلاج القصور الذي أصاب تربية الطفل في مثل تلك الأسر المفككة. (محمد جابر محمود رمضان ،2005،ص ص128-130)

- **المعاملة الوالدية:** تلعب المعاملة الوالدية دورا بالغ الأهمية في مجال الدراسات النفسية والاجتماعية ،إذ تعتبر التنشئة الاجتماعية من الوظائف الأساسية للأسرة ولأن أساليب المعاملة الوالدية من أهم العوامل التي تشكل شخصية الطفل ،حيث يتوقف بناء الشخصية السوية للأطفال على الأساليب السوية التي يتبعها الوالدين في معاملتهم من عطف ودفء أسري،وكما يتوقف بناء الشخصية غير السوية للأطفال على الأساليب غير السوية في معاملة الوالدين للأطفال من إهمال ونبذ ورفض وحماية زائدة تنعكس سلبا في تربية الطفل.

ولان الأسرة هي أول المؤسسات الاجتماعية المنوطة بالتنشئة الاجتماعية للطفل كونها المحيط الاجتماعي الاول الذي يتعلم فيه الطفل النماذج الأساسية لمختلف الاتجاهات والسلوكيات فهي مصدر الطمأنينة للطفل،وتحدث الأسرة هذه تأثيرات عن طريق التفاعل بين أفرادها إذ تؤكد الدراسات الحديثة ان العلاقات الأسرية يمكن أن تكون عاملا مساعدا في ارتقاء القدرات المختلفة أو تكون عاملا معوقا حيث يعتمد نمو الطفل وتطور قدراته الى حد كبير على الأفراد المحيطين به.

و يمكن تعريف المعاملة الوالدية بأنها: "هي كل سلوك يصدر عن الوالدين أحدهما أو كليهما، يؤثر في الطفل وفي نمو شخصيته سواء أقصد بهذا سلوك التوجيه والتربية أم لا".
(الكفافي، 1989، ص142)

وفي تعريف آخر لممدوحة سلامة: "المعاملة الوالدية هي كل ما يحيط به الوالدين الطفل من الرعاية أو الإهمال، من التشجيع أو التثبيط من الدفاء أو البرودة أو اللامبالاة اتجاهه، من أوامر و نواه ومطالب وعقوبات و تسامح، مكونان جوا نفسيا عاما يحيط بالتفاعل بين الطفل وأسرته". (سلامة، 1984، ص7)

"هي ذلك التفاعل الذي يتم داخل الأسرة بين الوالدين والأبناء، وتشمل الأساليب والسلوكيات التي يظهرها الوالدان اتجاه أبنائهم والتي تشمل المعاملة الايجابية وتعني أساليب المعاملة السوية التي يمارسها الآباء اتجاه أبنائهم والمعاملة السلبية وهي الأساليب الخاطئة التي يمارسها الآباء اتجاه أبنائهم". (عبد المعطي، 2011)

وبما ان المعاملة الوالدية تختلف من أسرة الى أخرى إذ قد تقوم هذه المعاملة على التشدد و على التحكم في السلوك أو قد تتسم بإعطاء الطفل الكثير من الحرية وعدم التحكم في سلوك الأبناء لذلك قد تقود طرق المعاملة المختلفة هذه الى شخصيات مختلفة والى سلوكيات مختلفة.

4.3 تصورات الوالدين حول دور المدرسة: هناك من باء من يتصور أن المدرسة هي المسؤولة الوحيدة عن ابنهم، وهناك من يتصور أن لهمسؤولية على أبنائه حتى ولو كانوا في المدرسة . والادراك الاجتماعي للآباء نحو المدرسة مهم في تحديد مفهوم الأبناء للمدرسة وأهميتها وقيمتها الاجتماعية.

فقد أجريت دراسة على عينة من الآباء تبلغ 270 فردا من مجتمع يبلغ 10000 شخص يقطنون بإحدى المدن في الولايات المتحدة الأمريكية . وطلب من أفراد العينة مساعدة موظفي المدارس في الإجابة على السؤال: ما الذي يجعل المدرسة صالحة بالنسبة للأطفال؟

وقد بينت اجابات العينة أن أهم مسؤوليات المدرسة تتمثل في الوظائف التالية:

1- مساعدة الأطفال على اكتساب القدرة والمعرفة الضروريتين لكسب العيش.

2- مساعدة الأطفال على مواجهة صعوبات الحياة.

3- مساعدة الأطفال على التكيف الاجتماعي.

وفي دراسة أخرى سئل أكثر من 400 والد مدارس ألكساندريا وأرلجتون وفرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية، سؤالاً مشابهاً للسؤال الأول، وكانت إجاباتهم تتلخص في أن المدرسة الصالحة يجب أن تتوفر فيها ما يلي:

1- بناء موحد ومنهج يمد الأطفال بتسهيلات العمل الضرورية .

2- أفضية وتسهيلات للترويح تسمح بايجاد صحة جيدة وتطبيق برامج أحسن للترويح.

3- منهج للإرشاد في جميع المدارس ولكل التلاميذ يقابل حاجات كل طفل كفرد.

4- اهتمام المدرسين بالمواد الأساسية التي تعطى للتلاميذ.

5- افساح المجال وتهيئة أجواء المدرسة لأوجه النشاط الثقافي المتعدد.

وفي دراسة أخرى ،دعت لجنة المواطنين للتعليم في فلوريدا، المواطنين في جميع أنحاء الولاية ليبدو رأيهم بصراحة عن المدارس . وقد أرسلت عدة خطابات ورسائل بحيث تسلمت اللجنة أكثر من 50000 رد. وقد أعتبر أكثر من 90 بالمئة من المستجوبين النواحي التالية، هي أهم ما يجب على المدارس التعليمية أن تقوم به:

1- تعليم الأطفال أدوات التعلم.

2- تدريب الاطفال على أن يكونوا مواطنين صالحين.

3- مساعدة الاطفال على تنمية الأخلاق الحسنة والمبادئ الخلقية الكريمة.

4- إنشاء عادات صحية جيدة لدى التلاميذ.

5- مساعدة الأطفال على كيفية تنمية مستوى معيشتهم واستخدام مصادرهم الاقتصادية بطريقة فعالة لسد حاجاتهم المعيشية.

وبناء على معطيات هذه الدراسات التي تحمل تصور وتوقع الأولياء نحو المدرسة ،نستنتج قيمة بناء العلاقة بين الآباء والمدرسة من أجل تنمية الأفكار وأساليب تربية الطفل وتزويده بالخبرات التي يريدها الآباء من أبنائهم. وهذا يؤدي الى تعاون الآباء مع المدرسة،ومختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى في عملية التنشئة الاجتماعية للاطفال.

تتخصر تصورات الوالدين نحو المدرسة في أربعة مسؤوليات أساسية:

1- مساعدة الأطفال على تنمية المهارات التي تحتاج الى الاتصال بالآخرين والمهارات الاجتماعية عموما.

2- مساعدة الأطفال على تنمية القيم الخلقية والروحية والمدنية.

3- مساعدة الأطفال على تنمية وتوسيع أنواع الاهتمام الذي يسهم في فهم عالمهم وتقديره والنشاط الابتكاري.

4- مساعدة الاطفال على تنمية فهم المواقف والعادات التي تؤدي الى الصحة والسلام.(مصباح،2003،ص ص 135-136)

5.3 العلاقة أسرة مدرسة :

ان العلاقة بين الأسرة والمدرسة هي علاقة تكامل وتبادل في الادوار والوظائف ، فالأسرة هي مورد التلاميذ للمدرسة ، والمدرسة هي التي تستقبل هؤلاء التلاميذ بالتربية والتعليم بالشكل الذي يتلاءم مع قدراتهم ومهاراتهم وبالشكل الذي يتطلبه المجتمع ،فالأسرة مسؤولة الى حد كبير في الجانب التحصيلي للطفل لأنها هي التي تثري حياة الطفل الثقافية في البيت من خلال وسائل المعرفة،كما أن الأسرة المستقرة التي تمنح الطفل الحنان والحب تبعث في نفسه الأمان والطمأنينة وبالتالي تحقيق الاستقرار والثبات الانفعالي، والأسرة التي تحترم قيمة التعليم وتشجع عليه تجعل الطفل يقبل على التعليم بدافعية عالية.ولكي تهيب الأسرة الظروف الملائمة لأبنائها عليها أن تراعي متطلبات كل مرحلة عمرية من حياة الطفل ، وتوفير المناخ المناسب للتعليم والاستذكار ،وعلى الأسرة أن تراقب سلوكيات الأبناء بصفة

متميزة وملاحظة ما يطرأ عليها من تغيرات ،لتبتعد قدر الامكان من انحلال أبنائها ،
وابتعادهم عن الطريق اللاسوي.

وتقوم العلاقة بين الأسرة والمدرسة على أسس تربوية يمكن أن نجملها في النقاط التالية:

- تقوم الأسرة باعتبارها أول ملتحق للطفل بالمدرسة بتلقيه قيم المجتمع، وذلك بنقل الثقافة و
إبقائها في أجيال المجتمع المختلفة ، فالأسرة والمدرسة تتشاركان في نقل القيم ومبادئ
المجتمع، فعلى اعتبار أن الأسرة أول نواة وجماعة أولية و مؤسسة اجتماعية يعيش فيها
الطفل ، ومن خلالها يكتسب العديد من الخبرات التي تشكل الأساس للعديد من المفاهيم عن
نفسه و عن الآخرين و عن العالم من حوله.

فالطفل يرى المجتمع من أعين أبويه ، ثم يأتي دور المدرسة لتكمل عملية التنشئة الاجتماعية
التي يتحول الطفل من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي ، على اعتبار أن
المدرسة بمثابة مجتمع مصغر.(هدى محمد الناشف،2007، ص 22)

- تقوم المدرسة والأسرة بتطوير قدرات التلاميذ و ذلك بتوسيع مداركه ، فالأسرة تقوم أولاً
بهذه العملية وذلك من خلال تزويد الابناء بمختلف الخبرات أثناء مراحل نموهم المختلفة،
ليأتي دور المدرسة ويكمل ما بدأتها الأسرة ،و تضيف الى معارف الأبناء من خلال اكسابهم
عاداتهم، واتجاهاتهم التي تساهم في تكوين شخصية سليمة و متوازنة . فالتربية عملية
اجتماعية أساسية تعمل على تكامل الفرد في جماعة اجتماعية عن طريق عملية اكتسابه
لثقافة مجتمعه و لغته وكذا المهارات والأدوار و القيم والاتجاهات التي تكمل شخصيته ،
والتي تؤدي إلى تحقيق تكامله مع المجتمع الذي يعيش فيه وهنا تبرز وظيفة الأسرة
والمدرسة دون سائر المؤسسات الأخرى ومشاركتها في أداء الدور التربوي. ،

- تعمل الأسرة والمدرسة على توفير الحنان والشعور بالانتماء لهما وللمجتمع ككل ،
فالأسرة توفر المحبة لأبنائها ، وتشعرهم بأهميتهم و بالتالي يكتسبون ثقة بأنفسهم ، وتبني
شخصيتهم على نفسية صافية و صحية، وعندما يلتحق بالمدرسة يجد حنا الأب أو الأم
بالمعلم أو المعلمة ، ويجد الإخوة و الأخوات في زملائه و زميلاته.

- تقوم الأسرة والمدرسة بتوسيع الدائرة الاجتماعية للطفل ، فبالإضافة إلى المعارف و المعلومات التي تلقاها الطفل في الأسرة ، تتوسع دائرته الاجتماعية ، حيث يلتقي بجماعة جديدة من الرفاق ، ومعهم يتعلم المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم ، ويتعلم أدوارا اجتماعية جديدة ، فهو يتعلم الحقوق والواجبات و ضبط الانفعالات ، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير ويتعلم التعاون ، والانضباط السلوكي ،فمهمة التطبيع والإدماج الاجتماعي ليست عملية قاصرة على الأسرة فحسب ، بل تقاسمها في ذلك المدرسة ، بحكم كونها نظاما اجتماعيا، وجزءا من النظام الاجتماعي الأكبر وهو المجتمع فتتأثر به من خلال القيم و المعايير و العادات و التقاليد و تؤثر فيه من خلال تشكيل النشء- تتشارك الأسرة والمدرسة في أداء وظيفة رعاية الطفل ،فإذا كانت الأسرة هي أولى المؤسسات التي تستقبل الطفل منذ ولادته ، فترعاه وتهتم به و بحاجاته المختلفة ،فإن المدرسة هي من تليها مباشرة فتستقبله في سن السادسة من عمره، فتتكفل بتعليمه و تربيته و تتولى تنمية مختلف القدرات الفكرية و الخلقية والاجتماعية لديه، حتى يصل الى سن الانخراط في الحياة الاجتماعية ، فيقضي فيها يوميا ساعات طويلة في تعامله مع أقرانه ، وفي ممارسة نشاطات ثقافية و اجتماعية و رياضية و فنية.(الحسن،2005، ص206)

رابعا. تأثير المدرسة على التلميذ:

1.4 القيادة المدرسية:

تعتبر المؤسسات التعليمية ركنا أساسيا في بناء المجتمعات وتطويرها، وهي تشمل مجموعة واسعة من الهياكل والمنظومات التعليمية التي تقدم خدمات تعليمية متنوعة، تسعى لتحقيق أهداف المنظومة التربوية وتكوين الفرد الذي تتطلع إليه الدولة، لذا كان تطوير هذه المؤسسات أمر في غاية الأهمية وذلك لضمان تقديم تعليم ذو جودة عالية يتماشى والمعايير العالمية، وكذلك تلبية احتياجات المجتمع. وكون المؤسسات التعليمية لها من الأهمية بمكان، وكونها بيئة حيوية كان لا بد أن تتمتع بقيادة فعالة تسهم في تطويرها وتحسينها وفي توجيه الرؤية وتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية وإدارة العملية التعليمية بشكل يضمن تحقيق أعلى مستويات الجودة والتميز في التعليم والتعلم.

- تعريف القيادة والقائد:

القاد في اللغة نقيض "السوق" يقال: يقود الدابة من أمامها ، ويسوقها من خلفها ، وعليه فمكان القائد في المقدمة كالدليل والقدوة ، ورجل قائد من قوم قود وقادة ، وأقاده خيلا أعطاه إياها يقودها. (ابن منظور، د ت ، ص370)

والقائد: هو الشخص الذي يستخدم نفوذه وقوته ليؤثر على سلوك الأفراد من حوله و توجيهاتهم لانجاز أهداف محددة . كما أن القيادة هي القدرة على التأثير على الآخرين ، وتوجيه سلوكهم لتحقيق أهداف مشتركة، فهي إذا مسؤولية اتجاه المقودة للوصول الى الأهداف المرسومة .

ويرى بعض الباحثين أن القيادة هي نشاطات وفعاليات ينتج عنها أنماط متناسقة لتفاعل الجماعة نحو حلول المشاكل المتعددة ، أو هي نشاط أو حركة تحتوي على التأثير في سلوك الناس الآخرين أفرادا أو جماعات نحو تحقيق أهداف مرغوبة. (طشطوش ، 2009، ص 22-23)

- **تعريف القيادة التربوية:** القيادة ظاهرة اجتماعية وتربوية ونفسية وتقوم على علاقة مادية متبادلة بين القائد والجماعة التي يقودها، وترتبط بوجود هذا القائد بين الجماعة ومثل ما أنه يؤثر فيها، فإنه يتأثر بها، وتعمل القيادة على إيجاد التفاعل الاجتماعي، بغية تحقيق الأهداف المشتركة وعرفها "كان همفيل" بأنها سلوك الفرد عند قيامه بتوجيه نشاطات الجماعة (نوادري، 2019 ص108).

أما أوردواي تيد فعرفها بأنها: "ذلك النشاط الذي يمارسه الشخص للتأثير في الآخرين، وجعلهم يتعاونون لتحقيق بعض الأهداف التي يرغبون في تحقيقها". (راتب، 2013، ص160)

يقصد بها ذلك التأثير في الافراد وتنشيطهم للعمل معا في مجهود مشترك لتحقيق أهداف التنظيم الإداري. يعرفها "الآن" بأنها النشاط الذي يمارسه المدير لجعل مرؤوسيه يقومون بعمل فعال.

كما يعرفها عبد الكريم دريوش على أنها القدرة التي يؤثر بها المدير على مرؤوسيه ليوجههم بطريقة يتسنى بها كسب طاقاتهم واحترامهم وولائهم وخلق التعاون بينهم في سبيل تحقيق هدف بذاته.

و يرى عبد الصمد الأغبري بأن القيادة التربوية هي قدرة القائد التربوي الإداري على التأثير في سلوك واتجاهات مرؤوسيه من إداريين ومعلمين وتلاميذ، وتحفيزهم وكسب ثقتهم نحو تحقيق أهداف المدرسة، في حين يرى كلارنس أ.نيول أن القيادة التربوية هي الطريقة التي يؤثر فيها الأفراد أو الجماعات عن قصر في وضع وتحقيق أهداف الجماعة أو المنظمة. (سعاد، 2011، ص328).

من خلال ما تطرقنا إليه من تعاريف حول القيادة التربوية يمكن أن نقول إن القيادة التربوية هي نوع من العلاقة التي تبنى بين شخص معين وبيئته، حيث تتولد منه القوة والإرادة للتوجيه والسيطرة على أفراد الجماعة الآخرين في السعي وراء هدف مشترك وبلوغ تحقيقه. (سعاد، 2011، ص328)

- أنماط القيادة:

- القيادة التسلطية: هي التي ينفرد بها القائد بالرأي واتخاذ القرار، والعلاقة بينه وبين مرؤوسيه أساسها الإرهاب والخوف واتباع التعليمات دون مناقشة، ومن ثم يقل جو الحرية إلى حد يقرب من العدم، والتسلطي يريد من الآخرين عمل الأشياء وفق طريقته الخاصة، وهو يتكلم مما يسمع وهو عدواني في مواقف التحدي. (عبد الرؤوف، 2013، ص 93)

ويمكن أن نلخص خصائص القائد المتسلط فيما يلي:

- يحاول تركيز السلطات في يده، ويحتفظ لنفسه بكل صغيرة وكبيرة ليقوم عليها بمفرده وهذا ما يتسبب في تعطيل العمل.

- لا يفوض سلطاته لأحد غيره إطلاقاً.

- يقوم بتحديد العلاقات السائدة بين الافراد

- القيادة الديمقراطية : في القيادة الديمقراطية تقوم الجماعة باختيار القائد ويتشارك الافراد في وضع الأهداف والتخطيط وتنفيذ الأنشطة وتقويمها، والمسؤوليات في ظل القيادة الديمقراطية موزعة على الافراد ويفوض الرئيس بعض من سلطاته إلى مرؤوسيه، والعلاقات بين افراد الجماعة علاقة طيبة وهناك قنوات اتصال بينهم. (عبد الرؤوف، 2013، ص36)

- النمط المتساهل: في هذا النمط يترك القائد الحرية الكاملة للمرؤوسين في تحديد أهدافهم واتخاذ القرارات وبذلك تأثير القائد محدود لأنه لا يمارس القيادة السليمة الفعالة للمرؤوسين، فعدم الحسم والتساهل يثبط من الهمة والرغبة في العمل. (نوادري، 2019، ص111)

- **خصائص القيادة التربوية** : تتميز القيادة التربوية عن أنواع القيادة الأخرى ببعض الخصائص والتي يمكن ايجازها في النقاط التالية:

- تسعى القيادة التربوية إلى احترام رغبات الأفراد وحاجاتهم وأيضاً تعمل على إشباعها لأن القائد الناجح لا يسعى إلى مضايقة مرؤوسيه ولا يقوم بتحميلهم أعمال لا يرغبون فيها، أيضاً يراعي ظروفهم وكمثال على هذا نجد المدير الذي يعرف بأن أحد المدرسين لا يستطيع أن يقوم بتدريس الحصة الأولى لظروف لديه (عائلية، صحية...) ويتعمد برمجة الحصة في الساعة الأولى فهذا مدير لا يستحق مركزه القيادي.

- القيادة التربوية الناجحة تسعى دائماً إلى معرفة وإثارة الحوافز والبواحث الذاتية لنشاط الأفراد، مما يتطلب من القائد التربوي، دراسة الجماعة وديناميكيته ويتعرف على الفروق الفردية بينهم، حتى يتسنى له معاملتهم بما يرضيهم ويرضي الجميع وضمان بذلك استمرار الجماعة وتماسكها في ظل عمل متكامل ومنسجم.

- القيادة التربوية تعترف وتحترم إنسانية الفرد وتقدر كفاءته وتستمتع إلى وجهة نظره وكمثال مكمل للأمثلة السابقة نقول إن مدير المدرسة الناجح في ظل هذه الخاصية هو الذي لا

تستهويه وظيفه ولا يغريه مركز فيتعالى على الآخرين ويبسط سلطته عليهم، فالقائد التربوي الحكيم هو الذي يشعر أفراد جماعته بأنه واحد منهم يستمع إليهم ويتقبل انتقاداتهم كما يستشيرهم، وكل هذا ينص من أجل مصلحة المتعلم فوق كل اعتبار.

- أهمية القيادة التربوية: يمكن أن نبرزها في النقاط التالية: (يونس، 2012، ص56)

- أنها حلقة وصل بين العاملين وبين خطط المؤسسة وتوراتها المستقبلية.
- تدعيم القوى الإيجابية في المؤسسة.
- السيطرة على المشكلات التربوية وحلها.
- تنمية وتدريب العاملين باعتبارهم أهم مورد للنظام التربوي.
- تنمية علاقات التفاعل والتعاون مع الآخرين من أعضاء المؤسسة التربوية.

- أسس القيادة التربوية: ويمكن حصرها في النقاط الآتية: (نوادري، 2019، ص113)

- وجود الجماعة حيث لا يمكن تصور وجود أي نوع من القيادة بدونها
- وجود هدف مشترك فالقيادة لا يمكن أن تنجح في ظل تعدد الأهداف وتباينها.
- التناسق والانسجام مما يساعد العملية التربوية.
- القدرة على التأثير وله عدة أنواع أهمها:

- التأثير بالكفاءة.
- التأثير المعرفي العلمي.
- تأثير السمات الشخصية.
- التأثير الشرعي.

- مهارات القائد التربوي: باعتبار القيادة التربوية عامل أساسي في نجاح العملية التعليمية وهذا ما يوجب على القائد التربوي التحلي بمهارات أساسية يمكن تلخيصها في ثلاث نقاط ونذكرها على النحو التالي:

-المهارة التصورية: هي تلك المهارة التي يحتاجها القائد التربوي من أجل التخطيط للعمل، حيث تقوم هذه الحطة على دراسة الواقع و الإمكانيات المتوفرة والاستبصار في مختلف

الجوانب، كما يتوقع من القائد التربوي ألا يكون حالما في خطه وفي نفس الوقت لا ينتظر من القائد أن يكون يائسا من إمكانيات التطور وأن يتحلى بالجرأة، و تنظيم أعمال التابعين له، و القائد الذي يمتلك هذه المهارة يكون قادراً على الإحساس بالمشكلات قبل وقوعها وإيجاد الحلول لها، ويجب عند التخطيط لشيء معين أن يحقق القائد الانسجام و التوافق لإرضاء كافة العمال واحترام كافة أذواقهم. (خديجة، 2017، ص21)

-المهارة الفنية: تتعلق هذه المهارة بالجانب التنفيذي، وغالبا ما تعكس المعرفة والخبرة أي معرفة بالأصول والقواعد والطرائق وخبرة عملية في استخدام هذه الطرائق المختلفة والترتيبات التي يسري بموجبها الانتفاع على أكمل وجه، وهذه المهارة يكتسبها القائد من خلال الممارسة الواعية والهادفة إلى تنمية القدرة الذاتية، أو من خلال المشاركة في ورشات العمل التي تعقدتها الإدارات للقادة عند تدريبهم من أجل بلوغ الأداء الفعال و المتطور، ونجد كمثال عن هذه المهارة أن المدير الذي له المهارة يكون خبيراً في إعداد برامج المدرسة وتنصيبه للمعلمين، وأيضاً في حفظ السجلات وكتابة التقارير وتنظيم الاجتماعات وإدارة الحوار. (خديجة، 2017، ص11)

-المهارة الإنسانية: وهي مهارة تتجلى في اكتساب ثقة الناس وتعاونهم وتحفيزهم للعمل والنشاط، وتظهر أهمية هذه المهارة في الميدان التربوي بشكل كبير لأن أهداف العمل التربوي تتعلق بالإنسان نفسه مباشرة. وتعديل سلوكه وضبط انفعالاته وتطوير طرقه في التفكير والحوار والتكيف مع الآخرين. وتأتي أيضا أهمية هذه المهارة في الميدان كون القائد التربوي يحتاج أن يتعامل مع فئات متعددة من الناس كالمدرسين، أعضاء الهيئة التدريسية، أولياء الأمور... ومن الصور التي تظهر فيها ملامح هذه المهارة لدى القائد التربوي:

*الموازنة بين دور القائد تجاه رؤسائه ودوره اتجاه مرؤوسيه.

*مراعاة الدوافع والحاجات لدى المرؤوسين.

*احترام قيم الآخرين واتجاهاتهم.

*عدم تحديد القيم والعادات والتقاليد والعمل على تطويرها

-الالتزام بمبدأ المشاركة واحترام الحريات.

*البساطة والوضوح في التعبير والتأني والتفهم في الردود.

*اختيار القنوات المناسبة للاتصال والوقت الملائم. (خديجة،2017، ص12)

- نظريات القيادة التربوية:

- نظرية الرجل العظيم: تعتبر من النظريات الأولى التي حاولت تفسير القيادة وتقوم هذه النظرية على افتراض مفاده أن التغيرات الجوهرية العميقة التي طرأت على حياة المجتمعات الإنسانية، إنما تحققت عن طريق أشخاص ولدوا بمواهب وقدرات غير عادية وهذه القدرات و المواهب التي تشبه في مفعولها قوة السحر، لا تتكرر في أناس كثيرين عبر التاريخ، وانطلاقاً من هذا الافتراض فقد ركزت الدراسات المبكرة للقيادة على الخلفيات الوراثية للرجال العظام في محاولة لتفسير القيادة على أساس الخصائص الوراثية وقد قدمت بعض هذه الدراسات عدة استجابات متقاربة مفادها القيادة و القوة والتأثير هي محصلة أو نتيجة للقدرات الوراثية. ويفترض الباحثون الذين يعتقدون بهذه النظرية أن هناك خصائص موروثية تحدد ما إذا سيكون الشخص قائداً أم لا يكون. (بولدياب،2018، ص33)

- النظرية الوظيفية: تنظر هذه النظرية للقيادة على أنها وظائف تنظيمية موزعة على الجماعة، وترى بأن لقائد الجماعة وظائف أهمها هو تحديد أهداف الجماعة و التخطيط لتحقيقها ورسم سياسة للجماعة وتوزيع الأدوار والحفاظ على القيم السائدة وتحديد المثل الأعلى لنماذج السلوك الواجب اتباعها بالإضافة الى الحفاظ على النظم من خلال سياسة الثواب والعقاب و توجيه أفكار الجماعة واثراء ثقافتها ونقل الخبرة اليها وزيادة معرفتها وحل الصراعات داخل الجماعة بعدالة وموضوعية مطلقة وكذلك الحفاظ على استمرار الجماعة وبنائها و جهودها، وتأكيد التفاعل الاجتماعي للجماعة وتنسيق السياسات نحو تحقيق الأهداف وكذا الحفاظ على روح الجماعة واعتبارها القائد رمز للجماعة.)

سهير،2001، ص68)

- نظرية السمات: ركز أصحاب هذه النظرية في دراستهم على السمات والخصائص التي تميز القادة الناجحين والتميزين، ويرى "براون" قائد هذه النظرية على أن القائد يولد قائداً وأنه لا يمكن لشخص مالا يملك صدفه القيادة أن يكون قائداً، حيث تنادي هذه النظرية بأن القائد يتمتع بسمات معينة لا تتوفر في الاتباع، وقد بينت دراسات في هذا المجال أن القادة يتمتعون بصفات محددة من الناحية الجسمية والوجدانية والعقلية، من الناحية الجسمية وجدت أن القائد يتميز بالطول و القوة وحسن المظهر ومن الناحية العقلية يتميز بالذكاء و الطلاقة اللغوية والمرونة و القدرة على التنبؤ والتصرف. أما من الناحية الوجدانية يجب أن يتميز بالنضج الانفعالي وقوة الإدارة والهيمنة والسيطرة وتقدير الذات. بالإضافة إلى صفات اجتماعية تحب التعاون والميل للدعابة والقدرة على رفع الروح المعنوية. (بولدياب، 2018، ص34)

- نظرية السلوك: بعد فشل نظريات السمات القائمة على الصفات الشخصية الداخلية، تحول العديد من الباحثين إلى البحث في السلوك الخارجي، وذلك بالبحث عن المتغيرات المؤثرة على تصرفات وعمل القائد، ومنه فالفرضية الأساسية التي تنطلق منها النظرية هي أن نجاح القائد يتوقف على النمط القيادي الذي يمارسه على رؤوسيه وهناك عدة دراسات تناولت هذه النظرية أهمها:

أ- دراسة جامعة أيوا: قام بتلك الدراسة الباحث "كورت لورين" ورفاقه مركزين على ثلاث أساليب قيادية هي الأسلوب الاستبدادي، الأسلوب الديمقراطي، أسلوب دعه يعمل، ففي الأول يكون القائد هو صاحب القرار الأول والأخير حيث يعتمد على مركزية السلطة، أما الثاني فيقوم على إشراك الافراد ووضع الأهداف وصنع القرار، بينما الأخير فهو يترك كل شيء للمجموعة.

ب-دراسات جامعة ميتشيجن بدأت هذه الدراسة في نهاية الأربعينات وعلى وجه التحديد سنة 1947 مع عينة من المديرين والعاملين في مجالات متعددة منها مؤسسات الاعمال والمؤسسات الحكومية والجيش، وحاولت المقارنة بين أنماط السلوك التي يقوم بها الشرف في مجموعات العمل وتوصلت الدراسة إلى وجود نوعين أو نمطين من سلوك القادة هما:

- القائد الموجه بالوظيفة: وهو الذي يهتم بالوظيفة وكل ما يتعلق بالعمل والإنتاجية
- القائد الموجه بالعاملين: وهو يهتم بتماسك الجماعة وتحقيق رفاهية العاملين.(راتب، 2013، ص138)

- نظرية الأبعاد الثلاثة لريدين: استفاد وليام ريدين من نظرية الشبكة الإدارية، وذلك بإضافة بعد الفاعلية والذي يعرفه على أنه الدرجة التي يحقق فيها المدير المخرجات المطلوبة إلى بعدي الشبكة الإدارية وعليه فإن نظرية الأبعاد الثلاثة في القيادة تفترض أن هناك ثلاثة أبعاد تستخدم في تحديد الأنماط القيادية وهي:

*بعد الاهتمام بالعلاقات.

*بعد الاهتمام بالمهام.

*بعد الفاعلية.

لقد أكد ريدين على أهمية الموقف في تحديد فاعلية القائد، وافترض أن هناك أربعة أساليب أساسية للقيادة هي: مترابط ، متكامل ، منفصل، مكرس.

ويرى ريدين أن إضافة بعد الفاعلية إلى هذه الأنماط القيادية الأساسية يؤدي إلى ظهور ثمانية أنماط قيادية، أربعة أنماط أكثر فاعلية وهم: النمط التنفيذي، المطور، المستبد الخير، البيروقراطي، وأربعة أخرى أقل فاعلية، وهم كالتالي: التوفيقي، التبشيري، الاستبدادي، الانهزامي. (راتب، 2013، ص140)

خلاصة: نستنتج من خلال ما سبق ذكره أن القيادة التربوية الناجحة عامل أساسي ومهم في نجاح سير العملية التعليمية. وأن القائد التربوي الناجح حتماً سيقوم بزيادة دافعية للآخرين من أجل تحقيق أقصى ما لديهم من مهارات في مختلف الأعمال الموجهة إليهم، فتوجيههم نحو العمل الفعال الناجح هو مسؤوليات وصلاحيات القائد التربوي، وهذا يوجب عليه التحلي بالمبادئ الإنسانية أولاً وأيضاً أن يكون ملماً خبيراً في مجاله ويتحلى بالكفاءة العالية التي تسمح له بالقيام بهذا المنصب.

2.4 جماعة الأقران داخل المدرسة:

تشكل جماعة الأقران أحد الأوساط الاجتماعية التربوية الرئيسية التي تؤثر في الفرد على مختلف المستويات الشخصية والاجتماعية والعقلية والأكاديمية، وتلعب دورا مهما في تربية النشء وفي اكسابه الكثير من الانماط السلوكية والمعارف والاتجاهات والمهارات والقيم والتقاليد والعادات. حيث يزداد نمو هذه الجماعة وتأثيرها في أعضائها بسبب انشغال الاسرة بأمور أخرى تضعف من دورها التربوي، فتعمل على تنمية عضوها وتدبره على مطالبها وقيمها واتجاهاتها الخاصة فعن طريقها يتعرف على معاني لأمر كثيرة لا يستطيع أن يعرفها عن طريق الأسرة.

- تعريف جماعة الأقران:

هي مجموعة تتكون من أفراد متساوين تقوم بينهم روابط طبيعية على قدم المساواة وفقا لميولهم يعبرون عن انفسهم تعبيراً ذاتياً إذ يشعر العضو داخلها بنوع من الاستقلالية وتعتبر هذه الجماعة أداة ضبط إذ أنها تؤثر على سلوك أفرادها، فالعضو فيها يجب أن يخضع لمعايير الجماعة التي تحدد له نوع الاتصالات التي يمكن القيام بها. (الرشدان، 2005، ص317)

هي الجماعة التي تضم مجموعة من الاطفال المتقاربين في العمر الزمني والحاجات والميولات والرغبات ممن تجمعهم أهداف مشتركة ربما اللعب أو الترفيه عن النفس إثر محاولة التحرر من قيود الكبار. (رحاب محمود صديق، 2007، ص95)

- أهمية جماعة الرفاق:

- تتيح للطفل ممارسة العلاقات التي يكون فيها على قدم المساواة مع الآخرين من الرفاق في حين يحتل مركزا ثانويا في علاقته مع الراشدين في الأسرة والمدرسة.

- تساعد الطفل على الاستقلالية عن الوالدين وجميع ممثلي السلطة كما تمنح له فرصة اكتساب مكانة خاصة به وتحقيق هوية متميزة تمكنه من جعل نشاطاته محل اهتمام أقرانه.

- تساعد الطفل على اكتساب الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة التي لا تهيئها مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى فرصة اكتسابها.

- تساعد في تنمية الاعتراف بحقوق الآخرين ومراعاتها لدى الطفل.(مصباح عامر، 2003،ص232)

- أشكال جماعة الأقران(طارق عبد الرؤوف،2010،ص)

- جماعة اللعب:وهي تلقائية التكوين عفوية هدفها اللعب واللهو.

- جماعة الشلة:قوية ومتماسكة أفرادها متشابهون في المكانة الاجتماعية يصلهم نمط سلوكي مشترك وتفاعلهم ونو انعكاس عاطفي على كل منهم.

- العصابة : وهي جماعة معقدة يسود فيها الصراع مع السلطة أو مع جماعة اخرى ذات رموز مشتركة.

- جماعة النادي: تنشأ في وسط رسمي يشرف عليه الراشدون تتيح لأفرادها التفريغ الانفعالي وممارسة أنشطة رياضية جسمانية وتعلم اجتماعي بالتفاعل بين الأفراد.

- وظائف جماعة الأقران:

- تمنح الطفل فرصة للتعامل مع أفراد متشابهين متساوين مما يمنح أنماط من العلاقات والتعاملات مع أفراد متشابهين متساوين مما يمنح أنماط من العلاقات والتعاملات المساوية وهو ما ينعلم خارجها.

- تساعد على تحقيق الاستقلال الشخصي عن الوالدين وممثلي السلطة و مع خصائصها يحقق الفرد نوع من الهروب مع التخلص من سلطة الكبار.

- تكمل الدور الذي تقوم به باقي وكالات التطبيع بالتححرر من بين أفرادها وهو ما لا يمكن أن يكون بين الوكالات الأخرى في حدود الاخلاق المتعارف عليها.

- تتيح لأفرادها تعلم وتوسيع أفاقهم وإنماء خبراتهم واهتماماتهم وتجريب كل جديد بعيد عن سطوة الكبار أو استهجانهم.

- تساعد هذه الجماعات في اكتساب الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة الامر الطي قد لا تتيحها باقي وكالات التطبيع الاجتماعي فيشاركه في نشاط جماعات الأقران ويكتسب ويتعلم مكانة و أدوار اجتماعية كالقيادة و التبعية، والتبعية الناصح للجماعة دور وساطة الخير او دور المسابير أو المعارض أو مثير الخلاف وغيرها أثناء القيام بذلك وملاحظة ما يحدث من هفوات فعل له أو لمن يقوم بالأدوار المختلفة يكسب ويتعلم ما يرتبط بها من اتجاهات وتوقعات.

- تساعد الجماعات في تنمية الاعتراف بحقوق الآخرين و مراعاتها وهي أصعب خطوات التطبيع الاجتماعي للطفل.

- تصحيح الجماعات التطرف والانحراف في السلوك بين أعضائها.(أحمد السيد عثمان،2002،ص 79)

- أنواع الأفراد في جماعة الرفاق:

من خلال مجموعة من الدراسات السوسيو مترية التي أجراها الباحثون في علم النفس الاجتماعي تبين أن جماعة الرفاق تتضمن أنواعا مختلفة من الأفراد ،فهناك ذوو الشعبية الكبيرة ويحظون بتقدير كبير بين أصدقائهم وعادة ما يكون هؤلاء الأفراد من القادة ، وهناك من الأفراد من هم منبوذون من قبل زملائهم وهم من الذين لا يحظون بتقدير عال من زملائهم ،وهناك الأفراد المهملون الذين هم مجرد أتباع في الجماعة وعادة ما يكونون غير معروفين في الجماعة وسلبين.

وفي دراسة لستيفن فرنزو وزملائه(1991) وجدوا أنه يمكن أن يكون هناك خمسة أنواع من الأفراد داخل جماعة الرفاق يمكن تعدادها كالتالي:

- الأفراد الشعبيون :وهم الأفراد الذين يتلقون تأييدا ايجابيا من قبل زملائهم ويحظون بقبول اجتماعي ايجابي أكثر.

- الأفراد المنبوذون: وهم الأفراد الذين يتلقون رفضا اجتماعيا من قبل زملائهم.

- الأفراد المجادلون: وهم الذين يترأحون بين التأييد والرفض فتارة يحضون بتأييد وتدعيم من قبل زملائهم،وتارة أخرى يحضون برفض وقلة تأييد فهم يتلقون ويتعرضون للنمطين السابقين من المعاملة.

- الأفراد المهملون: وهم الأفراد الذين يكونون عادة غير معروفين، بحيث يتلقون قليلا من القبول والرفض، وذلك لسليبيتهم وسلبية دورهم داخل الجماعة، فلا يكونون محل اهتمام من قبل زملائهم، ويكونون على الخطوط الهامشية لعملية التفاعل الاجتماعي للجماعة و عادة ما يكونوا مساييرين لتوجهات أغلبية الجماعة.

- الأفراد المعتدلون: وهؤلاء الأفراد هم الذين يتوسطون الجماعة، ويميلون الى التوفيق بين المجموعات الأخرى، ويقفون موقفا وسطا، وبذلك يتلقون قبولا ورفضاً متوسطين من قبل زملائهم. (مصباح عامر، 2003، ص233)

- تأثير جماع الرفاق في عملية التربية:

لجماعة الرفاق أثر فاعل في تربية الانسان وتكوين شخصيته لاسيما في مرحلتي الطفولة والمراهقة حيث يكون أكثر تأثرا بأفراد هذه الجماعة الذين يكونون عادة من الأنداد، سواء كانوا زملاء دراسة أو رفاق لعب أو أصدقاء عمر أو غيرهم ممن يرافقهم الانسان لفترات طويلة أو قصيرة، ولعل تأثير جماعة الرفاق عائد الى اختلاف أفرادها وتنوع ثقافتهم واختلاف بيئاتهم.

فالطفل يبحث عن ذاته خارج الأسرة من أجل تحقيق كل الأشياء التي كان يحرم منها داخل الأسرة فتكون البديل المناسب له. وبذلك تساهم في صياغة شخصية الطفل وسلوكه الاجتماعي وقيمه. فالأطفال يؤثرون في بعضهم البعض عن طريق الأفعال والسلوك النمذجي الذي يمكن أن يقلد تحت تأثير التدعيم بينهم، أو العقاب الاجتماعي أو التقييم الاجتماعي الذي عادة يتم عن طريق الملاحظة والنقد.

كما توفر جماعة الرفاق التغذية الراجعة لأفرادها مما يؤدي بها الى التطبيع الاجتماعي، ويبدو تأثيرها من خلال اكتسابه لسلوكات واتجاهات جديدة أو تطوير اتجاهاته التي اكتسبها من الأسرة كمادة خام وكذلك يكتسب الفرد قيم القيادة وقواعد التعاون الاجتماعي.

اذ يجد نفسه يتساوى مع أقرانه في درجة تأدية أدوار معينة الأمر الذي يؤدي به الى اسقاط قدراته على هذه الادوار كما يؤدي به الانتماء لجماعة الرفاق لاكتساب المهارات

الاجتماعية. (مصباح عامر، 2003، ص ص 235-237)

يمكن اعتبار جماعة الرفاق وسيط اجتماعي هام ومؤثر في تحقيق النمو الاجتماعي للفرد واكتمال نضج شخصيته وإعداده للحياة في مجتمعه وصالح هذا الوسيط ينعكس في تكوين الفرد وسلوكه بالهداية والاستقامة وفساده يقوده الى الغواية والضلال والانحراف ومن ثم كان حرص الاسلام وتأكيديه على أهمية هذا الوسيط والحث على ضرورة انتقاء الفرد لأصدقائه وجلساته واختياراته بعناية.

3.4 اتجاهات التلاميذ نحو المدرسة:

تعد المدرسة أحد المؤسسات الاجتماعية التي أوجدها المجتمع لتقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال والمراهقين ابتداء من المراحل الأساسية وحتى المراحل الثانوية، كما أنها تعتبر ركيزة أساسية بعد الأسرة في تربية الأبناء وتعليمهم وصقل شخصيتهم، وتعزيز الثقة بذاتهم، ومساعدتهم في توظيف قدراتهم ومواهبهم الأكاديمية والمهنية وغيرها، كما تقوم على توجيههم على اختيار التخصص الأكاديمي الذي يتناسب مع قدراتهم.

من خلال الدور الذي تقوم به المدرسة في اعداد التلاميذ في الجوانب المختلفة، الذهني، الأكاديمي، الاجتماعي، والأخلاقي فإنها تهدف الى جعل التلاميذ أفرادا واعين ومنتمين لمجتمعاتهم، ولهم دور فعال فيه، كان لابد من العناية بالبيئة المدرسية المناسبة لذلك، وإحاطتها بالرعاية والعناية ليتسنى لهم بناء اتجاهات ايجابية نحو مدارسهم بمختلف مكوناتها وبجميع عناصرها، والسبب أن لهذه الاتجاهات دورا كبيرا في عمليتي التعلم والتعليم، والتحسين من مستوى الدافعية والأداء الدراسي لهم.

وللاتجاهات دور بارز في تعلم التلاميذ الذين يحملون معتقدات ايجابية نحو المدرسة، وتكوين مشاعرهم اضافة الى سلوكياتهم الايجابية نحوها، اذ نجد أنهم مهتمون في تحضير الدروس والقيام بواجباتهم المدرسية، وبناء علاقات الصداقة مع زملائهم، وإظهار الاحترام والتقدير لمعلميهم، ومشاركة المدرسة بأية أنشطة تسهم في خدمتها والحفاظ عليها، وتتكون هذه الاتجاهات الايجابية لديهم نتيجة عوامل متعددة في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها التلاميذ والتي تعزز اهتمامهم بالتعلم.

وذكر أبو علام (2004) أن الاتجاهات هي مواقف مكتسبة تتكون من خلال الخبرات والمعارف التي يحصلونها في مختلف فترات حياتهم من مصادر مختلفة، اضافة الى أنها

تتكون داخل الأسرة والمدرسة ،وتكون أعمق وأبقى أثرا،وأكثر استعصاء على التغير من الاتجاهات التي تتكون وتكتسب بطرق أخرى كوسائل الاعلام،فهذه الاتجاهات سطحية ذات صيغة انفعالية ضعيفة،وتنسم بسهولة تغييرها.

وقد عرف زهران (2002) مفهوم الاتجاهات بأنه:"تكوين فرضي أو متغير كامن ،ومتوسط يقع فيما بين المثير والاستجابة ،وهو عبارة عن استعداد نفسي".

وعرفها أبو النيل(2008) : "بأنها استعداد نفسي تظهر محصلتها في وجهة نظر الفرد حول موضوع من الموضوعات ،سواء كان اجتماعيا أو اقتصاديا أو سياسيا حول قيمة من القيم،كالقيمة الدينية أو الجمالية أو النظرية أو الاجتماعية أو حول جماعة من الجماعات ،ويعبر عن هذا الاتجاه تعبيراً لفظياً بالموافقة أو المعارضة أو الحياد ،ويمكن قياس الاتجاه بإعطاء درجة للموافقة والمعارضة والحياد".

وفي تعريف آخر "الاتجاه هو حالة الفرد الشعورية التي توجه نحو الموضوعات والأشياء المختلفة وقد يكون الاتجاه موجب أو سالب أي يحدد شعور الفرد نحو أو ضد الموضوعات المختلفة". (عطيفة حمدي أبو الفتح 1995 ص80)

ويمكن تعريف الاتجاه نحو المدرسة:هي حالة من الاستعداد النفسي والعقلي والعصبي نحو البيئة المدرسية والمواد الدراسية ،ومعلميه،والشعور بالفائدة من دراستها في الحياة اليومية.(المنسي،2000،ص357)

ويشير معظم الباحثين في علم النفس لوجود مجموعة من الخصائص النفسو اجتماعية للاتجاه يمكن تلخيصها كما يلي:

- الاتجاهات مكتسبة ومتعلمة من البيئة حيث يبدأ الفرد في اكتسابها منذ الولادة ،فهي ليست وراثية أو فطرية.

- تكتسب خلال فترة زمنية طويلة نسبيا ، وتتبع من خلال تجارب كثيرة ومتنوعة .

- تكون ثابتة نسبيا وأكثر استقرار ،وبما أن الفرد يكتسبها منذ السنوات الأولى من حياته،هذا يعني أن الاتجاه يكون على مستوى لا شعوري أيضا.

- الاتجاه النفسي يقع بين طرفين متقابلين أحدهما موجب والآخر سالب ، أي بين التأييد المطلق والمعارضة المطلقة .(المنتصر،2000،ص37)
- الاتجاه النفسي تغلب عليه الذاتية أكثر من الموضوعية من حيث محتواه ومضمونه المعرفي.
- ان الاتجاهات لا تتكون بغير موضوع ، ومن ثم تتضمن العلاقة بين فرد وموضوع من موضوعات الحياة.
- تعتبر الاتجاهات من الدوافع الاجتماعية المهيئة للسلوك.
- أنه دينامي بمعنى أنه قابل للتغير ، وإن يكون ذلك ممكنا بجهد مقصود ويستغرق فترة طويلة.(النيال،2007،ص31)
- تتفاوت الاتجاهات في وضوحها ،فمنها ما هو واضح المعالم ، ومنها ما هو غامض، ومنها ما هو معلن، ومنها ما هو سري.(أبو جادو،1998،ص215)
- يسمح الاتجاه لنا بالتنبؤ باستجابة الفرد لبعض المثيرات الاجتماعية المعينة.
- الاتجاهات تكوينات فرضية يستدل عليها من السلوك الظاهري للفرد ،فالتلميذ الذي يملك اتجاها ايجابيا نحو مادة دراسية معينة، يصرف المزيد من الوقت والجهد لدراستها.
- الاتجاهات تعتبر نتاجا للخبرة السابقة، وترتبط بالسلوك الحاضر ، وتشير الى السلوك في المستقبل.
- الاتجاهات قابلة للقياس بأدوات وأساليب مختلفة و يمكن ملاحظتها.
- الاتجاهات ثلاثية الأبعاد أي لها أبعاد معرفية ، ووجدانية ، وسلوكية حركية .(سهام محمد،2001،ص24)
- الاتجاهات مكتسبة متعلمة و هي قابلة للتعديل و التطوير .
- تتمتع الاتجاهات بخاصية الثبات والاستقرار والتطوير.

- الاتجاهات مندرجة من الإيجابية الشديدة إلى السلبية الشديدة.
- تتعدد الاتجاهات وتتنوع، وذلك بحسب المثيرات والمتغيرات المرتبطة بها.
- لها ثلاث مكونات أساسية: سلوكية، معرفية، عاطفية.
- قابلة للقياس والتقويم.
- توجه سلوك الافراد والجماعات في أحيان كثيرة .
- ترتبط الاتجاهات بثقافة المجتمع وقيمه وعاداته وتختلف من بيئة اجتماعية إلى أخرى (زيتون عايش، 2010 ص 45).

ومصطلح الاتجاهات يتكون من ثلاث جوانب أساسية تتمثل في:

- العنصر العاطفي: يعبر العنصر العاطفي من الاتجاه عن الشعور السلبي أو الإيجابي اتجاه شخص أو حدث أو موضوع معين أي أنه يتضمن مشاعر وعواطف الفرد حول الشيء أو الفرد أو الموضوع الآخر سواء كان هذا الشعور سلبيا أو إيجابيا و تجدر الإشارة هنا إلى أن الاتجاه يشير أساسا إلى هذا الجزء أو العنصر الشعوري من العناصر الثلاثة و هذه المرحلة تعد الأكثر خطورة في عملية الاتجاه.
 - العنصر المعرفي: ويشير إلى المعلومات والمعتقدات التي يحملها الفرد حول الأشخاص أو الأساليب أو الأحداث أو الأفكار الأخرى والتي يكون للفرد اتجاهاً نحوها.
 - العنصر السلوكي: الشعور الناتج عن العنصر العاطفي يقود إلى مخرجات سلوكية، والعنصر السلوكي الاتجاه يشير إلى الرغبة في السلوك بطريقة معينة اتجاه شخص أو شيء ما (فؤاد البهي، عبد الرحمان سعد، 1999، ص 99).
- وتتنوع الاتجاهات فهناك :
- الاتجاهات الجماعية و الفردية: إذ تعتبر الاتجاهات الجماعية عن آراء عدد كبير من أفراد المجتمع في حين الاتجاهات هي التي تميز فرداً عن آخر.

- الاتجاهات الموجبة والسالبة: إذ تقوم الاتجاهات الموجبة على تأييد الفرد وموافقته، في حين الاتجاهات السلبية تقوم على معارضة الفرد وعدم مرافقته.

- الاتجاهات القوية والضعيفة: فالاتجاه القوي هو ذلك الاتجاه الذي يبقى قويا على مر الزمن، أما الاتجاه الضعيف فيمكن للفرد أن يتخلى عنه بسهولة. (صديق حسين، 2012، ص 119)

وتتأثر الاتجاهات بعدة عوامل و من أهمها:

- الأسرة: تعد الأسرة من أهم العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات وتشكيلها وتعزيزها لدى أبنائها، فالأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع التي تتلقى الطفل وتسهم في بناء مجموعة من الاتجاهات ونموها، وذلك عن طريق التربية و التنشئة الاجتماعية بأسلوبها الثواب و العقاب. ويعد الوالدان مصدراً مهماً يؤخذ من خلالهما الطفل اتجاهات حياتية قيمة من خلال الأسئلة التي يطرحها على أبيه، مما يجعل الاتجاهات في مرحلة الطفولة ذات تأثير بالغ في حياة الأفراد، وذات استمرارية في حياتهم ومعتقداتهم واتجاهاتهم وسلوكهم، وهناك صعوبة في تغييرها.

- المدرسة: يلتحق الطفل بالمدرسة ليكمل نموه وتحصيله المعرفي والسلوكي اللذين يسهمان في تكوين اتجاهات جديدة، من خلال التفاعل الاجتماعي مع أقرانه ومعلميه وإدارة مدرسته، وكذلك من خلال المعارف التي ينهل منها فتزيد في تحصيله الفكري والعلمي والمعرفي شيئاً فشيئاً. فجماعة الأقران في الثانوية لهم قوة مؤثرة في تشكيل اتجاهات التلاميذ، لأن التلميذ في هذه المرحلة قد يتأثر بسلوك أصدقائه أكثر مما يتأثر بقيم والديه ومعلميه، مهمة المدرسة الأساسي دعم الاتجاهات الإيجابية ومعالجة ما تعلمه الطالب من اتجاهات غير صحيحة سواء في جو الأسرة أو من زملائه، أو من مجتمع المدرسة وما يكسبه كذلك من مجتمع خارجي.

- المجتمع: له ثقافته الخاصة وعاداته وقيمه وفلسفته التي تؤدي دوراً واضحاً في تكوين اتجاهات أفرادها، وذلك عبر مؤسساته المختلفة المتعددة المهام والأغراض والرسائل كالمدرسة والنادي ودور العبادة والجمعيات الاجتماعية والتنظيمات المتنوعة من المؤسسات

التي يكتسب من خلالها الأفراد اتجاهاتهم المختلفة عبر عملية التنشئة الاجتماعية ، فضلا عن وسائل الاعلام التي لها دور لا يستهان به في تكوين الاتجاهات من خلال ما تنشره وتبثه من معلومات وحقائق في موضوعات الحياة المختلفة.

وكما ذكر الزيات (2001) أن هناك ثلاث نظريات أسهمت في تفسير تكوين الاتجاهات و هي:

- الاتجاه السلوكي: تركز هذه النظرية على الاشراف بنوعيه الكلاسيكي و الاجرائي ، بحيث يؤكد الاشراف الكلاسيكي على دور كل من المثبر الشرطي والمثير الطبيعي في امكانية احداث السلوكات الايجابية ، والذي يتم من خلال التدعيم والتعزيز ، ومن هنا يمكن للمعلم أن يؤدي دورا مهما في عملية تشكيل الاتجاهات الايجابية من خلال التفاعل مع التلاميذ ، وتوفير بيئة تعليمية تتسم بالطمأنينة والأمن والارتياح، ويؤدي ذلك الى نجاح عملية التفاعل الصفي، وبالتالي يسهل على المعلم تغيير الاتجاهات السلبية الى اتجاهات ايجابية .

أما الاشراف الاجرائي فيقوم على أساس أن السلوك المحكوم بنتائجه وهذا يعني أن التعزيز الذي يتبع سلوك ما يؤدي الى تكراره، وعليه يمكن تعديل السلوك السلبي من خلال استبداله بسلوك مرغوب فيه من خلال تعزيره ، ولكن هذه العملية تتسم بالصعوبة لذلك يجب على المعلم ادراك جميع المواقف والكلمات التي يخاطب بها تلاميذه ، ونوع التعزيز الذي يقدمه.

- الاتجاه المعرفي: تؤكد هذه النظرية على دور التنظيم والبنية والنمو في الجانب المعرفي في تكوين الاتجاهات الايجابية لدى التلاميذ من خلال تقديم ما يتناسب مع مستويات التلاميذ وقدراتهم ، وهذا ما يدفع الأستاذ الى تحديد الاتجاهات المراد تعديلها ، وذلك من خلال معرفته بالتلاميذ أنفسهم وذلك من خلال الاختبارات ، وجمع المعلومات التفصيلية والدقيقة عنها، وتصحيح التشوهات المخزنة واستبدالها بخبرات سليمة حتى يتكون الاتجاه الايجابي لدى التلاميذ ، والعمل على ملاحظة سلوك المتعلم وتزويده بالتغذية الراجعة الايجابية ، وتعديل الأفكار اللاعقلانية وجعلها أفكار عقلانية منطقية.

- الاتجاه الاجتماعي: ان الكثير من سلوكات التلاميذ يتم اكتسابها من خلال النظرية الاجتماعية، وهذا ما يطلق عليه بالتعلم عن طريق المشاهدة أو التقليد أو النموذج، والذي يؤثر على المجموعات التي ينتمي اليها لتلاميذ وما يكتسبونه من خلال التفاعل من الاتجاهات نحو موقف معين، سواء كانت هذه الاتجاهات ايجابية أو سلبية ، وتقوم هذه النظرية على مبدأ اساسي وهو وجوب تزويد التلميذ بالمعلومات والحقائق المتعلقة بالموضوع المراد تكوين اتجاه ايجابي أو سلبي نحوه، والتأكيد على ضرورة دمج التلاميذ في مجموعات ذات اتجاهات ايجابية.

وأشارت العديد من الدراسات الى وجود علاقة ارتباطية بين اتجاهات التلاميذ نحو المدرسة والكثير من المتغيرات المتعلقة بعناصر العملية التعليمية التعلمية لدى التلاميذ ومنها الرضا الأكاديمي، والفاعلية الذاتية وكذلك الدافعية الأكاديمية .

4.4 مناخ المدرسة:

حسب good المناخ الصفّي يشمل جميع شروط البيئة النفسية والاجتماعية لغرفة الصف التي تشمل الاتجاهات والعلاقات الشخصية بين مجموعات الطلبة والمعلم وبين الطلبة والمواد التعليمية و بين المعلم والبرنامج الدراسي (العساف، 2011، ص72)

ويرى صلاح محمود 2002 أن المناخ الصفّي يعكس الجو النفسي والاجتماعي الذي يسود بيئة التعلم والتفاعل الصفّي بين المعلم وتلاميذه والذي يؤثر فيه باقي عناصر الموقف التعليمي. (صلاح محمود، 2002، ص201)

هو الجو السائد داخل الغرفة الصفية أثناء حدوث العملية التعليمية، والذي يحدثه المعلم أثناء تفاعله مع التلاميذ ويظهر في الجوانب التالية :

- **الجو الصحي** : تكون غرفة الصف مجهزة بكل التجهيزات التي تمكن من تحقيق الراحة النفسية للتلاميذ كالتدفئة والنظافة وتزيين القسم كما يرغب التلاميذ وكذلك الوسائل التعليمية المناسبة لتسهيل العملية التعليمية، حيث يقوم المعلم باشتراك التلاميذ في تهيئة هذا المناخ (العجمي، 2007، ص244)

- **الجو النفسي:** يظهر جليا في معاملة المعلم للتلميذ باعتباره القدوة الذي يقتدي به التلميذ، ونظرا للدور الفعال الذي يقوم به في العملية التعليمية التعلمية، فهو ينقل لهم المعلومات وفق البرنامج الخاص بهم، وكذلك باعتباره مربيا حيث يقوم بتحفيز السلوك المقبول وردع السلوك غير المقبول داخل المدرسة وخارجها. (عدس، 1999، ص37)

- **الجو الاجتماعي:** يتمثل في خلق الروح الجماعية من خلال الشعور بالارتياح والأمان، مما يجعل التلميذ قادرا على تكوين علاقات تعاون ووحدة مع أقرانه. (العجمي، 2007، ص245)
ومن أمثلة المواضيع التي تدرس ضمن مناخ القسم نجد التفاعل الصفي:

- **التفاعل الصفي:**

- **مفهوم التفاعل:**

لغة: تفاعل، يتفاعل، تفاعلا بمعنى أثر كل واحد منهما في الآخر. (بن هادية وآخرون، 1979، ص205)

اصطلاحا: هو التأثير المتبادل بين سلوك الأفراد والجماعات من خلال عملية الاتصال. (جابر وآخرون، 2006، ص393)

هو العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقليا ودافعيا والحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف وما شابه ذلك. (حامد عبد السلام الزهران، 2003، ص249)

هو كل الأفعال السلوكية التي تجري داخل الصف الفظية (الكلام)، أو غير اللفظية (الايماءات) بهدف تعبئة المتعلم ذهنيا ونفسيا لتحقيق تعلم أفضل. (براهيم، 2015، ص91)

كما جاء تعريف التفاعل في معجم مصطلحات علوم التربية بأنه: "الأثر الذي يحدثه تدخل أو موقف شخص ما على آخر في اطار حوار أو على آخرين داخل الجماعة، وذلك في الحالة التي يكون فيها ذلك الأثر باعنا على فعل معين لدى هؤلاء ومثيرا في الوقت نفسه لرد فعل الشخص المتدخل". (فرحاتي، 2010، ص23)

- مفهوم التفاعل الصفّي: هو عملية اتصالية بين فردين أو أكثر، يقصد بها تعديل سلوك المتعلم في الغالب عن طريق الاقتناع أو الإلزام. (السفاسفة، 2005، ص341)

هو نوع من التفاعل اللفظي وغير اللفظي الذي يحدث بين المعلم وتلاميذه أو بين التلاميذ، وهذا التفاعل يتم من خلال ما يجري من أحاديث، تساؤلات ومناقشات ويعتمد نمط التفاعل السائد داخل الصف على القدر الذي يسمح به المعلم من الحرية في التفكير والتعبير عن النفس. (الزيود، 1999، ص182)

- أنواع التفاعل الصفّي: ويتمثل في تفاعل المعلم والتلاميذ من جهة وتفاعل التلاميذ مع بعضهم البعض من جهة أخرى :

- تفاعل المعلم والتلاميذ: ان تأثير المعلم واستراتيجيات تفاعله في تكوين مفهوم ذات أكاديمي عالي لدى التلاميذ خاصة في مراحل التعليم المبكرة قد يساعد على تطوير الجوانب الشخصية لديهم والتي قد تفيدهم في حياتهم المستقبلية وذلك بتأثير العديد من العوامل في عملية التفاعل الحاصلة بين التلاميذ والمعلم والتي أشار إليها سبيلبرمان (1979) حيث حدد أربع اتجاهات تحكم تفاعل المعلمون مع تلاميذهم وهي:

- اتجاه التعلق: يحدث عندما يفضل المعلم الاحتفاظ بأحد تلاميذه لعام آخر.

- اتجاه الاهتمام: عندما يوجه المعلم اهتمامه وانتباهه الى أحد تلاميذه الذي يهيمه أمره.

- اتجاه اللامبالاة: يتمثل في تحدث المعلم عن تلميذ معين بأدنى درجة من الاستعداد أمام ولي أمره.

- اتجاه النبذ: عندما يفضل أن لا يكون تلميذ في صفه ويتمنى نقله الى صف آخر.

- تفاعل التلاميذ مع بعضهم البعض: لجماعة الأقران تأثير كبير على سلوك التلميذ من خلال :

- يتيح للتلميذ ممارسة علاقات تسودها المساواة مع أقرانه.

- يتحقق للتلميذ هوية خاصة به وتوفر له فرصة لاكتساب مكانة خاصة به بين أقرانه.

- تشكل مصدرا ثريا للمعلومات غير الرسمية لم تكن ضمن برامج المدرسة مثل بعض الألعاب والتقاليد الشعبية وأساليب وأشباع الحاجات .
- تزويد التلميذ بفرصة اكتساب الشجاعة و الثقة بالنفس من خلال تأثير أقرانه مما يؤدي الى سرعة نموه النفسي الاجتماعي(منسي،2000،ص40)
- **مبادئ التفاعل الصفّي:** يستند الى العديد من المبادئ التي تدعم استخدامه بوصفه اجراء تعليميا ايجابيا:
- اتاحة الفرصة أمام التلاميذ في الموقف التعليمي.
- احترام انسانية المتعلم وحيويته ونشاطه.
- اتاحة الفرصة للتلاميذ لممارسة الانشطة التي تناسب وميولهم.
- زيادة الفرص التي يمارس فيها التلاميذ أفكارهم وابتخدام قدراتهم وامكاناتهم.
- تحويل الصف الى بيئة ديمقراطية متسامحة ومشجعة على التعلم.
- ممارسة التلاميذ لفرديتهم وتمييزهم وأسلوبهم المستقل.
- زيادة انسانية للجو التعليمي،وتقليل الآلية وسيطرة المعلم المساهمة في مساعدة التلاميذ على تحقيق دوافعهم الذاتية.
- مساعدة التلميذ على تطوير فهم ايجابي لذاته وشخصيته.(السفاسفة،2005،ص343)
- **أهمية التفاعل الصفّي:**(السفاسفة،2005،ص344)
- يساعد على التواصل وتبادل الآراء ونقل الأفكار بين التلاميذ فيما بينهم ،أو بين التلاميذ والمعلم مما يسمح لهم بتطوير مستوياتهم الفكرية .

- يزيد من حيوية ونشاط التلاميذ في المواقف التعليمية ،اذ يعمل على تحريرهم من حالة الصمت والسلبية والانسحابية الى حالة المناقشة وتبادل وجهات النظر في القضايا التي تهمهم فيصبح الصف وما يدور فيه من أنشطة ملبيا لحاجاتهم ومجالا للتعبير عن طموحاتهم.
- مساعدة التلاميذ على تكوين اتجاهات ايجابية نحو الآخرين ومواقفهم وآرائهم والاستماع اليها واحترامها والانتفاع منها.
- مساعدة التلميذ على تطوير مفهوم ايجابي نحو ذاته وقدراته وامكانياته ،وتقبل ذاته وخصائصه الاجتماعية ،الانفعالية،الذهنية والجسمية.
- اتاحة الفرص للتلاميذ من اجل التعبير عن بنياتهم المعرفية ومختلف المفاهيم التي يملكونها من خلال الادلاء بآرائهم وعرض أفكارهم حول أي موضوع أو قضية صفية.
- يعمل على تدريب التلاميذ على التخلص تدريجيا من تمرکز تفكيرهم حول ذواتهم والسير نحو ممارسة عضويتهم الاجتماعية.
- تقديم فرص مناسبة لقدرات التلاميذ وامكانياتهم الذهنية.
- تنظيم أفكار التلاميذ وترتيبها وعرضها كما هي في الحياة الواقعية.
- يهيء جوا تسوده الممارسات الديمقراطية مما يسمح باستعمال أسلوب المناقشة والحوار وحرية التعبير .
- **أنماط التفاعل الصفي:**

- **نمط الاتصال وحيد الاتجاه:** في هذا النمط يقوم المعلم بإيصال ما يود قوله أو نقله للتلاميذ ولا يستقبل منهم ،ففيه يأخذ التلاميذ موقفا سلبيبا بينما يتخذ المعلم موقفا ايجابيا.
- فهذا النمط يشير الى الأسلوب التقليدي في عملية التدريس وحصيلته التعليمية مجرد حقائق ومعارف يستوعبها التلاميذ دون أن يكون هناك أي دور سوى الاستقبال والتلقي.(الزويد وآخرون،1999،ص66)

- **نمط الاتصال ثنائي الاتجاه:** يعتبر هذا النمط أكثر فعالية لكونه يتيح للتلاميذ فرصة للاستجابة من طرفهم، فهو عبارة عن تفاعل بين المعلم والتلاميذ بهدف التعرف على مدى استيعاب التلاميذ لما قدمه المعلم وليس بهدف خلق جو ملائم يساهم في عملية التعلم، كما أن هذا النمط لا يسمح بالاتصال بين التلاميذ مع بعضهم البعض، إذ يكون المعلم فيه محور الاتصال وان استجابات التلاميذ ما هي الا وسائل لتدعيم سلوك المعلم في أداء التدريس التقليدي. (البدري، 2005، ص59)

- **نمط الاتصال ثلاثي الاتجاه:** هذا النمط من الاتصال أكثر فعالية من النوعين السابقين، حيث يسمح للتلاميذ باجراء الاتصال لفيما بينهم وتبادل الخبرات والآراء ووجهات النظر فيما بينهم، فالمعلم في هذا النمط لا يكون المصدر الوحيد للتعلم، حيث يتم فيه التدريب على كيفية عرض المعلومات والمعرف باختصار ودقة وهي كلها مهارات يحتاجها التلاميذ في حياتهم اليومية. (الزيود وآخرون، 1999، ص67)

- **نمط الاتصال متعدد الاتجاهات:** في هذا النوع من التفاعل يتوفر للأفراد القدرة على الارسال والاستقبال الى و من عدد من المرسلين والمستقبلين ويتميز هذا النوع من التفاعل بوجود علاقات مباشرة بين المدرس و بين جميع التلاميذ هذا من جهة ومن جهة اخرى وجود التفاعل بين التلاميذ بعضهم مع بعض، ويشمل هذا النوع من التفاعل في مجال التعليم كل من نموذج التعلم التعاوني ونموذج التعلم القائم على حل المشكلة ونموذج التعلم على أساس المشروع. (محمود، 2013، ص35)

لهذا النمط من التفاعل مزايا عديدة منها اتساع فرص التفاعل التعليمي والتفاعل اللفظي بين اكبر مجموعة من التلاميذ والمعلم أو بين التلاميذ فيما بينهم، فمن خلال هذا الاتصال تتولد مهارات عديدة، يتبادل فيها الطلبة الخبرات وتنسيق المعلومات وتنظيم المعارف ونقل الافكار و تدعوهم الى التعبير عن وجهات نظرهم واثراء المناخ الصفّي بالعديد من المقترحات بمنتهى الحرية وتوفر للمعلم فرصة لتقويم وقياس نمو التعلم. (البدري، 2005، ص89)

- وظائف التفاعل الصفّي:

- استثارة اهتمام المتعلمين بما يجري في الموقف التعليمي من حيث الشكل والمضمون ،والكشف عن مدى احتياجاتهم لأهداف الموقف ومضامينه وتحديد مدى استعدادهم لتعلمه.
- تحقيق المشاركة الفعالة في مختلف النشاطات المدرسية وتوجيه المتعلمين نحو الأهداف التربوية والتعليمية ،وتوفير جو تواصلٍ سليمٍ من الناحيتين المادية والنفسية.
- تعزيز التعلم والسلوك المرغوب ومساعدة التلاميذ على الاحتفاظ به وتوظيفه في عدة مواقف بكل ثقة وحرية لتحسين اتجاهات التلاميذ ومواقفهم نحو المعلمين ،التعلم، المدرسة وتنمية علاقات انسانية واجتماعية ايجابية بين جميع عناصر العملية التربوية.
- تقويم التعلم وتوجيهه نحو تلبية احتياجات المتعلم واشباعها وحفظ النظام والانضباط الصفّي وتعديل السلوك الصفّي في الاتجاه المرغوب فيه.(السفاسفة،2005،ص 347)
- **دور المعلم في ادارة التفاعل الصفّي:** يعتبر المعلم العضو الفاعل في العملية التعليمية من خلال احتكاكه المباشر مع التلاميذ ،فالتفاعل الذي يحدث بين المعلم وتلاميذه أو بين التلاميذ مع بعضهم البعض داخل غرفة الصف يجب أن يخضع للضبط من أجل تحقيق أهداف العملية التعليمية ،لذا على المعلم التدخل في كل ما يحدث داخل القسم الذي يشرف عليه. وفيما يلي ما يجب على المعلم من ادوار لادارة التفاعل الصفّي:
- مخاطبة التلاميذ بأسمائهم مع مراعاة الدقة في ذلك.
- استخدام العبارات اللطيفة في مخاطبة التلاميذ.
- الاصغاء الجيد لإجابات التلاميذ ،أسئلتهم و آرائهم .
- رفض سلوك التلاميذ وأسئلتهم وآرائهم غير المرغوب فيها وتبرير ذلك لهم.
- تعزيز استجابات التلاميذ ومبادراتهم الناجحة باستخدام أساليب التعزيز المختلفة.

- استخدام النقد البناء في توجيه سلوك التلاميذ وآرائهم.
- فسح المجال واعطاء الفرص للمناقشة وتبادل الافكار والآراء حول موضوع معين.
- الحث على العمل الجماعي والتعاون فيما بينهم.(الحيلة،2002،ص53)
- أساليب تحسين التفاعل الصفي: لتحقيق التفاعل الفعال بين المعلم والتلاميذ يجب على المعلم استخدام بعض الاساليب الايجابية لتحقيق الهدف المنشود ، ومن بينها ما يلي :
 - أن يكون المعلم صاحب مهارات كلامية عالية ، وان يكون لديه أسلوب جيد في التدريس وفي طريقة القاء الدرس مما يجلب اهتمام وانتباه التلاميذ للدرس.
 - تنظيم موضوع الدرس والتخطيط له بطريقة منطقية وسهلة الفهم ومحاولة التركيز على العناصر الأساسية والمهمة والعمل على تكرار ما سبق قوله حول ذلك الموضوع.
 - تحديد الحاجات والقدرات والاهتمامات الممكنة للتلاميذ واستعمال لغة بسيطة تتناسب مع مستوى التلاميذ.
 - الحرص على أن يكون التلاميذ منتبهون ويتبعون الدرس باهتمام والعمل على استرجاع انتباههم في حالة شرودهم.
 - الاصغاء بشكل جيد والاهتمام بأسئلة التلاميذ ،اجاباتهم وتعليقاتهم لكونهم يهتمون أكثر في حالة ما اذا كان المعلم يهتم بذلك.
 - محاولة توفير الظروف المناسبة للتعلم الجيد و أبعاد العوامل المؤثرة والتي تحول دون ذلك مما يجعل انتباه التلاميذ يتشتت.
 - تشجيع التلاميذ على التروي وعدم التسرع في فهم الأشياء أو الأمور مما يؤدي الى استجابات سيئة وخاطئة.(السفاسفة،2005،ص349)
- نظريات التفاعل الصفي:

1. نظرية التحليل النفسي: وجد علم النفس الاجتماعي المدرسي مبرراته بما توفره نظرية التحليل النفسي في تنظيم الواقع التربوي المدرسي وتصنيع بيئته بما تؤثر ايجابيا في تكوين الشخصية السوية، ويخفف من حدة صراعات أقسام الشخصية، وقد برر ذلك أكثر في ما ذهب اليه الفرويديون الجدد أمثال اريك فروم و أدلر من أن الحياة الاجتماعية فطرية في الانسان وأن الفرد ثقافي في تكوينه وأصله ويتوقف نموه على ما تتيحه التربية من فرص في تحقيق الهوية الشخصية.(الحفني،1995)

وأما المفاهيم المركزية التي طورتها نظرية التحليل النفسي كنسق نظري يفسر سلوك الفرد فهي الأخرى تتضمن معاني ودلالات علائقية بين الفرد والآخر كجماعة أو فرد أو مؤسسة لها أهميتها التربوية في تفسير سلوك الطفل.

فالأنانية مفهوم يعبر عن النرجسية والتمركز حول الذات أو الاشباع الذاتي والاهتمام بالأننا وتهميش ما عداه. ويقابلها الغيرة التي تعني توجيه الاهتمام للغير وحبهم كما يحب نفسه،وفي هذا المعنى للمفهومين المقابلين تكمن صورة من صور حياة الجماعة العلائقية التربوية وهو ما جعلها موضوع لعلم النفس الاجتماعي المدرسي يستمد منهما تفسيراته. ومن مفهوم التوحد نشق كيف يستخدم الطفل صورة الاب ويتمثل من خلاله أسلوب الحياة الاجتماعية ومن ثمة تأثيرات التنشئة الاجتماعية في نمط الشخصية. وتعد المدرسة بعد الأسرة من أهم البيئات الاجتماعية.

في التقمص والتماهي والتعيين نشق معاني حضور الآخر في ذات الشخص كليا أو جزئيا وامثال أدواره أي جعل الأنا على منوال الأنا الآخر،فالطفل يختار مثله النموذج الذي يحتذى به في كل سلوكياته فيتماهى به ويحاكيه ويشاركه في وجدانه ويطابق تفكيره وحركاته والطفل لا يتوحد ولا يجعل أنه على شاكلة الآخر إلا بعد التأثر والإعجاب به،وهو الإعجاب الذي لا يتحقق إلا في صورة العلاقات المباشرة وعبر التنشئة الاجتماعية .

والإسقاط مفهوم نفسي يعبر عن غريزة تتعلق باخراج ما لا نرتضيه كواقع في ذواتنا من صفات ومشاعر وسلوكيات وننتكر لها ونعمل على الصاقها بالغير(فردا أو مجتمعا أو رمزا)،

وهو ما يشير الى علاقات النبذ والتخلص من صفات وسلوكيات لا نرغب فيها، في حين أما ما يجلب لنا اللذة نستدخله ونستدمجه في الأنا. فجملة هو يكرهني تستلزم أنا أكرهه، وهو يحبني فأنا أحبه. (لابلانث وبونتاليس، 1985، ص)

وفي ضوء مفهوم التماهي أو التوحد وهو مفهوم يتجلى في اكتشاف الشخص للسمات المشتركة بينه وبين الشخص الآخر فالتمييز يتوحد مع المدرس كلما أحس بسمات مشتركة بينه وبين المعلم وكلما تمكن المعلم بذلك من تعزيز طموح التلميذ ورفع مستواه وبذلك يحدث تماثل بين الجهاز النفسي للفرد والجهاز النفسي للجماعة.

ومن هذا المنطلق أستطاع ريدال أن يرصد طبيعة العلاقات الوجدانية داخل القسم بين المدرس والتلاميذ على فكرة الشخص المركزي الذي يستقطب وجدانية أفراد الجماعة سواء تمثل ذلك في شخص المدرس أو التلميذ أو جماعة التلاميذ وحدد للشخص المركزي سمات في عدة أنماط أوردها محمد آيت موح كالتالي:

- العامل الأبوي: وينطبق على نمط من المدرسين ذوي ملامح الصرامة والعدل ويتمتعون باحترام التلاميذ وتجاوبهم معهم، كما يمثلون الأنا الأعلى لتلاميذهم.

- القائد: وينطبق على المدرس المثير لإعجاب التلاميذ وتقمص شخصيته.

- المستبد: وينطبق على المدرس الموهوم بالانضباط والنظام العالي ويستخدم ميولات التلاميذ ورغباته في اشباع ميولاته السادية، وتقل بين التلاميذ في ضوء تسييره علاقات الصداقة ويقمصون المستبد. (التوحد مع المعتدي)

- موضوع الحب: وينطبق على المدرسين موضع حب وميل التلاميذ الذي يجعل منه الشخص المركزي بالنسبة لجماعة القسم.

- موضوع العدوانية: وينطبق على المدرسين ذوي السادية المرنة فالتلاميذ لا يميلون اليه ولكنهم يحافظون على علاقات الصداقة بينه وبينهم لتحاشي العقوبات.

- المنظم: وينطبق على التلاميذ الذين يعملون لاتاحة الفرصة للآخرين لاشباع حاجاتهم المكبوتة كتهيئة فرص الغش بدون الاحساس بالذنب ،فهم أشخاص مركزيين لأنهم يحققون اشباعا جماعيا لرغبة اللذة.

- الفاتن: وينطبق على التلميذ الذي يدفع جماعة زملائه للقيام بعمل ما دون ارادتهم بمجرد قيامه هو بذلك العمل ،ويسمى مثل هذا الشخص بالشخص المركزي.

- البطل: وينطبق على التلميذ الذي يبادر الى التمرد ضد سادية أو لا عدالة المعلم دفاعا عن لأحد أصدقائه فيتحول التوحد مع المعتدي الى توحد مع التلميذ البطل.

ففي ضوء هذه المواصفات للشخص المركزي يتحدد نمط التفاعل والعلاقات الوجدانية في القسم الدراسي فقد يكون تعاونيا أو سلطويا حسب نظرية التحليل النفسي.(فرحاتي،2010)

وبناء عليه ينصح الفرويديون ولا سيما الجدد منهم بأن تصمم التربية على أسس علم النفس الاجتماعي وعدم الاقتصار على معطيات علم النفس الفردي بحيث تكون مشبعة بالثافة النفسية حول الحياة الجنسية والتكاثر والاتصال والتفاعل مع الآخرين وتعلم حياة الجماعة والتكيف لحد التماهي مع الحياة الرمزية الجماعية وتعلم تحقيق الذات وحب الآخرين واشاعة الحب ونبذ الكراهية وازالة العوائق الاجتماعية لتحقيق الذات،وهو المدخل الذي يتأسس عليه علم النفس الاجتماعي المدرسي لتفسير سلوكيات الفرد التلميذ ودينامية الجماعة المدرسية من حيث تفاعلات وتواصلات وتجاذبات وتأثرات بين أعضاء الجماعة تولد طاقات وجذابة وسلوكية وعقلية تحرك الجماعة كوجود كلي.

2. النظرية السلوكية: اتفق كل من بافلوف و واطسن و ثورنديك و سكينر و هال و تولمان

وغيرهم على أن الأفعال و السلوكات من حيث هي قابلة للملاحظة المباشرة هي الاطار الأمثل لفهم الظاهرة النفسية ،فشروود التلميذ وانشغاله بأدواته وعدم انتباهه سلوكات تفسر عدم اهتمام التلميذ بالدرس ولا يمكن ادراك عدم اهتمام التلميذ بالدرس الا بدلالة هذه الأفعال . والسلوك عند السلوكيين انما هو وحدة مؤلفة من المثير والاستجابة ، فكل أفعال الفرد انما هي استجابات لمثيرات معينة .فإجابة التلميذ إنما هي استجابة لمثير سؤال التعلم... الخ

غير أن تحليل اسلوك في ضوء المثير الاستجابة كما هو عند واطسن و ثورندايك لا يكفي لفهم الظاهرة السلوكية عند بعض السلوكيين مثل هال وتولمان اللذان يركزان على بعد ثالث يتعلق بالحالة النفسية للفرد لحدوث الاستجابة، وكذلك أن الاشرط الاستجابي الذي يقوم على حتمية الاستجابة عند حدوث المثير كما هي عند واطسن يختلف عن الاشرط الاجرائي عند سكينر في أن الاستجابة عنده ليست قسرية ويمكن ان تحدث دون مثير وعن طواعية، والتعلم الفعال هو ما ينتج عن ارادة الفرد الذاتية واختياره.(فرحاتي،2010)

فمن هذا المنطلق يولي الشرطيون أهمية بالغة للبيئة الاجتماعية ودورها في التعلم والتنشئة الاجتماعية،و يعتقدون بأسبقيتها على العوامل الوراثية من حيث الأهمية في التعلم سواء في الاشرط الكلاسيكي كما أسسه بافلوف و ثورندايك بناء على أفكار واطسن وموقفه من الوراثة أو الاشرط كما صممه سكينر ، ويؤسسون تربيتهم على العلاقة بين المثير (البيئة) والاستجابة(السلوك) حيث يعتقدون بوجود علاقة ارتباطية خطية موجبة قوية بينهما،فالتعزيز الايجابي للموقف التعليمي بالمكافأة والإثابة سيؤدي حتما الى تثبيت السلوك المتعلم وتدعيم استمراره ،والتعزيز السلبي يؤدي الى الانطفاء بالعقاب بمختلف أشكاله المادية والمعنوية.

وبهذا تكون نظرية التعلم في ضوء مفاهيم التعزيز والابطفاء والتثبيت للسلوك وتكوين العادات وفق معادلة طرفاها(المثير والاستجابة) تعطي الدور الحاسم للمؤثرات الاجتماعية ويتراجع عندها دور الشخصية والعمليات المعرفية من ذكاء وجدانيات في تفسير التعلم، ومن ثمة فالتربية من حيث هي علم تعتمد على دراسات علم النفس الاجتماعي في ضوء المثير والاستجابة حول الدور الحاسم للمثيرات الاجتماعية البيئية ،ذلك أن الشرطيين يتفقون مع الفرويديين في مركزية ومحورية الطفولة في تكوين الشخصية بأساليب التنشئة الاجتماعية ،فما يتعرض له الطفل من مثيرات مكثفة بيئية اجتماعية متناقضة (حب وعطف/قسوة وعنف) يساهم بشكل كبير في تكوين ما يسميه علماء النفس بالصراع اللاشعوري الذي يشكل فيما بعد مع نمو الشخصية الاضطرابات الانفعالية(أبو النيل)

وعليه فالفاعل بين التلميذ والمعلم انما يفسر في ضوء تنظيم مثيرات الوسط التعليمي للحصول على نمط ايجابي من التفاعلات داخل القسم، فاعتماد المعلم لأساليب الحوار وتبادل الرأي وتعزيز السلوك بنتائجه كالنجاح وما يترك ذلك من شعور لدى التلاميذ والمعلم بالرضى يفسر اتجاهات التلاميذ الايجابية نحو الدراسة ومشاركتهم الواسعة في الدرس. وأن تجاهل المعلم لتلاميذه وتهميشهم واعتماده أساليب الاكراه والتخويف والتهديد يفسر مظاهر الاتجاهات السلبية نحو المدرسة كالنفور والهروب من المدرسة وقلة المشاركة في القسم والرسوب... الخ (فرحاتي، 2010)

3. النظرية الجشطاطية: حسب لوين فان السلوكات التي تصدر داخل القسم من المعلم أو التلميذ لا يمكن تفسيرها أو فهمها كسلوكات منفصلة أو منعزلة، وإنما هي حصيلة مجموعة العوامل المتداخلة كالمكان والزمان وحالة الطفل السيكولوجية والفيزيولوجية واتجاهاته نحو المعلم والمادة الدراسية وجماعة التلميذ والظروف الفيزيقية والخلفية الأسرية... الخ، فهذه العوامل مجتمعة في انتظام وظيفي هي ما يطلق عليه الجشطاطيون المجال الكلي أو الكلية هي السمة المركزية للادراك والتعلم عن طريق الاستبصار، فالتلميذ والمعلم انما يدركون المواقف بناء على بنيتها الكلية وتتنظم العلاقات داخل القسم بالتالي يكون وفقا لهذه القاعدة.

وبناء على هذه القاعدة حدد لوين مجموعة من المفاهيم يستعان بها في فهم العلاقات الوجدانية أو التفاعل داخل القسم أوردها آيت موحى كالتالي:

- **القوة:** ويعني بها مجموع الرغبات والميولات التي تتفاعل داخل جماعة ما ايجابيا في حالة التكامل بين رغبات الفرد والجماعة حيث التعاون، وسلبا في حالة التعارض بين القوى (الميول والرغبات) حيث الصراع.

- **الموقع:** ويعني به ادراك الشخص لحالته السيكولوجية كحالة التعب والجوع والخوف... الخ

- **موقع الآخرين داخل نفس المجال:** ويعني به ادراك الفرد لعلاقته بالآخرين (أي حقل تفاعل القوى).

- **النفوذ:** ويعني به تأثير الفرد على الآخرين أو انجذاب الأشخاص نحو شخص نتيجة عمل قام به .

- **تكافؤ العناصر:** ويعني به الصراع والتجاذب بين القوى المتعارضة.

وفي ضوء هذه المفاهيم تحلل وتفسر جميع انماط العلاقات والتفاعلات بين التلاميذ والمعلم داخل القسم ،وهي مفاهيم يمكن اختصارها في سيكولوجية جماعة القسم .وحاول لوين دراسة هذه التفاعلات في ضوء نمط القيادة وعلاقتها بالآثار الوجدانية المصاحبة للتعلم أو الانجاز فوجد أن انجاز المسيرة أوتوقراطيا كان حماسيا ومتوترا وعدوانيا،بينما كان في الجماعة المسيرة ديمقراطيا متسما بالارتياح والتعاون الايجابي ،وفي الجماعة المسيرة ترسلها متسببا شابها احساس بالإحباط والفشل وعلاقات متوترة .(فرحاتي،2010)

4. النظرية التكوينية البنائية: يؤكد **جان بياجيه** أن استيعاب القواعد والأحكام وبرز العواطف وملامح الشخصية تتناسب مع مرحلة العمليات الصورية في سن الحادية عشرة والثانية عشرة ، ولا يتم ذلك إلا في حالة حدوث التوازن عبر آليتي الاستيعاب والمواءمة خلال مراحل النمو المختلفة ،ويقصد بالتوازن سعي الفرد ونشاطه المستهدف دوما في فهم وتفسير ما حدث من تغيرات على مستوى محيطه أو على مستوى تفكيره، وهذه التغيرات هي المنشئة لحالة اللاتوازن التي تولد لدى الفرد الحاجة الى المعرفة وإعادة التوازن المفقود، وأما الاستيعاب فيقصد به امكانية الفرد ادماج معطيات ومعلومات المحيط الخارجي ضمن سلوكه الحركي والفكري وأما التلاؤم فيقصد به تكيف وتوافق الحالة النفسية والعقلية والبيولوجية لفهم وتفسير تغيرات المحيط وحدث هاتين العمليتين هي ما يطلق عليه تفاعل الذات والموضوع أو تفاعل المتعلم وموضوع التعلم، ولا يحدث ذلك إلا في حالة التعادل بين عمليتي الاستيعاب والتلاؤم وإلا حدث ما يسميه بياجيه أنوية زائدة في حالة هيمنة الاستيعاب أو سيطرة المحيط في حالة هيمنة التلاؤم.

ويرجع التوازن وعدمه في مجال العاقات الوجدانية والتفاعلات الاجتماعية الى الأساليب التربوية ، إذ أن الاستقلال الذاتي ونمو علاقات التبادل والتفاعل الايجابي مع الآخرين تعود الى الأساليب التربوية النشطة القائمة على الاحترام المتبادل بين المعلم من حيث هو راشد

والتلميذ من حيث هو طفل في طور النمو، فالاحترام المتبادل الناتج عن اتحاد عمليتي الحب والخوف هو منشأ حالة التوازن بين عمليتي الاستيعاب والمواءمة في مجال التفاعل والعلاقات الوجدانية بين الفرد ومختلف الأشخاص المكونين لمحيطه، وهي العملية التي تؤدي بالضرورة الى لا مركزية الأنا وتشكل الانضباط المستقل الحر لدى التلاميذ اما عن عدم التوازن فينشأ من أساليب الاكراه والضغط والسلطة المطلقة للمعلم والبرنامج التربوي، وهي الحالة البيداغوجية التي تؤدي الى الاحترام الأحادي "تلميذ نحو معلم" لا يؤديان إلا الى خضوع التلميذ لسلطة المعلم وتفاقم مركزية الأنا وانضباط خارجي وامتثال التلميذ اللامشروط لأوامر المعلم ليس إلا حيلة لتفادي العقاب وتلك هي السلبية من التفاعل اللامتوازن تؤثر بصفة مباشرة على نمو العلاقات الاجتماعية وتعيق النشاط الذهني الفاقد لفعل التبادل والحوار. (فرحاتي، 2010)

5. نظرية الضبط: تتحرك وتنشط نظرية الضبط في نفس السياق الفكري والمفاهيمي لنظرية التعلم الاجتماعي، وتوفر المفاهيم المساعدة لتفسير السلوك المدرسي المنسجمة والمتناغمة، مع امكانية قيام علم النفس الاجتماعي المدرسي.

ويشير مفهوم الضبط حسب روتر الى ما تكون لدى الفرد من اعتقاد وقناعات بأن جهة ما هي السبب في حصوله على التعزيز في سلوك معين، وبالتالي وجهة توقعاته في النجاح أو الفشل في سلوك ما بناء على اعتقاده ذلك. ويطلق على تلك الجهة التي يعزوا اليها الفرد سلوكه الفاشل أو الناجح في نظرية الضبط ب مصدر الضبط للسلوك (خارجي أو داخلي). فاكتساب الفرد للتعزيزات قد يفسرها بأسباب شخصية ذاتية تعود الى ذكائه واجتهاده ومهاراته ومبادراته وميولاته الشخصية، وتسمى بمصدر الضبط الداخلي وقد يرجعها الى عوامل خارجية كتعاون الزملاء والبيئة الاجتماعية المناسبة، وتشجيع الآخرين ، وتوفير الوسائل، وفعل القانون والقيم أو الصدفة والحض والقدر والمحتوم... الخ وهو ما يسمى بمصدر الضبط الخارجي. فالفرد في أي موقف سلوكي يكون بالضرورة في علاقات مع البيئة والمجتمع وبالتالي يكون سلوكه في اعتقاد الشخص موجه إما بفعل قوى خارجية وإما أن يكون في نظر الفرد موجه بفعل قوى داخلية، وتتكون هذه الاعتقادات كصور ذاتية يحملها

الفرد عن نفسه وعن الآخرين وتكتسي هذه الصور الذاتية أهمية بالغة في توجيه السلوك المدرسي من حيث تشكل العلاقات بين المعلم والتلاميذ والادارة والمدرسة بصفة عامة، فالتصور الذاتي لكل من المعلم والتلميذ يؤثر على علاقاتهما، ذلك أن كثيرا من الدراسات النفسية والتربوية أثبتت أن لنجاح والفشل مثلا يرتبطان بالاتجاهات الذاتية للأفراد وتصوراتهم عن ذواتهم وتصوراتهم عن الآخرين.

وتستخدم نظرية الضبط مجموعة من المفاهيم كنماذج كإمكان السلوك والحاجة والتوقع والتنبؤ والعزو السببي والدافعية الداخلية والجدارة والمهارة والكفاءة، وكونت من هذه النماذج المفاهيمية نسق نظري متكامل يفسر سلوك الطالب والعامل في أي موقف من المواقف السلوكية.

و في نظر غلاسر أن عمليات التنشئة الاجتماعية هي التي تكسب الفرد خلال مراحل نموه بلايين الصور تحفظ في الدماغ وتودع فيه كنظام سلوكي يستخدمه الانسان كآليات وخبرات وطاقات ابداعية تساعده في اشباع حاجاته وإزالة توتراته واضطرابات النفس جسمية، بحيث يقابل كل حاجة آلاف الصور الذهنية لإشباعها. فحين يحدث حرمان من اشباع حاجة استثيرت لدى الفرد، فإنه تحدث حالة من التوتر والاضطراب عند الفرد تستدعي سعي الفرد لخفض أو إزالة ذلك التوتر، وذلك باستدعاء الصور الذهنية المناسبة لإشباع تلك الحاجة من المستودع الدماغى، وإذا ما فشل في تحقيق ذلك فإنه يبدأ بالإبداع في ايجاد صور أخرى لإشباع تلك الحاجة، فإذا ما تم اشباعها صاحب ذلك بالضرورة حالة الارتياح النفسى، وفي حال حدوث العكس يعقب الفشل في الاشباع حالة الاحباط والقلق النفسى، وسوء التكيف... الخ، ويختلف الأفراد في طرق الاشباع تبعا لاختلاف المدركات الحسية، وتكون الخبرات السابقة وبنية المستودع الدماغى.

فالفرد بهذه الصورة حسب نظرية الضبط يتوفر على نظام سلوكى ضابط يحاول من خلاله تحقيق اشباع حاجاته وإزالة توتراته واضطرابات المتجددة باستمرار، وكثيرا ما يحدث تعارض وتصادم أثناء سعي الأفراد لتحقيق رغباتهم، فيتوخى نظام الضبط المسؤولية كمبدأ ينظم سلوك الفرد داخل الجماعة، بحيث يحترم كل فرد نظيره حين القيام بعمليات

الاشباع، وذلك بسبب التواجد الحتمي للفرد مع الجماعة والآخرين في مجال حيوي مشترك، فمبدأ المسؤولية هو ما يجعل الفرد يرتقي بممارسة الاشباع في ضوء احترام رغبات الآخرين حين قيامهم بعملية الاشباع، وكل صراع وتنافر يحدث بعد ذلك بين الافراد يفسر بالنتيجة الحتمية للفشل في نظام الضبط عند أفراد المجموعة، وضعف تعليمهم ممارسة المسؤولية.

وفي ضوء هذا المنظور حددت نظرية الضبط الادوار الوظيفية لكل من المدرسة والمعلم والتلميذ، وفسرت العلاقات الاجتماعية والوجدانية. (فرحاتي، 2010)

وحسب غلاسر فان حالة الاشباع، وازالة التوترات في المدرسة، انما يكون بممارسة ما أسماه "العلاج الواقعي" داخل القسم، وهو أسلوب بيداغوجي جديد اشتق من العلاج النفسي، يسمح بتفعيل العلاقات الاجتماعية والتفاعل بين أعضاء جماعة القسم، وإنماء التفكير الابداعي بانتظام التلاميذ وفق نمط "الفرق التعليمية" المتباينة من حيث مستوى الذكاء، حتى يتم الحوار والتبادل والإحساس بالحرية والمسؤولية والتعاون والألفة بين الأفراد. وتتحول وظيفة المعلم داخل القسم الى وظيفة المدير الضابط للفرق التعليمية.

وتبرز نظرية الضبط أهمية الصور الذاتية في تفسير السلوك المدرسي، حيث وجد أن تحديد صفات المعلم الناجح بدراسة التواصل والتفاعل الصفيفي ضوء المثير الاستجابة أو في ضوء الموقف الاجتماعي للعملية التربوية أو المواقف الوجدانية إن هي أضاءت بعض جوانب العملية التربوية إلا انها بقيت قاصرة في تفسير السلوك التربوي لكل شركاء العملية التربوية (التلميذ، الادارة، المعلم، البرامج، الوسائل التعليمية.. الخ)، فاتجه البحث لدراسة الصور الذهنية التي يكونها لشركاء حول بعضهم البعض (الصورة التي يكونها المعلم عن نفسه وعن التلاميذ، والصور التي يكونها التلميذ عن نفسه وعن معلمه والمدرسة والعلم... الخ)، حيث اعتبرت التوقعات التي يكونها الفرد من خلال تصوراته وادراكه لدوره ودور الآخرين في العملية التربوية بمنزلة القوة والقدرة الكامنة وراء السلوك التفاعلي رغم ما فيها من احتمالية الموقف الانطباعي المتأثر بالثقافة والأسرة.

5.4 الصحة النفسية للمعلم: إن المعلم هو جوهر العملية التربوية، وذلك لأهمية ومكانة الدور الذي يقوم به في هذه العملية، وتتعدد وتتداخل أدوار معلم المدرسة بين الدور المعرفي والدور التقويمي والدور الإداري، ويتأثر أداء تلك الأدوار بالعوامل الشخصية. وكثيرا ما يواجه المعلمون في المدرسة مواقف وظروف عديدة يتعرضون خلالها لحالات من الاضطراب والقلق والخوف، والاحباط والغضب، مما يؤدي الى عدم القدرة على تحقيق الأهداف المسطرة، وتأتي معظم الضغوطات والتوترات من مصادر مرتبطة بالمهنة وطبيعتها، كما تأتي من البيئة الخارجية التي تؤثر على الأفراد بالمؤسسة التربوية.

وقد تؤدي الضغوط التي يتعرض لها المعلم في مهنته الى استنزاف جسمي وانفعالي، وأهم مظاهره فقدان الاهتمام بالتلميذ، وتبدل المشاعر، ونقص الدافعية، والأداء النمطي للعمل، ومقاومة التغيير، وفقدان الابتكار، مما قد يؤثر بشكل مباشر على الصحة النفسية له وعلى أدائه الوظيفي من جهة وعلى مخرجات التعليم من جهة أخرى.

- تعريف الصحة النفسية : عرفت منظمة الصحة العالمية الصحة النفسية بأنها: " توافق الأفراد مع أنفسهم ومع العالم الخارجي عموما مع حد أقصى من النجاح والرضا والانشراح والسلوك الاجتماعي السليم والقدرة على مواجهة حقائق الحياة وقبولها". (أشرف محمد عبد الغني، 2001، ص23)

وتعتبر الصحة النفسية حسب تعريف آخر: " شرط أو مجموع الشروط اللازم توافرها حتى يتم التكيف بين المرء ونفسه، وكذلك بينه وبين العالم الخارجي، تكيفا يؤدي الى أقصى مايمكن من الكفاية والسعادة لكل من الفرد والمجتمع الذي ينتمي اليه هذا الفرد". (عبد العزيز القوسي، 1992، ص7)

أما حامد عبد السلام زهران فيعرفها بأنها: " حالة ايجابية تتضمن التمتع بصحة العقل وسلامة السلوك، وليست مجرد غياب أو الخلو من أعراض المرض النفسي". (حامد عبد السلام زهران، 2005، ص9)

- **معايير الصحة النفسية** : هناك أربعة محكات أساسية نستطيع الاعتماد عليها في الحكم على تحقيق الصحة النفسية و هي:

- الخلو من الاضطراب النفسي : وهو المعيار الأول الضروري لتوافر الصحة النفسية ولكن مجرد غياب المرض النفسي لا يعني توافر الصحة النفسية ، لأن هناك معايير وشروط أخرى يجب توافرها وهي:

- التكيف بأبعاده وأشكاله المختلفة (التكيف النفسي الذاتي): من حيث التوفيق بين الحاجات والدوافع والتحكم بها وحل صراعاتها والتكيف الاجتماعي بأشكاله المختلفة : المدرسي ، المهني ، الزواجي ، الأسري.

- تفاعل الشخص مع محيطه الداخلي والخارجي(الادراك الصحيح للواقع):يتداخل هذا المعيار مع سابقه ،لأن عملية التكيف تجري حين يتفاعل الشخص مع بيئته الداخلية والخارجية ،فالتفاعل مع المحيط الداخلي يتضمن : فهم الشخص لذاته ومعرفة قدراته واتجاهاته ، والعمل على تنميتها وتطويرها وتحقيقها أما التفاعل مع المحيط الخارجي فيتضمن : فهم الواقع وشروطه والعمل على التوافق معه لإبعاد الخطر عن الذات وتعديل السلوك ليحدث الانسجام المطلوب،وأخيرا العمل المنتج خلال سعي الفرد لتحقيق ذاته.

- تكامل الشخصية : التكامل بالمعنى العام هو انسجام الوحدات الصغيرة في وحدة أكبر ،أي اندماج عناصر متميزة لما بينها من علاقات ،ويقصد بتكامل الشخصية هو انتظام مقوماتها ،وسماتها المختلفة وخضوع هذه المكونات والسمات لهذه الصيغة ،فالشخصية المتكاملة هي الشخصية السوية ،أما تفكك الشخصية وعدم تكاملها فهي الشخصية المضطربة.(محمد قاسم عبد الله،2008،ص ص 22-23)

- **مظاهر الصحة النفسية**: تتلخص فيما يلي:

- تكامل الدوافع النفسية : حيث تؤدي الشخصية وظائفها بصورة متكاملة جسميا وعقليا وانفعاليا ،فتظهر دوافع الفرد في الوقت المناسب حين يكون ظهورها ملائما لتكيف الانسان،فلا يسيطر دافع ما على الفرد وبالتالي يوجه الانسان قواه الى تحقيق حاجاته.

- تقبل الفرد لذاته وللغير وللعالم المحيط .

- تحمل الفرد مسؤولية أعماله وأفكاره ومشاعره: عندما يتحمل الفرد مسؤولية ما يقوم به من أعمال وعدم الهرب من انفعالاته ومشاعره باسقاطها على الآخرين وتحمله نتائج تفكيره فهذا دليل على صحته النفسية.

- تقبل النقد: الفرد الذي يتقبل النقد من الغير دون الشعور بالألم أو النقص هي خاصية أساسية للصحة النفسية.

- ادراك الدوافع و الأهداف: إن الشخص السليم نفسيا يدرك أسباب سلوكه ودوافعه، كما يدرك أهدافه ويؤمن بها ويعرف الوسائل التي يستطيع أن يحقق بها هذه الأهداف.

- تقدير الحياة والشعور بالرضا للوجود فيها.

- التعاون والمبادأة: الاسهام في تحسين البيئة المحيطة والخدمة والعتاء.

- الاتزان الانفعالي: الشخص السليم نفسيا هو الذي يسيطر على انفعالاته ويعبر عنها بشكل صحيح يتناسب مع المواقف المختلفة، وعدم اللجوء الى كبت الانفعالات أو اخفائها أو الخجل منها، أو المبالغة في إظهارها.

- ثبات الانفعالات: إن ثبات الاستجابة الانفعالية في المواقف المتشابهة هو علامة الصحة النفسية والاستقرار الانفعالي و المقصود بالثبات هو ثبات الاستجابة الانفعالية الايجابية، فاستجابة الخوف موقف يستدعي الخوف هي استجابة ايجابية معقولة، فإذا تكرر الموقف وأبدى الفرد خوفا مرة ولامبالاة مرة اخرى دل ذلك على عدم ثبات الانفعالات لديه.(ناصر الدين زبدي، 2009، صص 17-18)

- تعريف المعلم: عرف جيلبار لانشي المعلم بأنه: " الفرد المكلف بتربية التلميذ في المدارس. (نصر الدين الزبدي، 2007، ص 44)

أما مصطفى زيدان فيعرف المعلم: "حجر الزاوية في العملية التعليمية، فهو يؤثر في التلاميذ بأقواله وأفعاله ومظهره وسائر تصرفاته التي ينقلها التلاميذ عنه، ويستطيع المعلم الكفاء أن

يستغل الامكانيات التي في متناوله ويبتكر فيها لينجح في اداء رسالته".(محمد مصطفى زيدان،1981،ص 42)

"ذلك الشخص الذي يتلقى تكويننا واعدادا أكاديميا وتحصل على مؤهلات علمية تربوية،قصد القيام بعملية التعليم وتلقين التلاميذ المعارف والمهارات ،ويقوم بتدريس جميع المواد".(بوفاتح ، بن عون،2017،ص 119)

كما جاء في تعريف آخر أن : " المعلم هو شخص مدرب ومؤهل تأهيلا تربويا ،بحيث يستطيع توجيه معطيات الموقف التعليمي توجيها منظما ويجابيا ،يحقق الأهداف المرسومة للمدرسة،وذلك يشترط في المعلم خصائص معينة ،وصفات ومهارات خاصة،بعضها يتحقق من طبيعة شخصيته ، وبما اكتسبه من خبرات خلال نموه الاجتماعي،وبعضها بالتدريج خلال عمله،وتختلف وجهات النظر في تحديد الخصائص التي يجب أن تتوفر في شخص ما لنطلق عليه اسم معلم.(عدس،2000،ص 78)

ويواجه المعلم طوال يومه مواقف وأفعالا قد تثير انفعالاته ،فالعداء والتحدي والمطالب المختلفة وتخريب أمور تسبب للمعلم توترا يمكن التغلب عليها ،والمعلم الذي لا يستطيع عمل ذلك يصبح سريع التهيج ،مضطربا ،انفعاليا ،وسيء التكيف ، ولعل ما يقوم به بعض المعلمين من تصرفات مثل الشتم والضرب والطرده من الحصة نماذج من عدم قدرة هؤلاء المعلمين على حسن التعامل مع المواقف المثيرة للانفعال ،وعلى العكس تماما بالنسبة للمعلمين الذسن يحسنون التعامل مع هذه المواقف ،تستطيع ان تصفهم بأنهم متكيفون نفسيا.(المشهداني،2020،ص 203)

فالمعلم له مهام أساسية في عملية التعليم ،فهو الذي يدير التعلم الصفي من خلال إدارته للتفاعل الصفي بفاعلية ونجاح،وهو القادر على توجيه سلوك طلابه بما يتناسب مع امكانياتهم وقدراتهم.(الزيود،1993،ص 112)

كما أنه من مهامه نقل تراث الأجداد باعتبار أن الحاضر مبني على الماضي، والمستقبل مرتبط بالحاضر، والمعلم يهتم مع الأسرة والمجتمع في نقل القيم الثقافية والحضارية للمتعلمين.

وللمعلم مهام اجتماعية من شأنها مساعدة المتعلمين على تتبع الأحداث الجارية سواء على مستوى الوطن أو على المستوى العربي أو الدولي، وغرس حب الاضطلاع في نفوس طلابه، ومتابعة تلك الأحداث وما يستجد حولهم منها. (فهيم، 1998، ص 60)

ولكي تتحقق كل هذه الجوانب الايجابية في المعلم يجب أن يتمتع بخصائص تربوية فاعلية، مثل الإعداد الأكاديمي الجيد، والتأهيل التربوي المناسب الذي يؤهله لممارسة مهنة التدريس على الوجه الاكمل إضافة الى الجانب النفسي للمعلم .

وعادة ما يرجع فشل المعلم في الجانب النفسي الى عدة عوامل تكمن في العوائق الجسمية التي تمنع الفرد من مزاولة أعمال أو مهنة يرغب بها، وقد تكون العوائق نفسية مثل : نقص الذكاء أو القدرات العقلية، أو خلل في نمو الشخصية، أو عوائق مادية، فنقص الامكانيات المادية قد تمنع المعلم من تحقيق أهدافه في الحياة، الأمر الذي قد يشعره بالإحباط، وانخفاض في الجانب النفسي، وقد تكون العوائق اجتماعية متمثلة في العادات والتقاليد التي يفرضها المجتمع على الفرد لضبط السلوك وتنظيم العلاقات بين أفراده. (أشرف، 2006، ص 32)

- خصائص المعلم: من بين مواصفات المعلم السليم نفسيا كما يرسمه علم الصحة النفسية نذكر منها: معلم القسم كقائد فهو الذي يبني الأجيال و ينمي الفكر، ويغير ما أفسدته الأسرة والشارع أو الاعلام والرفاق، فالمعلم هو الشخص الذي يغير ويبنى فكر المتعلمين دون أن يكون دكتاتوريا أو شخصا ثقيل الظل، فيكون مغيرا و فعالا بالنسبة للمتعلم من خلال أعماله الكبيرة وليس من خلال أفكاره.

وعمله نعني به اخلاصه فيه، وحبه له، والجدية والعزم، والإبداع في تقديم المعارف بتوضيحها وتفسيرها نظريا، الى جانب أعماله التطبيقية.

إلى جانب ذلك سلوكه وأخلاقه وكيفية تعامله مع المتعلمين و غيرهم، إذن عمل المعلم في القسم لا نعني به المهنة في حد ذاتها، والتزامه بالقيام بواجبه على أكمل وجه، بل أعمق من ذلك كل ما يصدر عنه من سلوك داخل القسم أو خارجه. فيكون بذلك قدوة حسنة ونموذجاً صالحاً للمتعلمين، الذين لا يجدون تناقضاً بين المعارف والقيم التي ينادي بها المعلم ويدرستها لتلاميذه، وبين ما يصدر عنه من أعمال و سلوكات مهنية وأخلاقية.

بالإضافة الى كل ما سبق يمكن ان نضيف جوانب مهمة من خصائص المعلم وهي :

1. الجانب العقلي: يجب أن يكون للمعلم قدرة عقلية تمكنه من معاونة تلاميذه على النمو العقلي، والسبيل الى ذلك هو ان يتمتع المعلم بغزارة المادة العلمية، ويكون متمكناً من فهم المادة، وان يكون شديد الرغبة في توسيع معارفه وتجديدها، ويداوم على الدراسة، وملماً بالطرق الحديثة في التربية. (سعيد، 2003، ص 32)

أن يتصف المعلم بالقدرة على التأمل والتحليل والتفكير المنطقي والإبداعي، بالإضافة الى التفكير الناقد بالمعلومات المستمرة يوماً بعد يوماً، والمرونة في التفكير، والبحث عن التجديد القائم على أسلوب البحث العلمي، ودقة الملاحظة، وأن يحمل خصائص معرفية كمعرفته التامة للمادة الدراسية التي يقوم بتدريسها، ومبادئ النمو للتلاميذ، وبالذوايق التي تؤثر في تفاعل التلاميذ مع زملائهم ومع معلمهم، وفي الاقبال والاندماج في التعليم. (البنال، 2000، ص 29)

2. الجانب النفسي والاجتماعي : إن المعلم الكفاء هو الذي يتمتع بمجموعة من السمات الانفعالية والاجتماعية، ومنها أن يكون متزناً في انفعالاته وفي أحاسيسه، ذا شخصية بارزة، محباً لتلاميذه، ملتزماً بأداب المهنة، وأن يكون واثقاً بنفسه، وأن يحترم شخصية تلاميذه، حازماً معهم، وأن يتصف بالمهارات الاجتماعية لأن المجتمع المدرسي مجتمع انساني يقوم على التفاعل الاجتماعي بين أعضائه من تلاميذ ومعلمين وإداريين وموجهين وأولياء الامور للحفاظ على علاقات ايجابية فعالة. (الناقعة، وأبو ورد، 2009، ص 28)

* من خلال كل ما سبق يمكن أن نقدم تعريف للصحة النفسية للمعلم كما جاء في دراسة بوفاتح وبن عون بأنها : "شعور المعلم بالسعادة والرضا والانسجام مع الذات ومع الآخرين ، ليكون متوافق مع مهنته ومطالب عمله المتغيرة ومع مجتمعه ومع ذاته". (بوفاتح ، بن عون، 2017، ص 118)

- محددات الصحة النفسية للمعلم:

1. الصحة الانفعالية: تعتبر الانفعالات من بين العوامل الأساسية التي تحدد طبيعة الصحة النفسية للمعلم إن لم تكن أهمها، والتي تؤثر على جودة الحياة في عمل المعلم ، وللوصول الى ازدهار مهني تعليمي يجب التركيز على عامل الانفعالات ، والاستفادة منها ، وتوظيفها من أجل جودة أحسن للحياة المهنية.

2. الفعالية الذاتية للمعلم: قدم باندورا (1977) مفهوم الاحساس بالفعالية الذاتية أنها تفسر السلوكات الايجابية عند الفرد ، وتتضمن معايير التحكم الذاتي ، والضبط الذاتي ، الإبداع والدافعية الى التغيير والتحسين، إذ يهدف الفرد هنا الى خلق نتائج ايجابية تتوافق وأهدافه ، هذه الأبعاد الناجمة عن احساس المعلم بالفعالية تكون ميكانيزم أساسي لتسيير الذات ، فديمومتها ، والتفكير الايجابي ، وردة الفعل الانفعالية المتكيفة مع وضعيات اشكالية تتيح للمعلم أداء يرقى للمستوى المطلوب ، مستغلا ذكائه الانفعالي والاجتماعي ووعيه وإدراكه في راحته النفسية ، وتحكمه و توظيفه لانفعالاته في الوقت المناسب. (المشهداني، 2020، ص 205)

وتعد مهنة التعليم من المهن التي تتضمن قدر كبير من المشقة والضغط ، فكثيرا ما يواجه المعلم في المدرسة مواقف وظروف عديدة يتعرض خلالها لحالات من الاضطراب والقلق والاحباط ، مما يؤدي الى دعم الانسجام واختلال الصحة النفسية، و ينعكس بدوره على مستويات ادائه المهني ، ومن ثمة القدرة على تحقيق الاهداف ، وتأتي معظم الضغوط والتوترات من مصادر مرتبطة ببيئة العمل وطبيعتها المادية والبشرية والتنظيمية.

إن الحياة النفسية للمعلم مليئة بالمشاكل والمتاعب الناجمة عن اعباء مهنة التدريس باعتبارها تعد من المهن الصعبة ، ولا شك ان الوضعية الصعبة للمعلم ناتجة عن المناخ المدرسي والمهني العام الذي يؤدي فيه عمله ، كاحتفاظ الاقسام ، التغيير المستمر في المناهج والبرامج والمقررات الدراسية ، ضعف الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمدرس ، التعامل مع التلاميذ والإدارة والزملاء ، سوء العلاقات المهنية داخل المدرسة ، نقص الامكانيات والتجهيزات المدرسية ، كلها مؤشرات دالة على الوضعية الصعبة لمهنة التدريس ، وهذا ما يترجم المعاناة النفسية للمعلمين من مظاهر القلق ، التوتر ، والتأزم التي تؤثر سلبا على صحتهم النفسية والتي قد تسبب مباشرة في تدني دافعيتهم وعدم رضاهم عن الوظيفة الذي ينعكس بدوره على ادائهم. (أحمد محمد عوض بني أحمد، 2007، ص 135)

6.4 توقعات المعلمين وتأثير البيغماليون Pygmalion

تأثير البيغماليون مصطلح تربوي له أصوله التاريخية في أساطير الثقافتين اليونانية والرومانية ، وهو كما يشير قاموس دار العلم غرينوود للمصطلحات التربوية الذي يعني " الارتباط القوي بين التوقعات والنتائج ، وعلى وجه الخصوص تأثير توقعات المعلم في انجاز التلاميذ".

بيغماليون هو نحات أسطوري اغريقي نحت تمثالا لامرأة فائقة الجمال تدعى غاليتيا، فوجد نفسه أمام آية فنية رائعة ، فصعق بجمالها ووقع في حبها ونال منه جنون العشق فأشفقت عليه إفروديت إلهة الحب والجمال فوهبت محبوبته الحجرية نسغ الحياة ليتزوجها .

تقول لمى الغلابيني (2007) "استعار العالمان التربويان روزنثال و جاكوبسن شهرة هذا المصطلح وفلسفة معناه في تسمية نظريتهما التربوية المعروفة الى الآن في مجال التعليم وعلم النفس التربوي ب "تأثير البيغماليون" ، حيث نجح العالمان في توظيف هذا المصطلح ضمن أدبيات التربية الحديثة . قام الباحثان في عام 1968 باختيار مدرسة من مدارس الطبقة المتوسطة الابتدائية لتطبيق اختبار ذكاء مقنن على جميع طلبتها في نهاية العام الدراسي ، وقبيل بداية السنة الدراسية التالية تم تحديد 20 بالمئة من طلبة المدرسة على نحو عشوائي ، وتم الاعلان عنهم بانهم لدى مدرسيهم ذوو امكانيات عقلية عالية . الحقيقة أنهم لا يختلفون

عن الطلبة الآخرين في المدرسة، ولا يوجد أي سبب يدعو الى الاعتقاد أنهم سيحققون مكاسب عقلية أكبر من أقرانهم. وتم اخبار مدرسيهم بأن هؤلاء الطلبة يتوقع منهم التفوق الأكاديمي المفاجئ، أي أن هناك بواذر كبيرة جدا بأن يظهروا تقدما كبيرا جدا في قدراتهم العقلية ونتائجهم الدراسية . ولقد طلبوا منهم ألا يخبروا هؤلاء الطلبة أو بقينهم بأي شيء عن هذا الاختلاف حماية للتجربة ولضمان الحيادية. بعد تلك الترتيبات قام الباحثان بتطبيق اختبار ذكاء مقنن على جميع الطلبة في منتصف العام الأكاديمي وفي نهايته / ولقد بينت النتائج البحثية أن هؤلاء الطلبة الذين أعتد مدرسوهم بإمكانية تفوقهم أظهروا حقيقة وبالأرقام نتائج درجات أعلى من الطلبة الآخرين ، وحين طلب من معلمهم أن يصفوهم فقد ذكروا أنهم أكثر حبا للاستطلاع واهتماما بالدرس، وأفضل توافقا مع زملائهم ، وأكثر اصرارا وقدرة على التحمل ، ولذلك يحتمل أن ينجحوا في حياتهم المقبلة أكبر من أقرانهم.

لقد بينت أعمال رونتال وجاكيسون بأن التوقعات التي يرسمها المعلمون حول المسار الدراسي للتلاميذ مؤثرة جدا، وغالبا ما تترجم هذه التوقعات الى واقع مدرسي. ومن الواضح أن تأثير البيغماليون يشكل اطارا منهجيا لتحليل وتفسير الجوانب المختلفة للحياة التربوية التي تتعلق بالتحصيل المدرسي للتلميذ. فالتقييم المدرسي الذي يجريه المعلم وتوقعاته حول مستوى التلميذ يلعب دورا كبيرا في عملية توجيه المسار المدرسي للطفل.

بناء على معطيات أصول التربية تستطيع المدرسة أن تسهم في تحسين تحصيل الطلبة بعدة طرق بناء على معادلة البيغماليون في تحصيل المدرسي. (الكندري، 2012، ص 11)

يقول المفكر التربوي أسعد وطفة (2011) " تعطي هذه المعادلة أهمية كبيرة لتأثير التوقعات التي تتعلق بالمستقبل التربوي للتلاميذ في مستوى تحصيلهم. ووفقا لهذه الرؤية فان التوقعات المدرسية تتحول الى حقائق تفرض نفسها في مسار الحياة المدرسية للطلاب لا سيما في مستوى تحصيله ونجاحه المدرسيين".

ويضيف وطفة " لأحكام المعلم ونواهيته حول المتعلم تمتلك قدرة سحرية مؤثرة في شخصية التلميذ وقد تدفعه الى تحقيق النجاح المظفر أو الاخفاق المأساوي إذا كانت مجحفة وقاسية.

وما تأثير البيغماليون الا صورة لهذه العلاقة التربوية المتشعبة بالأحكام التي يطلقها المعلم على تلاميذه وطلابه في داخل الفصل وخارجه.(وظفة،2012،ص486)

وتتمثل الدلالة التربوية لمعادلة بيغماليون في تحقيق نتائج تربوية تستند الى مجرد توقعات تتعلق بالمستقبل التربوي للتلميذ حيث يتحول الافتراض الى حقيقة تفرض نفسها في مجال الواقع التربوي.فالانسان يحاول دائما أن يتجلى على منوال الصورة التي يرسمها الآخرون حوله ، وتصورات الآخرين قد تفعل فعلها المكين في نفوسنا وعقولنا،فأراء الآخرين حولنا يمكن أن تحيينا ويمكن أن تدمي قلوبنا .

قائمة المراجع:

- أحمد محمد الزغبى(2013)،أسس علم النفس الاجتماعي ،ط1،دار زهران للنشر والتوزيع،عمان.

- محمد جابر محمود رمضان(2005)،مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة من منظور تكاملي،عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- محمود السيد أبو النيل(1987)،علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية،ط5،الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية،القاهرة.
- شفيق رضوان(1996)،علم النفس الاجتماعي،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،
- الشيخ كامل محمد محمد عويضة(1996)،علم النفس الاجتماعي والعلوم الأخرى،دار الكتب العلمية،ط1،بيروت،لبنان.
- أشرف أحمد عبد القادر(1993)،المكانة السوسيو مترية وعلاقتها بالانتران الانفعالي،دراسة على جماعات طلابية صغيرة،المؤتمر التاسع لعلم النفس في مصر كلية التربية بأسوان .
- غريب محمد سيد أحمد(1983)،تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية.
- أشرف محمد عبد الغني(2001)،المدخل في الصحة النفسية،ط1،المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية.
- محمد مصطفى زيدان(1981)،الكفايات الانتاجية للمدرس،ط1،دار الشروق،جدة.
- ناصر الدين زبدي(2009)،سيكولوجية المدرس دراسة وصفية تحليلية،ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع،الجزائر.
- محمد قاسم عبد الله(2008)،مدخل الى الصحة النفسية،ط4،دار الفكر للنشر والتوزيع،عمان.
- حامد عبد السلام زهران(2005)،الصحة النفسية والعلاج النفسي،ط4،عالم الكتاب،القاهرة.

- عبد العزيز القوسي(1992)، أسس الصحة النفسية، ط4، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- محمد بوفاتح، عائشة بن عون(2017)، جودة البيئة المدرسية وعلاقتها بالصحة النفسية، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، الجزائر.
- عدس محمد عبد الرحيم (2000)، المعلم الفاعل والتدريس الفعال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أحمد محمد عوض بني أحمد(2007)، الاحتراق النفسي والمناخ التنظيمي في المدارس، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان.
- البتال زيد بن محمد (2000)، الاحتراق النفسي وضغوط العمل النفسية لدى معلمي زمعلمت التربية الخاصة، أسبابه وعلاجه، سلسلة اصدارات أكاديمية التربية الخاصة، الرياض.
- الناقة صلاح أحمد، ايهاب محمد وأبو ورد(2009)، اعداد المعلم وتنميته مهنيا في ضوء التحديات المستقبلية، المؤتمر التربوي الفلسطيني الواقع والأمل، فلسطين.
- عبد الغني أشرف محمد (2006)، الصحة النفسية بين الاطار النظري والتطبيقات الاجرائية، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية.
- سعيد ياسر نظام مجد (2003)، بناء مقياس الصحة النفسية لطلبة الجامعة وفق مؤشرات مقياس الصحة النفسية لطلبة الجامعة على وفق مؤشرات مقياس M.M.P منسوبيتنا المتعدد الدرجات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.
- فهمي مصطفى (1998)، الصحة النفسية، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الزيود نادر فهمي وآخرون(1993)، التعلم والتعليم الصفي، ط3، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
- وجدة عواد المشهداني(2020)، الصحة النفسية والجسمية للمعلم، مجلة المنتدى الأكاديمي، الجامعة الأسمرية الاسلامية.

- مأمون طربية (2014)، تقنيات البحث الخاصة في علم النفس الاجتماعي، ط1، دار النهضة العربية، لبنان.
- فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمان (1999)، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة.
- عبد الله أبو زعيزع (2009)، أساسيات الارشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان.
- سعد عبد الرحمان (1998)، القياس النفسي، النظرية والتطبيق، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة.
- باسمة المنلا (1990)، قياس العلاقات الاجتماعية (السوسيومترية) وتطبيقاتها في الميدان التربوي وفي جماعات العمل، ط1، دار العلم للملايين، لبنان.
- خواجه عبد العزيز (2005)، مدخل الى علم النفس الاجتماعي للعمل، ط1، دار الغرب، وهران.
- سليمان عبد الواحد ابراهيم (2013)، علم النفس الاجتماعي ومتطلبات الحياة المعاصرة، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
- عبد الرحمان خليل المعاينة (2000)، علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، الأزدين؟
- علاء الدين الكفافي (1999)، الارشاد والعلاج النفسي الاسري المنظور النسقي الاتصالي، ط1، دار الفكر العربي، مصر.
- عمر أحمد همشري (2013)، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- حامد عبد السلام زهران (1974)، علم النفس الاجتماعي، دار عالم الكتاب، بيروت - لبنان.

- حامد عبد السلام زهران (2003)، علم النفس الاجتماعي، ط6، عالم الكتب، القاهرة.
- محمود أبو النيل (1985)، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت لبنان.
- نوادري، فريدة. 2019. دور القيادة التربوية في النظام التربوي الواقع والمتطلبات، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد 7 ص 108، 111، 113.
- راتب، سلامة. 2013. القيادة التربوية دار الصفاء الأردن.
- رشيد، سعاد. 2011. مهارات وخصائص القائد التربوي الفعال، مجلة دراسات نفسية وتربوية العدد 6.
- يونس، نريمان. 2012. مهارات القيادة التربوية الحديثة، دار الخليج. الأردن
- عبد الرؤوف، طارق. 2013. القيادة التربوية ومهارات الاتصال. دار العلوم. مصر.
- إبراهيم، خديجة. 2017. القيادة التربوية ودورها في العملية التربوية، المؤتمر السادس لتطوير التعليم العربي
- بولدياب، أسماء. 2018. أنماط القيادة التربوية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لأساتذة التعليم المتوسط من وجهة نظر الأساتذة مذكرة مكملة انيل شهادة الماستر، تخصص علوم التربية، مذكرة غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد الصديق بن يحيى. جيجل.
- طشطوش هايل عبد المولى (2009)، أساسيات في القيادة والادارة، ط1، دار الكندي، إربد.
- ابن منظور (د،ت)، لسان العرب، ط1، دار الصادر، بيروت ج 15.
- سهير كامل أحمد (2001)، علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، مركز الاسكندرية للكتاب.
- حجاب سارة (2013)، أثر المعاملة الوالدية في ظهور صعوبات التعلم لدى أطفال المدرسة الابتدائية، مذكرة ماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة سطيف 2.

- عبد المعطي حسن مصطفى(2011)، الأسرة ومشكلات الأبناء، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الكفافي علاء الدين(1989)، التنشئة الوالدية والأمراض النفسية، هجر للطباعة والنشر، مصر.
- ممدوحة سلامة(1984)، أساليب التنشئة وعلاقتها بالمشكلات النفسية في مرحلة الطفولة، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة بجامعة عين شمس، القاهرة.
- رحاب محمود صديق(2007)، التفاعل الاجتماعي مع الاقران لدى اطفال الروضة" دراسة في فرط النشاط"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر.
- عبد الله زاهي الرشدان(2005)، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر، عمان.
- طارق عبد الرؤوف عامر(2010)، التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- أحمد السيد عثمان(2002)، علم النفس الاجتماعي التربوي، التطبيع الاجتماعي، المسايرة والمغايرة، مكتبة الانجلو المصرية، مصر.
- مصباح عمار(2003)، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة .
- الكندري لطيفة (2012)، أثر البيغماليون في التحصيل الدراسي للطفل ، مجلة المعلم، العدد1641، جمعية المعلمين الكويتية، الكويت.
- وطفة أسعد(2012)، الاسطورة في التربية المدرسية بيغماليون أنموذجاً، موقع حركة مصر المدنية.
- الغلابيني لمى(2007)، في انتظار قدوم البيغماليون ،جريدة اقتصادية –المرأة العاملة، العدد 5143.
- وطفة أسعد(2011)، أصول التربية، اضاءات نقدية معاصرة ،ط1، مجلس النشر العلمي، لجنة التأليف والتعريب والنشر، جامعة الكويت، الكويت.

- مایسة أحمد النیال (2007)، التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- صالح محمد علي أبو جادو (1998)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر، ط1، عمان.
- سهام محمد ابراهيم كامل (2001)، مفهوم الاتجاه، مركز دراسات وبحوث المعوقين، أطفال الخليج.
- زينون عیاش (2010)، الاتجاهات العلمية المعاصرة في مناهج العلوم وتدریسها، عمان، دار الشروق.
- السيد، فؤاد البه، عبد الرحمان سعد (1999)، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس، الكتاب (9). القاهرة، دار الفكر العربي.
- صديق جسين (2012) الاتجاهات من منظور علم الاجتماع، مجلة جامعة دمشق 28(4،3) 299-322
- طهطاوي سيد أحمد (1996)، القيم التربوية في القصص مصدر دار الفكر العربي ط1
- بلقيس أحمد (1986) الاتجاهات وطرائق تعديلها وقياسها في التعلم المدرسي عمان الأردن، دائرة التربية والتعليم
- عبد الوهاب هاشم عبيد (1986) دور المعاهد التقنية في مجتمع عربي متغير.
- دحمان نوال ()، محاضرات في علم النفس الاجتماعي موجهة لطلبة أولى ماستر علم اجتماع الاتصال.